## السودان في الطريق إلى حكومة تكنوقراط

ص7

## عملة فيسبوك انقلاب في النظام المالي العالمي

ص10

## ورطة قطر تضع بلاتيني في قفص الاتهام

ص3


# العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2019/06/19

16 شوال 1440

السنة 42 العدد 11382

Wednesday 19/06/2019

42nd Year, Issue 11382


# إخوان تونس يغيّرون جلدتهم القديمة لتلافي العزلة

## حركة النهضة تنجح في تمرير تعديلات على المقاس أمام البرلمان

تونس - أربكت استطلاعات الرأي الطبقة الحاكمة في تونس بعد أن كشفت أن الشارع التونسي يميل إلى انتخاب وجوه وأحزاب جديدة في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

وكانت حركة النهضة ذات الخلفية الإخوانية أكثر الأحزاب خوفا من نتائج هذه الاستطلاعات، ولذلك عملت على تلافيها بتغيير الوجوه القديمة والبحث عن الانفتاح ولو بشكل غير مدروس على كفاءات جديدة من داخل المجتمع.

يأتي هذا في وقت نجحت الحركة عبر تحالفاتها بالبرلمان في تمرير تعديلات على المقاس لمنع خصوم سياسيين صاعدين في استطلاعات الرأي، وهو ما يعبّد الطريق أمام استمرار سيطرتها على المشهد السياسي.

وأجرت الحركة انتخابات داخلية مغلقة لمرشحيها في الانتخابات البرلمانية المقبلة، وحرصت على التسويق لها على أنها عاكسة لمرحلة جديدة ووجوه مغايرة، خاصة أن تلك الانتخابات وفق ما ظهر من نتائج أعطت رؤساء القوائم في مراكز متعددة للنساء كما شهدت حضورا كبيرا للشباب فيما خسرت قيادات تاريخية ونواب في البرلمان الحالي أماكنهم وبعضهم جاء في مواقع متأخرة جدا.

ويمكن أن تغير الحركة رؤساء القوائم أو تلحق أسماء جديدة بها حسب حاجة قيادتها التنفيذية، وفق ما ينصّ على ذلك النظام الداخلي. لكن مراقبين يعتقدون أن الانتخابات كانت موجهة، وأن الهدف كان إظهار أن الحركة تتطور، وأنها على استعداد تام لتغيير جلدتها القديمة بالكامل في رسائل متعددة إلى أطراف محلية وخارجية.

ويعتقد مراقبون أن الهدف الرئيسي من هذه التغييرات هو اختراق المجتمع بثوب جديد والرد على استطلاعات للرأي وتقارير متعددة تقول إن الحركة في تراجع، وإنها فقدت البريق الذي رافقها في السنوات الأولى للثورة، خاصة بعد أن مل التونسيون من خطابات تتمركز حول تمجيد النضال الشخصي والمظلومية الجماعية دون أن تقدم حلولا لأوضاع الناس والاقتصاد التي تسير من سيء إلى أسوأ.

واعتبر منجي الحرباوي، القيادي بحركة نداء تونس، أن النهضة تريد أن تسوق صورة جديدة لها لكنها في الحقيقة تعاني أزمة داخلية كبيرة وأنها في طريقها لانفجار داخلي، لافتا إلى أن أزمة الحركة الإخوانية أعمق من كل الأزمات الموجودة بالأحزاب الأخرى.

وقال الحرباوي لـ"العرب" إن تركيز النهضة على النساء يأتي في إطار الفرقعات الإعلامية والترويج السياسي والحملات الاستباقية، مذكرا بأن موقف النهضة من المرأة يعلم الجميع حقيقته، وهي خطوة براغماتية لا أكثر.

لكن القيادي بحركة النهضة عبدالحميد الجلاصي، الذي أعادته الانتخابات الداخلية إلى الواجهة، ينفي أن يكون ثمة انقلاب في النهضة على تاريخ الحركة ما قبل الثورة، أو أن هناك توجها لنسيان الصورة القديمة.

وقال الجلاصي في تصريح لـ"العرب" إن حركة النهضة هي حركة التطوير المستمر، لافتا إلى أن النهضة ومنذ الثورة هي أكثر حركة مكنت للمرأة في مجمل هياكلها من المحلي إلى الجهوي إلى الوطني.

وأضاف القيادي في النهضة "نريد حركة أكثر تشبيبا وأكثر تأنيثا وأكثر كفاءات".

واستفادت حركة النهضة من أزمات وصراعات داخل خصومها خاصة في نداء تونس الحزب الذي حاز على المرتبة الأولى في انتخابات 2014 قبل أن يتحول إلى شقوق ومجموعات تتصارع لإثبات أحقيتها القانونية بالسيطرة على الحزب. كما استفادت من خلافات حادة تشق الجبهة الشعبية، وهي تجمّع لتيار يساري وقومي راديكالي.

وتتحرك النهضة بسهولة، في ظل خلو الساحة من منافسين جديين، لاستقطاب كفاءات جديدة من الشباب والشابات من ذوي الكفاءات العلمية.

واعتبر المحلل السياسي والأستاذ الجامعي خالد عبيد أن تصدر النساء لقوائم الانتخابات التشريعية لحركة النهضة يعني أن الحركة قد استوعبت جيدا بعض نتائج سبر الآراء وأدركت أنها لا يمكن أن تخترق الرأي العام الانتخابي بواسطة وجوهها القديمة، وأنها دفعت بطريقة أو بأخرى إلى ضرورة "التشبيب".

وقال عبيد في تصريح لـ"العرب" إن تصدر العنصر النسائي لقوائم النهضة قد يمكن من جذب تعاطف جانب لا بأس به من الرأي العام الانتخابي لفائدة الحركة.

المرأة التونسية رقم مؤثر في الانتخابات

ولم تكتف النهضة بالترتيبات الداخلية لتحقيق اختراق انتخابي يبدد ما يروج عن تراجع شعبيتها، فقد نجحت في فرض تعديلات على المقاس أمام البرلمان لتحييد خصوم بارزين.

وأقر مجلس النواب التونسي، الثلاثاء، تعديلات مثيرة للجدل للقانون الانتخابي يمكن أن تقصي مرشحين للانتخابات الرئاسية والتشريعية المرتقبة في نهاية 2019.

وصوت مجلس نواب الشعب على تعديلات مختلفة تطرح شروطا جديدة على المرشح بينها عدم قيامه بتوزيع مساعدة مباشرة لمواطنين أو استفادته من دعاية سياسية. والنص الجديد يمكن أن يحول دون ترشيح قطب الإعلام نبيل القروي وسيدة الأعمال ألفة ألتراس التي تتزعم حملة "عيش تونسي".

منجي الحرباوي

تغييرات النهضة مجرد فرقعات إعلامية وترويج سياسي

عبدالحميد الجلاصي

نريد حركة النهضة أكثر شبابية وزاخرة بالكفاءات

خالد عبيد

حركة النهضة استوعبت جيدا رسائل عمليات سبر الآراء

# الأمم المتحدة تنسف مسار التسوية باتفاق أحادي مع الحوثيين في الحديدة

صالح البيضاني

عدن - كشف وزير النقل في حكومة الانقلاب الحوثية زكريا الشامي عن إجراء أحادي جديد تم الاتفاق عليه مع رئيس بعثة المراقبين الدوليين في الحديدة مايكل لوليسغارد، قد يتسبب وفقا لمصادر سياسية في عودة التوتر مجددا بين الحكومة الشرعية اليمنية والأمم المتحدة.

وقال الشامي في تصريحات صحافية، الثلاثاء، إنه تم الاتفاق على آلية عمل جديدة للتفتيش في موانئ الحديدة يبدأ تنفيذها خلال الأيام القليلة القادمة تحت رقابة أممية.

ورفض مصدر حكومي يمني التعليق على تصريحات القيادي الحوثي التي تؤكد على مضي الأمم المتحدة قدما في تكريس سياسة الأمر الواقع، مشيرا إلى أن ممثلي الحكومة في لجنة تنسيق إعادة الانتشار لم يخطروا بأي إجراء جديد حول تغيير آلية تفتيش السفن الواصلة إلى موانئ الحديدة.

وطالب الشامي خلال اجتماع لمؤسسة موانئ البحر الأحمر الخاضعة لسيطرة الحوثيين، الأمم المتحدة بإلزام الحكومة الشرعية بـ"تنفيذ ما عليها من الالتزامات وتنفيذ بنود اتفاق السويد".

ويسعى الحوثيون لتمكين قوات عسكرية تابعة لهم بتولي مهام قوات خفر السواحل المنوط بها حماية موانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى، إضافة إلى محاولة إضفاء شرعية على المؤسسات التي تمت إعادة هيكلتها بعد الانقلاب الحوثي في سبتمبر 2014 باعتبارها الجهات المعنية بالإشراف على الموانئ الثلاثة، وفي مقدمة تلك المؤسسات هيئة موانئ البحر الأحمر.

واعتبر محللون سياسيون أن سعي الحوثيين للقفز على نصوص اتفاقات السويد، والمضي قدما في استراتيجية تشريع وجود ميليشياتهم في الحديدة بتواطؤ دولي، يهددان بنسف مسار التسوية السياسية في اليمن.

وأكد هؤلاء على أن الشروع في نقل آلية عمل التفتيش الأممي من جيبوتي إلى ميناء الحديدة، قبل التوافق على طبيعة القوات والسلطة المحلية والأمنية التي ستتولى مسؤولية الإشراف على هذه العملية المعقدة، مجازفة غير محسوبة العواقب وتمكين للميليشيات من التلاعب بالقرارات الأممية، وتهديد لأمن المنطقة نتيجة للمخاطر المحتملة جراء استمرار الحوثيين في تلقي شحنات الأسلحة القادمة من إيران.

وقال عزت مصطفى الباحث السياسي ورئيس مركز فنار لبحوث السياسات، إن إعلان الحوثيين عن اتفاقهم مع الأمم المتحدة على آلية عمل للتفتيش في موانئ الحديدة يبدأ تنفيذها خلال أيام دون إشراك فريق الحكومة الشرعية الممثل في اللجنة المشتركة للإشراف على تطبيق اتفاق ستكهولم من شأنه أن يفاقم الخلاف بين الحكومة والمبعوث الأممي مارتن غريفيث.

وأشار مصطفى في تصريح لـ"العرب" إلى أن المضي بتنفيذ اتفاق ستكهولم بين غريفيث والحوثيين دون إشراك الحكومة اليمنية في إقرار الإجراءات والمراقبة والتحقق من التنفيذ لا يحقق سلاما أوليا في الحديدة.

واستبق الناطق باسم الميليشيات الحوثية محمد عبدالسلام، التجميد المحتمل لعمليات برنامج الأغذية العالمي لأنشطته في مناطق سيطرة الحوثيين على خلفية اتهامات بسرقة الميليشيات للمساعدات الإنسانية، من خلال تصريحات جديدة اتهم فيها المنظمات التابعة للأمم المتحدة بالعمل مع ما وصفه "أجهزة مخابرات دولية تبيع معلوماتها وإحداثياتها لدول".

ووجه عبدالسلام في بيان إعلامي، الثلاثاء، خطابه إلى المنظمات الأممية في اليمن قائلا "مساعداتكم التي تصفونها بالإنسانية تجردونها من معاني الإنسانية الحقيقية بتوظيفها مخابراتيا وتجسسيا".

وجاءت تصريحات الناطق باسم الحوثيين في أعقاب انتقادات قوية وغير مسبوقة للمتمردين وجهها برنامج الأغذية التابع للأمم المتحدة، وحذر فيها من احتمال البدء في تعليق المساعدات الغذائية إلى اليمن، بسبب ما قال إنه "تحويل المساعدات لأغراض غير مخصصة لها وغياب استقلالية العمل" في المناطق الخاضعة لسيطرة ميليشيات الحوثي.

وأشار الصحافي اليمني سياف الغرباني في تصريح لـ"العرب" إلى أن الحنق الحوثي جاء نتيجة الإجراءات التدقيقية، التي شرع برنامج الغذاء العالمي، أخيرا، في تطبيقها لجهة ضمان وصول المعونات للمستحقين الحقيقيين، وكذا خفض منسوب السرقة المنظمة لشحنات المساعدات الأممية من جانب ميليشيا الحوثي.

# فقهاء في أعلى محكمة عراقية يمتلكون حق النقض لأي قرار يخالف الشريعة

## العراقيون يدفعون ثمن صراع على المناصب في تحويل السلطات إلى أداة يتحكم بها رجال الدين

بغداد - تدفع أحزاب إسلامية شيعية وسنية، لديها تمثيل في البرلمان العراقي، إلى تسمية رجال دين بصفة "فقهاء" أعضاء أساسيين ضمن التشكيلة القضائية الرئيسية للمحكمة الاتحادية العليا، في تطوّر يحدث لأول مرة في العراق.

وسيكون بإمكان هؤلاء "الفقهاء" التصويت على جميع القرارات القضائية الصادرة عن المحكمة الاتحادية، بعد أن ساواهم مشروع قانون جديد مطروح على البرلمان العراقي بالقضاة في سابقة وصفت بالخطيرة، وهو ما يتيح لهم التحكم في طبيعة القرارات وحجب أو دعم أي منها انطلاقا من دوافع دينية.

وفضلا عن مساواتهم بالقضاة، يريد داعمو الصيغة الجديدة لقانون المحكمة منح "الفقهاء" حق نقض أي قرار يرونه مخالفا للشريعة الإسلامية.

وتصنف المحكمة الاتحادية في العراق على أنها أرفع سلطة قضائية، ومهمتها الفصل في النزاعات الدستورية بين المؤسسات، ولا تخضع قراراتها للتمييز أو الطعن.

ويقول مراقبون إن الصيغة التي يراد استحداثها في العراق مستوردة خصيصا من إيران، إذ يعمل بها "مجلس تشخيص مصلحة النظام" المسؤول عن تعيين المرشد الأعلى، صاحب الصلاحيات المطلقة في الحكم، تجسيدا لنظام "الولي الفقيه".

وشرع البرلمان العراقي في النظر بمشروع القانون الجديد للمحكمة الاتحادية التي لن يتاح لها بتشكيلتها الحالية مواجهته، لأنه سيكون نافذا حال إقراره ونشره في الجريدة الرسمية، ما يعني تسليم المقاليد للتشكيلة الجديدة.

ويخوض رئيس البرلمان محمد الحلبوسي مواجهة محتدمة مع رئيس المحكمة الاتحادية العليا مدحت المحمود تدور حول مفهوم السيطرة القانونية على الفضاء السياسي.

وبسبب الالتباسات الدستورية المتعددة والمتراكمة في ملف تنظيم مفردات العملية السياسية وتوزيع الصلاحيات على مختلف المؤسسات، تتعدد الصدامات بين السلطتين التشريعية والقضائية وسط نزاع بشأن علوية أي منهما على الأخرى.

ومنذ صعود الحلبوسي إلى كرسي رئاسة البرلمان، بدا واضحا أنه يحاول التعاطي مع هذه المحكمة بندية في محاولة لتوسيع النفوذ السياسي لمجلس النواب العراقي، لكن المحكمة التي يرأسها أحد أكثر القضاة خبرة في البلاد وتضم في عضويتها بعضا من دهاقنة القانون المخضرمين، يبدو أنها تعرف كيف تتحرك.

وشجع الحلبوسي أطرافا سياسية على تشريع قانون جديد للمحكمة الاتحادية يمنح البرلمان الحق الحصري في تسمية أعضائها.

همام حمودي مرشح لشغل مقعد فقيه في المحكمة الاتحادية

ووفقا لمصادر مطلعة، فإن الحلبوسي اضطر لقبول شروط من بعض الأطراف السياسية ليحصل على دعمها لجهوده.

وتقول مصادر سياسية مطلعة إن الثمن الباهظ الذي سيتحمله العراق، جراء صراع الحلبوسي والمحمود، سيتمثل في تحويل أهم السلطات في البلاد إلى أداة يتحكم بها رجال الدين.

وأبلغت المصادر "العرب" أن همام حمودي، الذي يتزعم المجلس الإسلامي الأعلى المدعوم من إيران، هو أبرز المرشحين لشغل مقعد الفقيه في المحكمة الاتحادية بصيغتها الجديدة، ممثلا للطائفة الشيعية.

ويعدّ المجلس الأعلى أحد أهم الأحزاب العراقية الموالية لإيران. وتوطدت العلاقة بين طهران والمجلس بعد خروج عمار الحكيم منه، ليشكل تياره الجديد، بعدما فشلت جميع محاولاته في الحدّ من النفوذ الإيراني في التشكيل السياسي الذي أسسته عائلته في إيران بالذات.

وعن السنة، يبدو أن رئيس الوقف السني، عبداللطيف الهميم، ضمن مقعده في التشكيلة الجديدة للمحكمة الاتحادية متسلحا بعلاقات وثيقة مع إيران والأحزاب الشيعية القريبة منها في العراق.

وأثار هذا التطوّر حفيظة النخب العلمانية في العراق التي ترى في المحكمة الاتحادية آخر حصون القانون القادرة على مواجهة التغوّل السياسي للأحزاب الدينية.


ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الأربعاء 2019/06/19
السنة 42 العدد 11382

# دمشق تهدّئ دبلوماسيا مع أنقرة على وقع عودة التصعيد بإدلب

## تركيا تجهض الهدنة الروسية بمنح الفصائل الضوء الأخضر لفتح معركة حماة

دمشق ومن خلفها موسكو لا تريدان أي مواجهة مباشرة مع الجانب التركي بيد أنهما تتمسكان بإنهاء سيطرة الفصائل الجهادية على إدلب، حيث أكد وزير الخارجية السوري خلال لقاء مع نظيره الصيني على أن لا عودة عن قرار استعادة المحافظة.

دمشق – أعلن وزير الخارجية السوري وليد المعلم الثلاثاء أن بلاده لا تريد مواجهة مسلحة مع تركيا وذلك بعد أن هدد الرئيس رجب طيب أردوغان بأن قواته سترد على استهداف مواقعها في محافظة إدلب.

وتنتشر القوات التركية في 11 نقطة للمراقبة بموجب اتفاق لخفض التصعيد في إدلب تم التوصل إليه مع روسيا في سبتمبر وبقي مجرد حبر على ورق.

وتعرضت ثلاث نقاط للمراقبة للقصف خلال الفترة الأخيرة على وقع التصعيد العسكري بين القوات السورية والفصائل الإسلامية والجهادية في المحافظة الواقعة شمال غرب سوريا، وتتهم أنقرة دمشق بالوقوف خلف استهداف تلك النقاط.

ويخشى من أن يتفجر اشتباك مباشر بين القوات التركية والسورية، التي تعتبر أن وجود الأولى هو احتلال، ولكن محللين يستبعدون حدوث ذلك حيث أن روسيا لن تسمح بتدحرج الأمور نحو هكذا سيناريو خطير، كما أن أنقرة ورغم اندفاعها إلا أنها تدرك أنها ستجد نفسها في مواجهة مع موسكو في حال أقدمت على مثل هكذا خطوة انتحارية، حيث إن روسيا لن تسمح لتركيا بتدمير ما راكمته طيلة الأربع سنوات الماضية.

وانغ يي

**الصين ستواصل دعم سوريا في سعيها لحماية سيادتها**

وقال وزير الخارجية السوري للصحافيين في بكين وهو يقف إلى جوار نظيره الصيني وانغ يي "نحن لا نتمنى ولا نسعى للمواجهة بين قواتنا المسلحة والجيش التركي من حيث المبدأ". وتابع في تصريحات بالعربية جرت ترجمتها إلى الصينية "نحن نقاتل الإرهاب في إدلب، وإدلب أرض سورية وجزء من أراضينا". ولفت المعلم "السؤال هنا ماذا يفعل الأتراك في سوريا؟" وأضاف أن "تركيا تحتل أجزاء من الأراضي السورية" ولها وجود عسكري في أجزاء من البلد.

وتساءل "هل يتواجد الأتراك لحماية تنظيمي النصرة وداعش وحركة تركستان الشرقية الإرهابية؟" في إشارة إلى جماعة متطرفة تلقى الصين باللوم عليها في هجمات بمنطقة شينجيانغ.

ومنذ نهاية أبريل، تشهد منطقة إدلب تصعيدا عسكريا، إذ تستهدف الطائرات السورية والروسية ريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشمالي، مع تقدم شمل بلدات وقرى أبرزها كفرنبودة.

ولوحظ في الأيام الأخيرة نجاح الفصائل في كبح ذلك التقدم، لتعلن روسيا عن وقف لإطلاق النار، عمدت تركيا إلى إجهاضه من خلال نفيها التوصل إلى اتفاق بشأنه ومن ثمة منح الضوء الأخضر للفصائل لشن هجمات بدأت فجر الثلاثاء في ريف حماة الشمالي.

وقتل 45 عنصرا على الأقل من القوات الحكومية والفصائل الجهادية الثلاثاء إثر هجوم شنته هيئة تحرير الشام وفصائل أخرى ضد مواقع لقوات النظام في ريف حماة الشمالي".

والقوة المهيمنة في منطقة إدلب هي هيئة تحرير الشام التي كانت تعرف باسم جبهة النصرة سابقا وظلت تابعة لتنظيم القاعدة حتى عام 2016. كما تنشط جماعات أخرى هناك تدعم تركيا معظمها.

ويرى مراقبون أن تركيا تحاول خلط الأوراق في إدلب وجوارها لإدراكها بأن الهدنة الروسية ليست إلا ليلتقط الجيش السوري أنفاسه وإعادة رص صفوفه.

وتراهن تركيا على هيئة تحرير الشام والفصائل الجهادية التي تدور في فلكها في تنفيذ استراتيجيتها في سوريا التي ترتكز على نقطتين الأولى هي فرض نفوذ في الشمال السوري والثانية طرد الأكراد. بالمقابل فإن دمشق ومن خلفها موسكو يبدو أنهما حسمتا أمرهما لجهة إنهاء وجود الهيئة وباقي التنظيمات المتفرعة عنها، في سياق تحقيق الهدف المعلن وهو استعادة الحكومة السورية السيطرة على كامل أراضيها. وأكد وزير الخارجية السوري أن إدلب محافظة سورية وسيتم القضاء على التنظيمات الإرهابية فيها، مشددا على ضرورة خروج كل القوات الأجنبية الموجودة في سوريا بشكل غير شرعي.

من جهته قال وانغ إن الصين ستواصل دعم سوريا في سعيها لحماية سيادتها وسلامة أراضيها ومحاربة الإرهاب وستساعد في جهود إعادة بناء اقتصادها. وتعد الصين من الدول القلائل التي تدعم دبلوماسيا النظام السوري، وقد كان لها دور في إجهاض عدة مشاريع قوانين في مجلس الأمن يدين دمشق.

والصين معنية بالقتال الدائر في إدلب ذلك أن هناك الآلاف من الأويغور الذين يقاتلون صلب التنظيمات الجهادية في تلك المحافظة، وهناك خشية من أن يعود هؤلاء الذين اكتسبوا خبرة قتالية عالية إلى الصين للقيام بعمليات إرهابية.

## مناطق سيطرة الوحدات الكردية تواجه حربا من نوع آخر

تواجه مناطق سيطرة وحدات حماية الشعب الكردية حربا من نوع آخر، متمثلة في الحرائق التي طالت عشرات آلاف الدونمات من الأراضي الزراعية. وهناك أطراف عدة لها مصلحة في إشعال الحرائق المندلعة منذ أكثر من ثلاثة أسابيع والتي اتهمت كميات هائلة من المحاصيل، ومن بينها تركيا التي تناصب الوحدات الكردية العداء وتعتبرها تهديدا لأمنها القومي، وا النظام السوري خاصة بعد قرار قوات سوريا الدمقراطية منع تزويد دمشق باحتياجاتها من الحبوب. ويرى مراقبون أن خلايا تنظيم داعش قد تكون ايضا خلف إشعال الحرائق، وهذا أسلوب سبق وأن سلكه التنظيم في العراق.

وقالت مصادر محلية إن عشرات آلاف الدونمات احترقت في ريفي مدينة عين العرب "كوباني" (شمال) والقامشلي (شمال شرق).

ولفتت المصادر إلى أن المجالس المحلية تجد نفسها عاجزة عن احتواء الحرائق بسبب اتساع مساحتها.

وتسيطر وحدات حماية الشعب الكردية على أخصب وأهم المناطق في شمال سوريا وشرقها، بعد نجاحها في طرد تنظيم الدولة الإسلامية.

# باسيل يجبر على التهدئة بانتظار معركة التعيينات

بيروت - شكل اللقاء الذي جمع رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري برئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، مقدمة لطي صفحة السجالات التي حصلت خلال الفترة الماضية والتأكيد على استمرار التسوية.

وكاد باسيل الذي يتولى منصب وزير الخارجية يتسبب في انهيار التسوية التي تمت في العام 2017 بعد مواقف وتصريحات مثيرة للجدل خاصة لجهة اتهامه السنية السياسية بأنها أتت على جثث المارونية السياسية، الأمر الذي لم يمس فقط تيار المستقبل بل وكامل الطائفة السنية التي باتت تستشعر وجود أجندة لاستهداف موقعها السياسي من خلال محاولات التعدي المتواصل على موقع رئاسة الحكومة.

وتقول دوائر سياسية لبنانية إن اللقاء أتى بدفع من الرئيس ميشال عون الذي سبق وأن تعهد خلال اجتماع مع الحريري في قصر بعبدا قبل أيام بأنه سيتخذ موقفا حازما حيال تجاوزات صهره باسيل، حيث إن الوضعين الداخلي والإقليمي لا يحتملان هكذا شطحات ومحاولات لتحقيق مكاسب سياسية ضيقة، وأن الأولوية حاليا هي لإعادة تفعيل عمل الحكومة والانتهاء من الموازنة العامة، في ظل حالة عدم اليقين التي تلف الاقتصاد اللبناني.

وأعلن المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء في بيان أن الاجتماع المطول (خمس ساعات) بين الحريري وباسيل خصص لتقييم المرحلة الماضية، في ضوء ما شابها من سجالات ومواقف أرخت بنتائجها على الاستقرار السياسي.

وذكر المكتب أن الاجتماع كان مناسبة لحوار صريح ومسؤول تناول مختلف أوجه العلاقة وعناوين التباين في وجهات النظر. وكان فرصة للتأكيد على تقديم المصلحة الوطنية على ما عداها من اعتبارات، وعلى الأهمية التي توجبها مقتضيات المرحلة، لتفعيل العمل الحكومي وتهيئة المناخات الملائمة لإنجاز الموازنة وإعداد العدة اللازمة لوضع البرنامج الاستثماري الحكومي والخطة الاقتصادية وقضايا النفايات والنزوح والمهجرين.

ومن النقاط التي أثارها الحريري خلال اجتماعه مع عون عقب عودته من إجازة عيد الفطر هو انقلاب رئيس التيار الوطني الحر على التوافقات التي جرت بشأن موازنة العام، وقد وعد بمعالجة الأمر.

وفي وقت لاحق الثلاثاء دعا رئيس الحكومة اللبنانية إلى سرعة الموافقة على ميزانية العام 2019، حاثا الحكومة على تجنب النزاعات الداخلية.

وأقرت الحكومة الشهر الجاري مسودة الميزانية التي تقلص فيها العجز المتوقع بواقع أربع نقاط مئوية عن العام الماضي إلى 7.6 بالمئة من خلال خفض الإنفاق وزيادة الضرائب وفرض رسوم أخرى.

وقال الحريري في كلمة لأعضاء الحكومة "ما أريده، خلال النقاش الذي سيحصل، أن نكون مسؤولين ومتضامنين وغير متناقضين مع أنفسنا".

وكان باسيل تقدم بمقترحات جديدة للميزانية تمت الموافقة على بعضها، من بينها فرض رسوم على عائلة العامل الأجنبي التي تقيم بلبنان وزيادة الغرامة على من يدخل خلسة إلى لبنان وغرامة على النازح السوري الذي يعمل بشكل غير قانوني وغرامة وأيضا على اللبناني الذي يشغله وكذلك إقفال المؤسسات غير الشرعية التي تشغل عمالا سوريين.

ومنذ الموافقة على الميزانية، دار جدل عنيف بين الأحزاب المشاركة في الائتلاف بخصوص الميزانية، وعمد البعض وفي مقدمتهم باسيل إلى المزايدة على القوى الشريكة في الحكومة.

وديْن لبنان، الذي يعادل 150 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، من أضخم أعباء الدين العام في العالم، وقد حثه صندوق النقد الدولي على خفض الإنفاق.

وقال الحريري "لقد عقدنا 19 جلسة لمجلس الوزراء لنتفق على مشروع الموازنة وهذه الجلسات لم تكن للتسلية، بل لنقاش عميق ومفصل بكل بند وكل اقتراح". وتابع "لهذا السبب، أعتبر أن مسؤولية كل واحد منا في الحكومة، والتضامن الوزاري في ما بيننا يفرض علينا جميعا أن ندافع في مجلس النواب عن قراراتنا التي اتخذناها سويا".

ويرى مراقبون أن عون نجح في كبح اندفاع باسيل وحثه على إبداء مرونة في ملفات من بينها الميزانية بيد أن الأمر لن يطول خاصة عندما يتم البدء فعليا في مناقشة الشغورات في وظائف الدولة حيث يصر رئيس التيار الوطني الحر على أن تكون له الكلمة العليا.

تسوية عرجاء

# هدوء حذر يعم مصر بعد دفن الرئيس السابق محمد مرسي

القاهرة - دُفن الرئيس المصري المعزول محمد مرسي في ساعة مبكرة من صباح الثلاثاء في القاهرة، عقب وفاته بنوبة قلبية خلال محاكمته الاثنين.

وأعلن أحمد، نجل مرسي عبر موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" أن والده، الذي فارق الحياة عن عمر ناهز 67 عاما، دُفن بحضور عائلته في مقابر مرشدي جماعة الإخوان المسلمين شرقي القاهرة، مضيفا أن الجهات الأمنية رفضت دفنه بمقابر الأسرة بالشرقية.

وكان مرسي قد سقط مغشيا عليه الاثنين أثناء حضوره جلسة محاكمة في القضية المعروفة بالتخابر مع حماس وقطر، وفارق الحياة عقب ذلك بفترة قصيرة.

وذكرت مصادر طبية أن مرسي أصيب بأزمة قلبية. ولم يصدر تأكيد رسمي لذلك حتى الآن. وقد أمر النائب العام المصري بإعداد تقرير الطب الشرعي في أسباب الوفاة.

وقال محامي مرسي، عبدالمنعم عبدالمقصود، إنه تم غسل جثمان مرسي قبل فجر الثلاثاء، مضيفا أن صلاة الجنازة أُقيمت في مسجد سجن طرة، الذي قبع فيه المتوفي لفترة طويلة.

وذكر عبدالمقصود أن عشرة من أفراد أسرة محمد مرسي حضروا الدفن في شرق القاهرة، من بينهم زوجته وأشقاؤه الثلاثة وابنته وأبناؤه الأربعة. وتم الدفن تحت إجراءات أمنية مشددة.

وسادت حالة من الهدوء الحذر في العاصمة المصرية القاهرة، الثلاثاء، وسط تشديدات أمنية وصمت رئاسي. وقال شهود عيان، إن سيارات شرطة طوقت محيط المقبرة التي دفن فيها مرسي، فيما كثفت القوات الأمنية من تواجدها في محيط الميادين الرئيسية بالقاهرة، أبرزها التحرير، ومصطفى محمود (غرب العاصمة)، والجيزة. وذكر مسؤول أمني أنه تم رفع حالة الاستنفار القصوى في محافظة شمال سيناء وعلى الحدود مع قطاع غزة، وإسرائيل خشية حدوث عمليات إرهابية.

وأوضح اللواء رضا سويلم مدير أمن شمال سيناء أن قوات الأمن وبتعاون مع قوات الجيش قامت بإجراءات أمنية في مداخل ومخارج سيناء وعلى الطرق السريعة وفي الميادين وفي داخل المدن والقرى وعلى الحدود مع غزة وإسرائيل استباقا لحدوث أي أعمال إرهابية عقب وفاة مرسي.

> **قوات الأمن وبتعاون مع قوات الجيش قامت بإجراءات أمنية في مداخل ومخارج سيناء استباقا لحدوث أي أعمال إرهابية**

وأكد سويلم سيطرة الأمن على سيناء من خلال مواصلة الحملات الأمنية إلى حين القضاء على الإرهاب في سيناء نهائيا.

وأفاد شهود عيان بأن قوات الأمن المصرية بدعم من الجيش قامت بإجراءات أمنية في مداخل ومخارج سيناء وعلى طول ضفتي قناة السويس عبر نشر كمائن ثابتة ومتحركة على طول الطرق الرئيسة والسريعة وداخل المدن والقرى كما تجري عمليات تفتيش للسيارات المارة.

يُذكر أن مرسي البالغ 67 عاما تولى رئاسة البلاد في العام 2012 بعد فوز جماعة الإخوان المسلمين في أول انتخابات بعد الإطاحة بنظام الرئيس حسني مبارك في العام 2011، ولم يمض مرسي أكثر من عام في المنصب حيث تم عزله بعد اندلاع مظاهرات حاشدة ضد حكمه في العام 2013.

العرب
الأربعاء 2019/06/19
السنة 42 العدد 11382



# الرياض تراهن على دور للجيش اللبناني في التوازن مع حزب الله

المملكة العربية السعودية على غرار الولايات المتحدة الأميركية لا تبدو بوارد التسليم بنفوذ إيران في لبنان، وهي تعمل مثلها على تنويع وسائل إضعاف الذراع الإيرانية الأهم هناك ممثلة بحزب الله، في مقابل تقوية مؤسسات الدولة اللبنانية ومن ضمنها قواتها المسلّحة النظامية.

الرياض - أولت أوساط سياسية لبنانية اهتماما خاصا للزيارة التي يقوم بها العماد جوزيف عون للمملكة العربية السعودية. واعتبرت هذه الأوساط أن زيارة قائد الجيش اللبناني للرياض بمثابة استكمال للزيارة الأخيرة التي قام بها جوزيف عون لواشنطن التي لا تزال تراهن على دور الجيش اللبناني وتشدّد على ضرورة دعمه.

ورأت الأوساط السياسية في دعوة قائد الجيش اللبناني إلى الرياض رهانا سعوديا، بعد الرهان الأميركي، على دور المؤسسة العسكرية اللبنانية في إيجاد توازن داخلي في لبنان في ظل الهيمنة التي يمارسها حزب الله على الحياة السياسية اللبنانية، خصوصا منذ انتخابات مايو 2018 التي شكلت ما يعتبره الحزب، ومن خلفه إيران، انتصارا له.

> السعودية عازمة على عدم ترك لبنان للنفوذ الإيراني وتتخذ من دعم جيشه قاعدة من قواعد تقوية الدولة اللبنانية

وأوضحت هذه الأوساط أن العماد عون حمل معه إلى واشنطن لائحة بأسلحة يحتاج إليها الجيش اللبناني، لكن الإدارة الاميركية لم تلب سوى جزء من طلبات قائد الجيش اللبناني.

ولاحظت الأوساط نفسها غياب الحماسة لدى السفارة اللبنانية في واشنطن لزيارة جوزيف عون للعاصمة الأميركية.

وعكس الفتور في علاقة عون مع السفارة اللبنانية في واشنطن التي يسيرها سفير محسوب مباشرة على رئيس الجمهورية ميشال عون وصهره وزير الخارجية جبران باسيل، عدم إقامة حفلة استقبال على شرف قائد الجيش خلال وجوده في واشنطن. ومعروف أنه جرت العادة أن تحتفل السفارة اللبنانية في واشنطن بأي وجود لمسؤول لبناني كبير، لكنّها فضلت اعتماد البرودة في تعاطيها مع زيارة جوزيف عون.

وكثيرا ما يُتّهم باسيل باستغلال وجوده على رأس وزارة مهمّة من عيار وزارة الخارجية لاستخدامها في محاولة ضرب العلاقة الحيوية للبنان مع دول مهمّة مثل السعودية، وفي العمل على تكييف المواقف الرسمية للدولة اللبنانية ضدّ تلك الدول، الأمر الذي يفسّر تغريد بيروت في كثير من المناسبات والمحافل مثل القمم العربية والإسلامية خارج سرب الإجماع العربي على قضايا مهمّة وملفات مصيرية.

وذكرت مصادر إعلامية أن زيارة عون للسعودية تتعلق بتعزيز سبل التعاون بين الجيشين اللبناني والسعودي. وعلى الرغم من غياب أي معلومات حول مصير الهبات التي أوقفتها الرياض لصالح الجيش والمؤسسات الأمنية في لبنان، إلا أن مصادر قالت إن قائد الجيش اللبناني سيجري خلال الزيارة إلى السعودية مجموعة من اللقاءات مع عدد من الشخصيات السعودية المسؤولة تهدف إلى استكشاف إمكانات الدعم الذي يمكن أن تقدمه السعودية للجيش اللبناني، والتي تعتمد على تشابه الأسلحة التي يمتلكها الجيشان.

ولفتت بعض المصادر العسكرية اللبنانية إلى الطابع العسكري البحت لزيارة العماد جوزيف عون إلى السعودية. وذكرت هذه المصادر أنّ الزيارة هي الثالثة إلى دولة عربية بعد الكويت والأردن اللتين يستخدم جيشاهما نوع السلاح نفسه. وأضافت المصادر أن هناك تبادلا أكاديميا عسكريا بين الجيشين اللبناني والسعودي، وأن زيارة عون تأتي تعزيزا لسياق سابق من التعاون المتبادل.

ولا تستبعد مصادر سياسية لبنانية أن تكون زيارة عون للسعودية، رغم طابعها العسكري، جزءا من سياسة سعودية جديدة تعمل على تطوير وتأكيد علاقاتها مع لبنان، خصوصا أن الزيارة تتزامن مع زيارة لافتة يقوم بها وفد من مجلس الشورى السعودي إلى بيروت. وتضيف المصادر أن الرياض حريصة على عدم ترك لبنان وتعمل على مقاومة النفوذ الإيراني في هذا البلد، وأن دعم الجيش اللبناني يعتبر قاعدة من القواعد التي تعتمدها السعودية لتقوية الدولة اللبنانية. ويخلص هؤلاء إلى أن الدعم السعودي للجيش اللبناني لا يبتعد عن الدعم الذي تواصل الإدارة الأميركية تقديمه للجيش في هدف مشترك لتقوية القوى العسكرية الشرعية في البلد.

# توقيف بلاتيني في قضية فساد تتعلق بإسناد تنظيم مونديال 2022 لقطر

وزّطتنا قطر

الفضائح المرتبطة بقطر والمتعلّقة باستخدامها غير المشروع للأموال وتقديمها الرشاوى للحصول على امتيازات غير مستحقة في عدّة مجالات على رأسها المجال الرياضي، لا تنقطع عن التفجّر ونسف الجهود الكبيرة في سبيل الدعاية وتلميع الصورة، ما يعني حرمان الدوحة من جني الثمار النهائية لمناسبات كبيرة سعت بكل الطرق لتنظيمها، وعلى رأسها نهائيات كأس العالم 2022 التي تحوّلت إلى دعاية مضادّة لها.

باريس - أوقف الفرنسي ميشال بلاتيني الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي لكرة القدم احتياطيا، الثلاثاء، في إطار تحقيق فرنسي بشأن شبهات فساد في منح قطر حق استضافة مونديال 2022.

والقضية التي تمثّل فضيحة شخصية للنجم الفرنسي السابق في كرة القدم وأيضا فضيحة سياسية تشمل الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي، تلقي المزيد من الضوء على سلوك قطري ممنهج يتمثّل في تحصيل مكاسب والحصول على امتيازات في عدّة مجالات من ضمنها المجال الرياضي عبر الاستخدام غير المشروع للأموال وتقديم الرشاوى.

وغالبا ما تسعى قطر من خلال تركيزها على قطاع الرياضة العالمية إلى تحقيق أهداف دعائية تتمثّل في تلميع صورتها والتخلّص من وصمة دعم التشدّد والإرهاب المتلبّسة بها والتي يقاطعها بسببها عدد من البلدان العربية، لكن مثل هذه التحقيقات تجلب لها دعاية مضادّة خصوصا مع اقتراب موعد نهائيات كأس العالم القادمة.

والشهر الماضي وجّه القضاء الفرنسي تهم الفساد النشط إلى القطري ناصر الخليفي، رئيس نادي باريس سان جرمان ومجموعة "بي إن" الإعلامية، على خلفية ترشيح الدوحة لاستضافة بطولة العالم لألعاب القوى.

وأكّد مصدر قريب من التحقيق مع بلاتيني نقلت عنه وكالة فرانس برس ما كان نشره الموقع الاستقصائي الفرنسي "ميديابارت" بشأن توقيف الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي لكرة القدم.

وتم الاستماع بصفة شاهد حر لكلود غيان، الأمين العام لقصر الإليزيه في عهد الرئيس الأسبق نيكولا ساركوزي، من قبل محققي مكتب مكافحة الفساد التابع للشرطة القضائية في نانتير قرب باريس.

كما تم توقيف المستشارة السابقة لساركوزي لشؤون الرياضة صوفي ديون، التي حضرت مع بلاتيني وغيان عشاء أقامه سنة 2010 قبيل التصويت على إسناد نهائيات كأس العالم، الرئيس الفرنسي والشيخ تميم بن حمد آل ثاني الذي كان آنذاك ولي عهد لقطر، ويرجّح أن صفقات مالية ورياضية عقدت خلاله.

وكانت النيابة العامة المالية فتحت في 2016 تحقيقا أوليا حول "فساد خاص" و"تآمر جنائي" و"استغلال نفوذ وإخفاء استغلال نفوذ" حول منح روسيا وقطر حق استضافة مونديال كرة القدم لدورتي 2018 و2022.

وتعرض بلاتيني (63 عاما) الذي ترأس الاتحاد القاري بين 2007 و2015، للإيقاف عن ممارسة أي نشاط كروي لثمانية أعوام في منتصف ديسمبر 2015، قلّصتها محكمة التحكيم الرياضي إلى أربع سنوات في العام التالي، وذلك لقبوله دفعة مشبوهة عام 2011 بقيمة 1.8 مليون يورو عن عمل استشاري قام به للرئيس السابق للاتحاد الدولي السويسري جوزيف بلاتر عام 2002، ولم يكن ذلك العمل مضبوطا بعقد مكتوب.

كما أوقف بلاتر الذي أجبر على ترك منصبه في يونيو 2015 بعد أنّ ظلّ فيه منذ 1998 إثر تحقيق قضائي أميركي حول فساد هز كيان المنظمة الدولية التي تتخذ من زوريخ مقرا لها، لثمانية أعوام خفضت بعدها إلى ستة.

وأدت الفضيحة إلى انتخاب السويسري جياني إنفانتينو رئيسا للمنظمة الدولية في فبراير 2016، بعد شغله منصب الأمين العام للاتحاد الأوروبي في عهد بلاتيني الحاصل على جائزة الكرة الذهبية ثلاث مرات.

> القضية نموذج لسلوك قطري ممنهج يتمثل في تحصيل مكاسب في عدة مجالات عبر الاستخدام غير المشروع للأموال

وكان بلاتر، كرر في مارس الماضي تأكيده أن منح قطر تنظيم مونديال 2022 تم بعد تدخل من جانب ساركوزي لدى بلاتيني. وقال "تم تعيين قطر لتنظيم مونديال 2022 بعد تدخل من الرئيس ساركوزي الذي طلب من بلاتيني بأن يصوت مع المقربين منه لصالح قطر". وأردف قائلا "أصوات أربعة رجحت كفة قطر في مواجهة الولايات المتحدة. وأدى هذا الموقف إلى هجوم من جانب الخاسرين على الفيفا وعلى شخصي".

# معركة على مناصب الحكومة العراقية تحت يافطة «المعارضة» السياسية

بغداد - يعمل رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي تحت ضغط الوقت لتفادي إسقاط حكومته الذي أصبح أمرا مطروحا بقوّة، بسبب تناقض الكتل السياسية الداعمة له وكثرة الملوّحين بمعارضته، وهم على وجه العموم من الغاضبين من عدم حصولهم على حصص مجزية من مناصب حكومته، أو الضاغطين للحصول على نصيب وافر من المناصب الوزارية الشاغرة، وخصوصا من الدرجات الخاصّة.

وتلك الدرجات هي عبارة عن مناصب حكومية أدنى من الوزارات يتجاوز عددها الستة آلاف، وتكتسي أهمية بالغة في عملية تنفيذ القرارات الحكومية وفي الوصول إلى أموال الدولة ومسالك توزيعها، والتي تظلّ في العملية السياسية العراقية على رأس أهداف الأحزاب لأنّها عامل حيوي في ضمان قوّتها واستمرارها وتأمين المكانة والنفوذ لقادتها.

وتستغلّ بعض الكتل ارتباك حكومة عبدالمهدي وفشلها في معالجة ملّفات حيوية على رأسها ملف الخدمات وتحديدا موضوع نقص الكهرباء المثير لغضب الشارع، لركوب موجة "المعارضة" والضغط من خلالها على رئيس الوزراء.

وبدأ تيار الحكمة الذي يتزّعمه عمّار الحكيم يمثّل نواة "معارضة سياسية" تجتذب غير الراضين عن توزيع المناصب وأيضا بعض الطامعين في منصب رئيس الحكومة ذاته.

وبحسب متابعين للشأن العراقي، فإن مفهوم "المعارضة" لا يمكن أن ينطبق على العملية السياسية في العراق القائمة على مبدأ تقاسم الحصص، بعيدا عن تنافس الأفكار والبرامج.

وفي مقابل "المعارضين" لا يزال عدد من الأطراف السياسية يتمسّك بدعمه لحكومة عادل عبدالمهدي كونه المستفيد الأول من مناصبها، وبالتالي المتحكّم في قراراتها.

وعلى رأس داعمي الحكومة العراقية تحالف الفتح الممثل السياسي للحشد الشعبي بقيادة هادي العامري زعيم ميليشيا بدر. أما تيار رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، فرغم أنّه شارك بفعالية في تشكيل الحكومة فإنّه يواصل ضغوطه عليها وإصدار إنذاراته لها بهدف تحسين أدائها وللإسراع باستكمال تشكيلتها، وذلك بهدف تحصينها من السقوط الذي ارتفعت احتماليته مع دخول الصيف وتصاعد غضب الشارع من تردّي الخدمات.

ولا يريد الصدر أن يشارك الحكومة فشلها ويظهر بمظهر من يساندها على حساب مطالب الشارع وهو الذي كان دائما مساندا للاحتجاجات بل مشاركا فيها، الأمر الذي أكسبه شعبية وجعل منه رقما صعبا في المعادلة السياسية القائمة.

ويدرك التيار الصدري أنّ أحد المطاعن التي تشكّل نقطة ضعف الحكومة هو بقاؤها منقوصة من أربع وزارات وبقاء الدرجات الخاصة تدار بالوكالة، وبالتالي تواصل تناحر الأحزاب للفوز بها.

ولأجل إغلاق هذا الباب بشكل نهائي دعا مقتدى الصدر الكتل السياسية، الاثنين، إلى الضغط على رئيس الوزراء لتشكيل حكومة كاملة في غضون عشرة أيام، محذرا من أن أنصاره سيتخذون موقفا جديدا ما لم يفعلوا ذلك.

استقالته التي قيل إنّها دائما في جيبه تبيّن أنها غير موجودة

وقال الصدر في رسالة أصدرها مكتبه "أوجه كلامي للكتل السياسية أجمع، بأن تفوض رئيس مجلس الوزراء بإتمام الكابينة الوزارية خلال عشرة أيام فقط.. وإلا سيكون لنا وقفة أخرى، وأنتم أعلم بمواقفنا".

وجاء هذا الإنذار من مقتدى الصدر في ظلّ رواج أنباء عن التوصّل لصيغة لتقاسم المناصب الحكومية التي لا تزال تدار بالوكالة. ونقل عن سلام الشمري النائب عن تحالف سائرون المدعوم من الصدر، الثلاثاء، قوله إنّ ثلاثة أرباع "مناصب الوكالة" تم حسم موضوع شغلها، كاشفا عن وجود "اتفاق مع رئيس الحكومة على إبقاء الأكفاء والمهنيين من المدراء العامين ووكلاء الوزارات العاملين بالوكالة".

كما أكّد ذات النائب "عزم رئيس الحكومة على الانتهاء من ملف العمل بالوكالة خلال الفترة المتبقية"، في إشارة إلى موعد 30 يونيو الجاري الذي يُفترض أن يتّوقف فيه التفويض المؤقت الممنوح للحكومة بإمكانية التصرّف بالأموال المخصصة للإدارات التي يوجد على رأسها مسؤولون بالوكالة.

ومن جهتها دعت الرئاسات الثلاث (الجمهورية، والوزراء، والنواب) الثلاثاء إلى حسم موضوع المناصب الشاغرة في الكابينة الوزارية في غضون أسبوعين.

وذكر بيان للدائرة الإعلامية في رئاسة الجمهورية أن كلا من "الرئيس العراقي برهم صالح ورئيس البرلمان محمد الحلبوسي ورئيس الحكومة عادل عبدالمهدي عقدوا اجتماعهم الدوري لمناقشة مختلف القضايا الداخلية والخارجية".

وذكر البيان أن المجتمعين اتفقوا على "وجوب إكمال الكابينة الوزارية، في مدة زمنية أقصاها أسبوعان من الآن، وبما يعزز الثقة بقدرة قوى البرلمان السياسية على تجاوز الخلافات وتفادي هذه الاختناقات في مثل هذه الظروف".

> مفهوم المعارضة لا ينطبق على العملية السياسية في العراق القائمة على مبدأ تقاسم الحصص بعيدا عن تنافس الأفكار والبرامج

كما اتفقوا وفق البيان ذاته على أن " تلتزم القوى السياسية بإبعاد الدولة عن المحاصصة الحزبية وأن يكون الاختيار على أساس الكفاءة والمهنية والنزاهة والتدرج الوظيفي وبما يضمن مراعاة التوازن الوطني، ودعم الجهود الأمنية والاستخباراتية لاستئصال الإرهاب، ودعم أمن المواطن من أي تجاوز أو تعد على حقوقه من أي طرف من الأطراف".

العرب
الأربعاء 2019/06/19
السنة 42 العدد 11382

# السراج يؤجج الصراع ويدعو إلى الحوار في آن واحد

## نواب مؤيدون لحكومة «الوفاق» يستهدفون حفتر بإلغاء رتبة القائد العام للجيش

محاولات رئيس حكومة "الوفاق" فايز السراج لاستفزاز الجيش وقائده المشير خليفة حفتر تكشف عدم مصداقية مبادرته السياسية التي يقول إنها تهدف لتحقيق المصالحة وتؤكد أنها ليست سوى مناورة لتخفيف الضغط المتصاعد على حكومته لاسيما من قبل المجتمع الدولي.

إصرار على إفشال المبادرة

طرابلس - عقب يومين من إطلاق رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق فايز السراج لمبادرة سياسية قال إنها تهدف للمصالحة واستئناف العملية السياسية، اجتمع نواب منشقون ومقاطعون للبرلمان في فندق بطرابلس وألغوا رتبة القائد العام للجيش، التي منحها البرلمان المنعقد في طبرق للمشير خليفة حفتر في 2015.

وقال القيادي العسكري بمدينة مصراتة ورئيس الأركان يوسف المنقوش إن قانون القائد العام للجيش وهذا المنصب المستحدث يتعارض مع مدنية الدولة ويتنافى مع التداول السلمي على السلطة، كونه يتعارض مع خضوع العسكريين للحكم المدني.

ونفى المنقوش في تصريحات محلية وجود منصب القائد العام للقوات المسلحة في القانون العسكري الليبي الذي صدر إبان العهد الملكي، زاعما أن "قانون القائد العام للجيش صمم خصيصا على مقاس المشير خليفة حفتر".

> السراج يهدف من خلال مبادرته السياسية إما لوقف الحرب مؤقتا لتقوية مواقع قواته المحاصرة وإما لكسب تعاطف المجتمع الدولي

وجاء قرار النواب المعارضين للعملية العسكرية للجيش الذين شكلوا برلمانا موازيا لبرلمان طبرق في طرابلس، لينضاف إلى تصريحات السراج مساء الأحد، التي أكد خلالها رفضه الجلوس مع حفتر للتفاوض.

وتطرح هذه التحركات التساؤلات بشأن جدية السراج ومن خلفه الإسلاميين الذين يسيطرون على حكومته في إيجاد مخرج سياسي للحرب المشتعلة في العاصمة منذ أكثر من شهرين.

وأعلن فايز السراج الأحد عن مبادرة من سبع نقاط، تتضمن إقامة ملتقى ليبي يفضي إلى إجراء انتخابات قبل نهاية 2019.

ويرى المحلل السياسي مروان بوراس أن "مطلق المبادرة (السراج) هو الكاسب في حال فشلت أو نجحت.. في حال نجحت يكسب السراج إنهاء الحرب ومجد القائد الحكيم الذي تنازل لحقن دماء الليبيين".

ورأى بوراس أنه "يوجد عيب واحد في مبادرة السراج، وهو عدم احتوائها على جديد يميزها عن المبادرات المطروحة سابقا، سواء على صعيد المحاور أو توقيت التنفيذ، خاصة ما يتعلق بالانتخابات".

وتابع "العاصمة التي يسيطر عليها السراج تعيش أزمات معيشية، منها انقطاع الكهرباء يوميا وأزمة وقود حادة (حُلت الأحد جزئيا) كما أنه محاصر داخل العاصمة.. وإنهاء تلك الحالة لصالحه".

واعتبر أنه "حتى لو فشلت المبادرة، فالسراج كاسب أيضا، فالمجتمع الدولي سيصطف بجانبه بجدية ضد خصمه (حفتر)، لكونه بادر بإثبات حسن النية، وسيكون الطرف الآخر في موقع المعرقل للسلام".

وكان السراج رفض في مايو الماضي دعوات دولية وأوروبية لوقف إطلاق النار واستئناف المفاوضات دون شروط مسبقة. وأصر السراج على ضرورة انسحاب الجيش من المواقع التي سيطر عليها في طرابلس وهو الشرط الذي وصف بـ"غير الواقعي" واعتبر رفضا للحل السياسي وتمسكا بالقتال.

وتوترت العلاقة بين حكومة "الوفاق" وأوروبا بعد الزيارة التي أجراها فايز السراج إلى عدد من الدول الأوروبية وفي مقدمتها فرنسا. وظهر التوتر إلى العلن بعد أن لوح وزير الاقتصاد علي العيساوي بإيقاف التعامل مع كبرى الشركات الأوروبية في قطاع النفط وفي مقدمتها توتال الفرنسية، فيما بدا أنه إجراء تصعيدي ضد أوروبا ردا على موقفها من عملية الجيش لتحرير طرابلس من الميليشيات.

ويبدو واضحا أن السراج يحاول استرضاء أوروبا وتحديدا فرنسا التي اتهمها علانية بدعم الجيش، بعد أن أعلن العيساوي استئناف إصدار تراخيص لشركات النفط العاملة في ليبيا.

وقرر وزير الداخلية المفوض بحكومة الوفاق الوطني، فتحي باشاغا، استئناف التعاون مع الجانب الفرنسي في الاتفاقات الثنائية والمجالات التدريبية والأمنية.

ووجه باشاغا، في كتابه إلى مدير إدارة العلاقات والتعاون، الثلاثاء، باتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ القرار.

وفي 18 أبريل الماضي، أوقف باشاغا التعامل مع فرنسا بسبب اتهامات بدعمها للجيش في هجومه على العاصمة طرابلس.

ومن المتوقع أن تفشل مبادرة السراج، لاسيما بعد رفضها من قبل كل من رئيس مجلس النواب عقيلة صالح وعدد من القيادات العسكرية البارزة. واعتبر علي الزليتني، كاتب سياسي ليبي، أن "الرفض متوقع، خاصة بعد تصريح السراج بأنه لن يتحاور مع حفتر". وبعد ساعات من إعلان السراج للمبادرة نقلت عنه "رويترز" أنه "لن يجلس مجددا مع حفتر للتفاوض.. حفتر أثبت خلال السنوات الماضية أنه ليس شريكا للعملية السياسية".

وأضاف الزليتني أن "السراج أقصى حفتر من المبادرة، وهو يمثل أكثر من 95 بالمئة من الطرف الآخر (شرقي ليبيا)، فكيف يكون هناك حوار أصلا ومع من".

وتابع "إن كان الحوار كما يقول السراج مع عقلاء شرقي ليبيا وفاعليها، فهم جميعا في صف حفتر، وهو من يمثلهم، والسراج وكل العالم يعلم ذلك.. وتكررت تصريحات المجتمع الدولي بأن حفتر، الرجل القوي، هو جزء من الحل، ولا يمكن إقصاؤه".

واستطرد "إن كان السراج يعول على الـ12 شخصا الذين أسماهم، بعد اجتماعه معهم، بوجهاء قبائل شرقي ليبيا، والذين شكلوا بعد الاجتماع الهيئة البرقاوية، فهم لا يستطيعون حتى دخول المنطقة الشرقية، وبعضهم تبرأت منهم قبائلهم، فكيف سيمثل هؤلاء تلك المنطقة؟".

ورأى أن "طرح مبادرة ووضع شروط هو أمر يدل على عدم صدق مطلقها، والسراج يعلم ذلك.. هو يهدف فقط إما إلى وقف الحرب مؤقتا لتقوية مواقع قواته المحاصرة وإما كسب تعاطف المجتمع الدولي كونه المبادر بمد يده للسلام". ورأى أن "السراج أعلن مبادرته وحكم عليها بالفشل في اليوم ذاته".

# «الفراغ الدستوري» فزاعة يلوح بها الجيش الجزائري لتطويق الحراك



صابر بليدي
صحافي جزائري

الجزائر - اختار قائد أركان الجيش الجزائري الجنرال أحمد قايد صالح العودة إلى فزاعة الفوضى والفراغ الدستوري لثني الحراك الشعبي عن مطالبه المتمثلة في تجميد العمل بالدستور والدخول في مرحلة انتقالية تقودها شخصيات مستقلة.

وذكر الجنرال قايد صالح في كلمة ألقاها الثلاثاء في مقر الناحية العسكرية الثالثة ببشار (الجنوب الغربي) أنه "كثر الحديث عن أهمية إيجاد حل توافقي بين أحكام الدستور وبين المطالب الشعبية، فهل يعتقد هؤلاء بأن هناك تناقضا أو تباعدا بين ما ترمي إليه الأحكام الدستورية في أبعادها الحقيقية وبين ما يطالب به الشعب الجزائري في مسيراته المتتالية".

وتابع "فالشعب الذي زكى دستوره هو أحرص من غيره على صيانة قانون بلاده الأساسي وحفظ أحكامه ودوام العمل به، فلا يمكن أن يتم باسم الشعب تحطيم إنجاز الشعب الجزائري المتمثل في قانونه الأساسي أي الدستور".

وأضاف متسائلا "هل يدرك من يدعي عن جهل أو عن مكابرة وعناد أو عن نوايا مبهمة الأهداف، بأن سلطة الشعب هي فوق الدستور وفوق الجميع، وهي حق أريد به باطل، كونهم يريدون عن قصد تجاوز، بل تجميد العمل بأحكام الدستور".

وتابع "هل يدرك هؤلاء أن ذلك يعني إلغاء كافة مؤسسات الدولة والدخول في نفق مظلم اسمه الفراغ الدستوري، ويعني بالتالي تهديم أسس الدولة الوطنية الجزائرية والتفكير في بناء دولة بمقاييس أخرى وبأفكار أخرى وبمشاريع أيديولوجية أخرى، تخصص لها نقاشات لا أول لها ولا آخر، هل هذا هو المقصود؟".

وشدد على أن "الجزائر ليست لعبة حظ بين أيدي من هب ودب وليست لقمة سائغة لهواة المغامرات، فهي عصارة تضحيات ثورة عظيمة اسمها الفاتح من نوفمبر 1954، تحتاج من أبنائها المخلصين والأوفياء التحلي بالكثير من الحكمة والتبصر والعقلانية والكثير من الاتزان الفكري والعقلي وبعد النظر، فالدستور الجزائري هو حضن الشعب وحصنه المنيع وهو الجامع لمقومات شخصيته الوطنية وثوابته الراسخة التي لا تحتاج إلى أي شكل من أشكال المراجعة والتبديل". وتعكس تصريحات قايد صالح انحيازه الكلي للمقاربة القائلة بحل الأزمة السياسية في البلاد، عن طريق الحلول الدستورية، وعدم الذهاب إلى أي مرحلة انتقالية وأن تنظيم الانتخابات الرئاسية في أقرب الآجال هو الآلية الوحيدة لتحقيق باقي مطالب الحراك الشعبي.

وبذلك يكون الرجل الذي يدير شؤون الدولة في الخفاء، منذ تنحي الرئيس السابق بوتفليقة عن منصبه مطلع أبريل الماضي، قد قطع الطريق أمام دعاة المرحلة الانتقالية، لتحقيق التغيير السياسي الشامل في البلاد ورحيل النظام القائم، وهو ما يزيد من حدة غموض المشهد الجزائري في ظل إصرار فعاليات الحراك الشعبي وقوى المعارضة على عدم الانخراط في مسعى السلطة.

وكانت الجمعة السابعة عشرة من عمر الحراك الجزائري، صريحة وقوية في المطالب السياسية الداعية لرحيل رموز النظام وعلى رأسهم قائد أركان الجيش والرئيس الانتقالي عبدالقادر بن صالح، ورئيس حكومة تصريف الأعمال نورالدين بدوي، وعدم الذهاب إلى أي انتخابات تمهد الطريق لإنتاج النظام بوجوه وآليات جديدة.

ويستعد تكتل قوى التغيير المعارض المشكل من أحزاب سياسية وشخصيات مستقلة إلى تنظيم ندوة وطنية سياسية نهاية الشهر الجاري، لبلورة خارطة طريق جامعة وشاملة للخروج من الأزمة، وهو المسعى الذي يمثل حوارا سياسيا موازيا لذلك الذي تنوي السلطة تنظيمه استعدادا لتحديد موعد جديد للانتخابات الرئاسية.

وينتظر أن يفاقم التصريح الأخير لقايد صالح حالة الاستقطاب الحاد بين السلطة وبين الحراك الشعبي وقوى المعارضة، ويدفع بالبلاد إلى المزيد من الغموض.

ويبدو أن الخرائط السياسية التي اقترحت من طرف قوى حزبية وشخصيات مستقلة وأكاديمية، خاصة تلك أطلقها الدبلوماسي ووزير الخارجية الأسبق أحمد طالب الإبراهيمي، ومجموعة من الكفاءات العلمية والمشيخات الدينية، لم تجد طريقها لإقناع الجيش الذي يعد القوة الأولى التي تدير شؤون البلاد في الظرف الراهن وتتخذ من الهيئات الرسمية المؤقتة (الرئاسة والحكومة) واجهة مدنية لها.

ونُسبت العديد من القرارات السياسية والإدارية الهامة في مفاصل الدولة إلى الرئاسة المؤقتة بقيادة عبدالقادر بن صالح، رغم عدم دستوريتها وهو ما اعتبرته قوى معارضة خرقا صريحا للدستور يتم بإيعاز من قيادة المؤسسة العسكرية التي تدعو في نفس الوقت إلى احترام الدستور لما يتعلق الأمر بتحقيق مطالب الشارع الجزائري لتحقيق التغيير الشامل للسلطة.

وقال الجنرال قايد صالح في كلمته "الشعب سيدرك بالتأكيد أن من يفيض صدره حقدا على الجيش الوطني الشعبي وعلى قيادته الوطنية، هو لا محالة في خانة أعداء الجزائر، فأعداء الجزائر يدركون تماما، بحسرة شديدة وبحسد أشد، بأن بلادنا تحوز اليوم جيشا وطني المبدأ وشعبي المنبع وصادق العمل والسلوك، على رأسه قيادة مجاهدة تمنح للجهاد معناه الحقيقي، وتضع عهد الشهداء منارتها العالية".

وحملت مفردات قائد الجيش رسائل مبطنة إلى جهات لم يسمها، تدعم السلطة السابقة، التي يقبع عدد من رموزها في سجن البليدة العسكري بتهم التآمر على قيادة الجيش وعلى الدولة، وعلى رأسهم سعيد بوتفليقة والجنرال محمد مدين (توفيق) والجنرال عثمان طرطاق (بشير)، فضلا عن رئيسة حزب العمال اليساري لويزة حنون، وأخرى تنشط في المعارضة السياسية والحراك الشعبي، كما هو الشأن بالنسبة للمعارض كريم طابو رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الاجتماعي (غير معتمد).

الغضب يتفاقم

# تفاؤل بموسم سياحي واعد بتونس

تونس - قال رئيس الحكومة يوسف الشاهد الثلاثاء إن تونس مقبلة على موسم سياحي "واعد جدا" في ظل الارتفاع الكبير للحجوزات الصيفية وتوقعات باستقبال تسعة ملايين سائح هذا العام.

وأوضح الشاهد خلال مؤتمر سياحي، أن تونس قامت باستعدادات أمنية كبيرة من أجل إنجاح الموسم السياحي الصيفي في ظل بلوغ الحجوزات في عدد من الجهات السياحية بتونس نسبة 100 بالمئة ، وتجاوز القطاع للصعوبات التي كان يعاني منها على مدار السنوات الماضية.

وقال الشاهد في تصريحات للصحافيين "القطاع يعاني من صعوبات منذ فترة ما قبل 2010 وكان للضربات الإرهابية لعام 2015 تأثير كبير على القطاع وفي 2016 استقبلنا 5.5 مليون سائح وهذا العام سنستقبل 9 ملايين".

وتابع رئيس الحكومة "قمنا خلال ثلاث سنوات باستثمار كبير في القطاع الأمني، وعاد الأمن إلى تونس. كما رفعت كل الدول الأوروبية تقريبا حظر السفر إلى بلادنا".

وتعافت السياحة التونسية تدريجيا بعد الهجمات الدموية لعام 2015 والتي استهدفت متحف باردو ونزل أمبريال بسوسة وحافلة أمنية بالعاصمة، أوقعت جميعها 59 قتيلا من السياح الأجانب و13 عنصرا أمنيا.

وتجاوز عدد السياح الوافدين على تونس للمرة الأولى عتبة ثمانية ملايين في 2018، لكن الشاهد لم يخف بعض المشاكل التي ترتبط بالخدمات والبنية التحتية واللوجستية والتكوين ومشاكل الرحلات الجوية عبر الناقلة الوطنية شركة الخطوط التونسية.

وطالب الشاهد بتنقيح قانون الشغل بهدف تلبية الطلب المتزايد على اليد العاملة الموسمية في السياحة.

العرب
الأربعاء 2019/06/19
السنة 42 العدد 11382



# الأكراد يحتشدون خلف إمام أوغلو لتثبيت هزيمة أردوغان في إسطنبول

## استطلاعات الرأي ترجح كفة المعارضة للفوز بالانتخابات

تمثل دعوة الزعيم الكردي صلاح الدين دميرطاش أكراد تركيا إلى الاصطفاف وراء مرشح المعارضة لانتخابات إسطنبول أكرم إمام أوغلو، جرعة دعم إضافية تعزز حظوظ المعارضة الوافرة لتجديد النصر، فيما ترجح استطلاعات الرأي المحلية بقوة فوز إمام أوغلو على منافسه بن علي يلدريم حيث ستكون هزيمة حزب العدالة والتنمية الذي يقوده الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بمثابة صدمة قوية وعلامة أبرز على تراجع الدعم وسط التعثر الاقتصادي.

قاعدة شعبية تتمدد

إسطنبول - أعلن السياسي الكردي البارز صلاح الدين دميرطاش الثلاثاء دعمه لأكرم إمام أوغلو مرشح المعارضة لرئاسة بلدية إسطنبول، فيما اتسع نطاق الداعمين لمرشح المعارضة بعد انسحاب أحزاب تركية صغيرة وتوجيه وقواعدها للتصويت لصالحه.

ويعتبر دعم دميرطاش، الزعيم المؤسس لحزب الشعوب الديمقراطي الموالي للأكراد، مهمّا كون تصويت الأكراد سيكون حاسما في انتخابات البلدية المتقاربة والمقررة في 23 يونيو الجاري.

وكتب دميرطاش على موقع تويتر "يتعين دعم خطاب إمام أوغلو"، مضيفا أنه يتعين ألا يكون هناك تردد لأنه "لا خيارات متعددة".

وتابع السياسي الكردي "هناك خيار واحد للسلام والعدل والمساواة والحرية في تركيا".

صلاح الدين دميرطاش

**يتعين دعم إمام أوغلو، يتعين ألا يكون هناك تردد لأنه لا توجد خيارات**

ومن المقرر إعادة الانتخابات على منصب رئيس بلدية إسطنبول بعدما ألغت اللجنة العليا للانتخابات التركية في مايو الماضي الانتخابات التي جرت نهاية مارس، وفاز بها إمام أوغلو على بن علي يلدريم مرشح حزب العدالة والتنمية بهامش طفيف.

وكان الأكراد المحافظون الذين اعتادوا التصويت لصالح حزب العدالة والتنمية بزعامة الرئيس رجب طيب أردوغان قد قاطعوه في الانتخابات الأخيرة بسبب سياساته ضد الأكراد وتحالفه مع حزب الحركة القومية اليميني المتشدد.

وتأتي تصريحات الزعيم الكردي المحتجز على ذمة المحاكمة منذ نوفمبر من عام 2016 على خلفية اتهامات تتعلق بالإرهاب، غداة مناظرة تلفزيونة جمعت المرشحين لانتخابات إسطنبول.

وأفادت استطلاعات للرأي الاثنين بأن مرشح المعارضة لمنصب رئيس بلدية إسطنبول الذي أطيح به من منصبه عندما ألغي فوزه في مارس، تفوق على منافسه من الحزب الحاكم في مناظرة تلفزيونية نادرة مما وضعه في صدارة الانتخابات قبل إعادة التصويت في 23 يونيو.

وفي أول مناظرة من نوعها في تركيا منذ ما يقرب من عقدين، واجه مرشح حزب العدالة والتنمية الحاكم بن علي يلدريم الأحد زعيم حزب الشعب الجمهوري المعارض أكرم إمام أوغلو.

وستكون هزيمة حزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في إسطنبول، حيث بدأ مسيرته السياسية وشغل منصب رئيس البلدية في التسعينات، بمثابة صدمة ضخمة وعلامة أوسع على تراجع الدعم وسط التعثر الاقتصادي.

وفي استطلاع للرأي شمل أكثر من 30 ألفا من سكان المدينة الاثنين، وجدت شركة الاستطلاعات ماك دانيسمانليك أن 46 بالمئة من المشاركين قالوا إن إمام أوغلو كان أكثر نجاحا من منافسه، مقابل 44 بالمئة لبلديم.

وخلصت الاستطلاعات إلى أن مرشح حزب الشعب الجمهوري من المرجح أن يحصل على أصوات 65 بالمئة من أولئك الذين لم يصوتوا في انتخابات مارس.

ويواصل مرشح المعارضة حملته الانتخابية المضنية، وذلك وسط تضاعف المتطوعين والتبرعات الداعمة له قبل أقل من أسبوع على إعادة انتخابات رئاسة بلدية إسطنبول.

ويتبنى إمام أوغلو برنامجا أكثر كثافة مقارنة بالانتخابات السابقة، حيث يشارك في ما يصل إلى سبع فعاليات في اليوم الواحد في الولاية المنقسمة إلى شقين آسيوي وأوروبي، والتي يصل عدد سكانها إلى 15 مليون نسمة.

ووفقا لمتحدثة باسم إمام أوغلو فإن حملة تضامن حزبية قد جمعت 15 مليون ليرة (2.2 مليون يورو) في شكل تبرعات، معظمها من الناخبين الشباب والمشاهير.

وأضافت المتحدثة أن عدد المتطوعين في حملة إمام أوغلو ارتفع إلى 150 ألف متطوع مقابل 16 ألفا في الانتخابات السابقة، موضحة أن جهودا كبيرة تُبذل لضمان وجود مراقبين على جميع صناديق الاقتراع.

ونفذت أحزاب المعارضة التركية الصغيرة، والتي حصلت على عشرات الآلاف من أصوات الناخبين في إسطنبول، وعودها بدعم إمام أوغلو وذلك بعد أن انسحب مرشحو هذه الأحزاب لصالحه، ووجهوا قواعدهم الانتخابية لإعطاء أصواتهم له.

وحصل مرشح المعارضة الرئيسي لمنصب عمدة إسطنبول على دعم حزب يساري صغير آخر مؤخرا، في خطوة من شأنها أن تمنحه عددا صغيرا من الأصوات الإضافية، لكنها ستكون حاسمة في جولة الإعادة.

وقال معمر إيدن مرشح حزب اليسار الديمقراطي في تغريدة "لقد انسحبت من الترشح لرئاسة بلدية إسطنبول عن حزب اليسار الديمقراطي"، فيما تتجه عدة أحزاب صغيرة إلى دعم الرجل اعتراضا على قرار إعادة التصويت.

# واشنطن تعزز وجودها في الشرق الأوسط لمواجهة التهديد الإيراني

واشنطن - عززت الولايات المتحدة مجددا وجودها العسكري في الشرق الأوسط بعد إعلان طهران أنها ستتجاوز قريبا الحد المسموح به من احتياطها من اليورانيوم المخصب بموجب الاتفاق النووي، فيما حذرت روسيا والصين من تصاعد التوتر في هذه المنطقة غير المستقرة أساسا.

ويأتي ذلك فيما نشرت واشنطن أيضا صورا جديدة قالت إنها تدين طهران في الهجوم على ناقلتي نفط في خليج عمان الأسبوع الماضي.

ويظهر في إحدى عشرة صورة جديدة التقطتها مروحية "سيهوك" تابعة للبحرية الأميركية ونشرها البنتاغون، جسم معدني دائري يبلغ قطره حوالي ثمانية سنتمترات وملتصق بجسم ناقلة النفط اليابانية "كوكوكا كوريجيوس".

وأفادت وزارة الدفاع أنّ هذا الجسم هو أحد المغناطيسات التي استخدمت لتثبيت لغم لم ينفجر، فيما تؤكّد واشنطن أنّ الإيرانيين ثبّتوا هذا اللغم على السفينة ثم سارعوا إلى نزعه بعد الهجوم.

وقال وزير الدفاع الأميركي بالوكالة باتريك شاناهان إن "الهجمات الإيرانية الأخيرة تؤكّد صحّة المعلومات الاستخبارية ذات المصداقية والموثوق بها التي تلقيّناها بشأن السلوك العدائي للقوات الإيرانية"، لكن الوزير الأميركي شدّد على أنّ "الولايات المتحدة لا تسعى للدخول في نزاع مع إيران".

وقال شاناهان "سمحت بإرسال ألف جندي إضافي لأهداف دفاعية من أجل التصدي للتهديدات الجوية والبحرية والبرية في الشرق الأوسط"، مؤكدا أن الولايات المتحدة "ستواصل مراقبة الوضع بدقة" من أجل "تعديل حجم القوات" إذا اقتضى الأمر.

وأكد أنه وافق على إرسال هؤلاء الجنود بناء على طلب القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم) الحصول على تعزيزات وبالاتّفاق مع رئيس الأركان وبعد التشاور مع البيت الأبيض.

ودعت بكين الثلاثاء الأميركيين والإيرانيين إلى "التزام العقلانية وضبط النفس وعدم اتّخاذ أي خطوات من شأنها أن تتسبب بتصاعد حدة التوتر في المنطقة وعدم فتح صندوق باندورا"، أي إطلاق الشرور في الشرق الأوسط.

وأعرب وزير الخارجية الصيني وانغ يي عن قلقه من الوضع في الشرق الأوسط، داعيا جميع الأطراف لتخفيض التوتر وعدم السماح للخلافات بالوصول إلى حلقة مفرغة تؤدي إلى نشوب صراعات.

ودعت الرئاسة الروسية (الكرملين)، الثلاثاء، جميع الأطراف إلى ضبط النفس، وذلك على خلفية قرار الولايات المتحدة الأميركية تعزيز وجودها العسكري في الشرق الأوسط.

وقال المتحدث باسم الكرملين ديميتري بيسكوف "بالتأكيد، ندعو جميع الأطراف إلى التحلي بضبط النفس وبالطبع نفضل ألا نرى أي خطوات يمكن أن تحدث توترات إضافية في منطقة ليست هادئة بالفعل".

وأعادت واشنطن فرض عقوبات اقتصادية مشددة على طهران، وخفضت الأخيرة التزاماتها بموجب الاتفاق النووي، الذي فرض قيودا على البرنامج النووي الإيراني، مقابل رفع العقوبات الغربية.

وتهدد الولايات المتحدة بالرد على أي استهداف إيراني للقوات أو المصالح الأميركية في المنطقة أو مصالح العواصم الحليفة لها في الخليج.

باتريك شاناهان

**سنواصل مراقبة الوضع من أجل تعديل حجم القوات إذا اقتضى الأمر**

ويقول جاري سامور منسق البيت الأبيض لشؤون الحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل في إدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، إن "ترامب مصر للغاية على تجنب الانزلاق إلى مواجهة عسكرية كلما كان ذلك في مقدوره".

وأضاف سامور "إذا كان الأمر متروكا للآخرين، مثل بولتون وبومبيو، لكانوا قد دعوا إلى القيام بعمل أكثر عدوانية لكن لا أرى أنه ثمة إشارة إلى رغبة ترامب في القتال".

وبدا الرئيس ترامب حريصا على تأكيد هذا الانطباع، في المقابلة الصحافية مع مجلة "تايم" المنشورة الاثنين حيث قال في إشارة إلى الهجمات على ناقلات النفط "حتى الآن مازالت بسيطة للغاية".

وحتى الآن يقول الخبراء إن النهج الأوسع للسياسة الخارجية لإدارة ترامب، يعتمد على ممارسة أقصى الضغوط على الخصوم لإجبارهم على تقديم تنازلات، وهو ما يثير خطر نشوب صراع غير مقصود، ولم تؤت ثمارا حتى الآن.

حرب عصابات بحرية في مضيق هرمز
ص6

# المخاوف الألمانية من اليمين المتطرف: ظاهرة مقلقة حقا أم عقدة تاريخية

تتواتر التحذيرات الألمانية بشكل شبه يومي تقريبا من مخاطر تفاقم جرائم اليمين المتطرف في البلاد، على غرار عدة دول أوروبية أخرى أبدت قلقها أيضا من تنامي المد المتطرف اليميني في مجتمعاتها لكنها تبدو أقل قلقا وحذرا من برلين، فهل أن الظاهرة حقا مقلقة لدرجة الاستنفار أم أن برلين لم تتخلص بعد من "عقدة" النازية؟

برلين - وصلت موجة اليمين المتطرف التي ضربت أوروبا على ما يبدو إلى ألمانيا، وبدأت تطال بعض الحركات اليمينية التي تستهدف الآن اللاجئين بهجمات عنصرية، وترفض وجود المسلمين في البلاد، بل وترفع راية النازية صراحة.

وتشهد ألمانيا تحولات سياسية واجتماعية غير مسبوقة منذ الحرب العالمية الثانية، أولها عودتها إلى موقعها المهيمن على أوروبا عن طريق مؤسسات الاتحاد الأوروبي نتيجة قوتها الاقتصادية الهائلة في القارة، وتلاشي أصوات الأجيال الكبيرة سنا، والتي عاصرت أيام النازية المريرة، لصالح الأجيال الأصغر التي تشعر الآن بثقة أكبر في التعبير عن هويتها الألمانية دون أن تقع بالضرورة في فخ النازية، وعلى الرُغم من ذلك، يبدو أن شبح النازية يحوم هذه الأيام حول ألمانيا.

ويتبنى النازيون الجدد، وهم يمنيون متطرفون يعتبرون أنفسهم امتدادا للنظام النازي الذي حكم ألمانيا بين 1933 و1945، شعارات الأيديولوجيا النازية مثل الصليب المعقوف، ويعتنقون أفكارا معادية للمهاجرين والأشخاص غير المنحدرين من أصل ألماني، ويعادون النظام السياسي الحالي في البلاد.

ولا شك أن الجدل القائم في ألمانيا حول معاداة السامية، يعود إلى تزايد حوادث مرتبطة بمعاداة السامية، من بينها حادث هجوم لاجئ سوري على شاب إسرائيلي كان يرتدي "كيباه" مؤخرا في العاصمة برلين، الأمر الذي أثار استياء شديدا خلال الفترة الماضية.

ولعل قلق السياسيين الألمان من ازدياد هذه الظاهرة يعود إلى فظائع النظام النازي. فقد لقي أكثر من ستة ملايين يهودي حتفهم من قبل النازيين في عمليات منظمة، معظمهم قتلوا في معسكرات الاعتقال.

ويمكن مشاهدة فظائع النظام النازي حاضرة في المتاحف الألمانية، والتي تروي تفاصيل أحلك فصل في التاريخ الألماني الحديث. وفي كل مدينة ألمانية كبيرة توجد متاحف تؤرخ للحقبة النازية وآثارها على ألمانيا وأوروبا.

ويسعى العاملون في هذه المتاحف للرد على جميع استفسارات الزوار، التاريخية منها بالذات.

ومن غير المسموح في ألمانيا إظهار أي تقدير للعادات النازية. وحسب المادة 86 من القانون الجنائي، ترديد التحية النازية، بالقول "سيغ هايل" أو "هايل هتلر" هو أمر غير قانوني في ألمانيا. ويمكن أن يواجه المذنب السجن لمدة تصل إلى ثلاث سنوات إذا ثبتت إدانته.

وأعلن رئيس الهيئة الاتحادية لمكافحة الجرائم والتحقيقات الجنائية بألمانيا الثلاثاء أن هيئته تصنف حاليا 34 شخصا من التيار اليميني على أنهم خطيرون أمنيا.

وقال هولغر مونش إن هناك 112 شخصا آخرين يعتبرون أشخاصا ذوي صلة، لافتا إلى أن الأعداد ارتفعت؛ حيث كان مصنفا 24 شخصا فقط كخطيرين أمنيا في عام 2016.

وذكر توماس هالدنبفانغ، رئيس الهيئة الاتحادية لحماية الدستور (الاستخبارات الداخلية بألمانيا) أن هيئته تفترض وجود 12700 يميني متطرف يروجون لنشر العنف في ألمانيا حاليا. وأضاف هالدنبفانغ أنه يكاد يكون من المستحيل إبقاء الجميع تحت النظر على مدار الساعة.

وتواجه ألمانيا تزايدا لافتا في عدد جرائم اليمين المتطرف، ما يؤشر على توسع نطاق فكر عنصري يهدد التعايش المشترك، فيما كشفت أجهزة الاستخبارات البلجيكية أن اليمين المتطرف في أوروبا الغربية بصدد التسلح.

وسجلت جرائم اليمين المتطرف في ألمانيا رقما قياسيا عام 2016، على خلفية موجة اللجوء الكبيرة في 2015، لتبلغ 23 ألفا و555 جريمة.

وفي عام 2017، سُجلت 20 ألفا و520 جريمة لليمين المتطرف، فيما تناقص العدد إلى 19 ألفا و105 جرائم للعام 2016. ويشير الخبراء إلى أن العدد الحقيقي لجرائم اليمين المتطرف أكبر بكثير مما هو مسجل في التقارير، بسبب عدم قيام الكثير من الأشخاص بالإبلاغ عن هذا النوع من الحوادث والجرائم.

وشكلت حالات الترويج للتمييز العنصري النسبة الأكبر بين جرائم اليمين المتطرف، في حين تم تسجيل أكثر من ألف حالة عنف وقوة.

شعور بالذنب

العرب
الأربعاء 2019/06/19
السنة 42 العدد 11382

# نفوذ روسيا العالمي لا يكتمل دون حضور جيّد في أفريقيا

## موسكو تعدل سياستها الأفريقية من دعم الحركات الثورية إلى تكوين صداقات مع الحكّام

منذ أن وصل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى السلطة، سعت الحكومة الروسية لاستعادة دورها كقوة جيوسياسية. وبعد عودة بوتين إلى الرئاسة سنة 2012 واشتعال أزمة القرم التي وسعت الفجوة بين روسيا والغرب الذي اعتبر ضم الاتحاد الروسي للقرم سنة 2014 انتهاكا للقانون الدولي، أصبحت سياسة موسكو الخارجية أكثر حزما وجرأة. وظهر هذا التغيير في أوروبا الشرقية والشرق الأوسط في البداية، وينتقل الآن إلى القارة الأفريقية لاستكمال ترسيخ حضور روسيا كعنصر عالمي مؤثر.

من يصل أولا؟

واشنطن – تستضيف مدينة سوتشي الروسية، في أكتوبر المقبل، أول قمة بين روسيا وأفريقيا سيحضرها جل زعماء الدول الأفريقية، في خطوة كبيرة يخطوها الكرملين في طريق ترسيخ علاقاته مع الدول الأفريقية. وتأتي هذه الخطوة لاستكمال حزام القوة الذي تحتاج إليه موسكو من توجهاتها الخارجية الراهنة واستعادة تأثيرها الدولي.

رغم أن الشرق الأوسط يعتبر المنطقة الإستراتيجية الرئيسية في العالم، والتأثير فيه يعني النفوذ والقوة، إلا أن هذا النفوذ لا يكتمل دون التواجد القوي في مناطق أخرى. وروسيا التي نجحت في أن تستعيد حضورها على الساحة السياسية الدولية، من خلال سوريا، تحتاج أن تدعم هذا الحضور بحضور في أفريقيا.

### عودة القوة الروسية

مع انتهاء الحرب الباردة، لم تعد أفريقيا عنصرا مهما في سياسة روسيا الخارجية، لكن مع تضخم الدور الروسي الدولي على مدار السنوات الماضية، عادت أفريقيا إلى صدارة سياسة موسكو الخارجية لدورها المهم في أهداف البلاد المرتبطة بمنافستها العالمية الحادة مع القوى الأخرى.

وعلى الرغم من قلة موارد روسيا التي قد تمكنها من تعزيز علاقاتها مع الدول الأفريقية مقارنة بمنافسيها، فإن الخبراء في مركز ستراتفور الأميركي للدراسات الأمنية والإستراتيجية يرصدون في تحليل نشره المركز مؤخرا كيف أن موسكو نجحت في أن تخط طريقها عبر معاملات أكثر مرونة ولا تقدم جملة واسعة من الشروط، في سياسة شبيهة بالسياسة الصينية.

ويلفت الخبراء إلى أنه على الرغم من أن موسكو قد لا تتمتع بنفس قدرات وموارد القوى الأخرى، فقد تمكنت من إدخال نفسها في أفريقيا أين طورت إستراتيجية متماسكة تتجاوز النهج الثنائي التقليدي لتنمية علاقاتها مع دول القارة بالكامل.

لا تعتبر صياغة سياسة روسيا الأفريقية الحالية صدفة أو محل اهتمام روسي جديد مرتبط بالتطورات في السنوات الأخيرة، بل هي تحديث لسياسة الاتحاد السوفييتي. غير المشهد العالمي الراهن بعض عناصر الإستراتيجية الروسية تجاه أفريقيا. ولم تعد متمركزة حول نشر الأسلحة أو أسس الاقتصاد الماركسي. لكن روسيا واصلت اتباع فكرة الوحدة الأفريقية والقومية القارية لغرس صلات عميقة بين نشطاء ما بعد الاستعمار في أفريقيا وموسكو.

تحولت روسيا من العمل مع الحركات الثورية إلى التفكير في المصالح التي يمكن أن تنتج من دعم الحكّام الأفارقة، وخاصة فيما يتعلق بمعارضة التدخل الغربي. مثل روسيا، يشعر العديد من الحكام الأفارقة بضغط غربي على قضاياهم المحلية مثل كيفية انتقال السلطة وماهية القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان وسبل التحرر الاقتصادي. ويرى خبراء ستراتفور أن روسيا قادرة على أن تأجج مشاعر القومية الأفريقية بين هؤلاء الحكام، وأن تشجع دولهم على اتباع مسار مستقل عن الغرب.

زادت سياسات حفظ الاستقرار في استعداد روسيا لدعم قادة مثل الرئيس السوري بشار الأسد والفنزويلي نيكولاس مادورو.

تطبق روسيا في أفريقيا نفس المنطق الذي تتبعه في دعم قادة مثل الرئيس السوري بشار الأسد والرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، حيث دعمت حكم رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى، فوستين أرشانج توادير، والرئيس السوداني السابق عمر حسن البشير حتى سقوط نظامه.

تحتاج روسيا في مواجهتها الحالية مع الغرب إلى جملة من العلاقات البديلة والتكميلية في جميع أنحاء العالم. في أفريقيا، يتجلى هذا التعاون في مظاهر مختلفة، ولكنه عادة ما يتمحور حول الفرص الاقتصادية مثل التمتع بأسواق القارة والصفقات لحيازة الموارد الطبيعية ومبيعات الأسلحة، وجمع حلفاء في الأمم المتحدة أو المنظمات الدولية الأخرى.

تعتبر الطرق التي تحاول روسيا من خلالها توسيع نفوذها في أفريقيا طموحة، لتركيزها على الارتباطات العسكرية مع الدول الأفريقية، والتي تعتبر بالغة الأهمية في منافستها المستمرة مع القوى الأخرى. ونشرت روسيا متعاقدين عسكريين خاصين في جمهورية أفريقيا الوسطى لإيصال الأسلحة وتدريب القوات الحكومية وتوفير الحماية الشخصية لرئيس البلاد.

واتخذت موسكو إجراءً مماثلا في ليبيا، أين طوّرت علاقاتها مع مختلف أطراف الصراع. وفي السودان أيد المستشارون الروس الرئيس المعزول عمر البشير مما قوّض دورهم في انتقال السلطة المعقد. وفي مايو، أعلنت روسيا عن خطط لنشر خبراء في جمهورية الكونغو لتدريب القوات المحلية على استخدام المعدات العسكرية الروسية.

تعتبر بقية زوايا الإستراتيجية الروسية في أفريقيا غير ملحوظة مقارنة بالجانب العسكري. تشارك روسيا في العمليات المعلوماتية وتدعم التنمية والعلاقات الاقتصادية ومبيعات الأسلحة وغيرها في جميع أنحاء القارة. وتنسق موسكو كل هذه الأنشطة لإقامة علاقات قوية مع القادة الأفارقة.

تناولت صحيفة الغارديان عددا من الوثائق المسربة التي تحصل عليها مركز دوسيار والمعارض الروسي المنفي ميخائيل غودوركوفسكي. ووفقا للتسريبات، يقود رجل الأعمال في مجال التموين في سانت بطرسبرغ والمقرب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، يفغيني بريغوجين، مهمة زيادة البصمة الروسية في أفريقيا.

عبر بريغوجين وأصوله الخاصة، تستطيع روسيا توفير ضمانات شركة "فاغنر" الأمنية الخاصة، والتأثير على المنظمات الإعلامية المحلية والمؤسسات غير الحكومية، وتقديم المشورة المباشرة للقادة الأفارقة. ويوفر الهيكل غير الرسمي نسبة مرونة لا يسمح بها نشاط الدولة العلني.

إلى جانب ذلك تنخرط روسيا في اتصالات اقتصادية وعسكرية مباشرة مع أفريقيا. وتتمثل إحدى الخطوات الكبيرة في هذا الاتجاه في القمة الروسية الأفريقية. بالإضافة إلى كونها لفتة رمزية لأفريقيا، توفر هذه القمة فرصا واقعية وعملية لكل من روسيا والقادة الأفارقة وتمكنهم من التوصل إلى سبل تعاملات اقتصادية مستدامة تفيد الجانبين.

وعلى الصعيد الاقتصادي، يشير الخبراء إلى أن الخطط الروسية تتضمن مشاريع بنية تحتية ضخمة مثل إنشاء السكك الحديدية أو الطرق السريعة التي تربط ساحل البحر الأحمر بغرب أفريقيا. كانت هذه الخطة مجرد آمال أفريقية حالت عقبات التمويل الهائلة التي ترافقها دون تنفيذها.

### التقاء الطموح بالواقع

بينما حققت روسيا نجاحات عديدة في أفريقيا، يبقى ثمن تحقيق كامل طموحاتها باهظا. ويفسر خبراء ستراتفور ذلك بقولهم إن روسيا لا تملك الموارد المالية الهائلة التي تتمتع بها القوى العالمية الأخرى، ولا تستطيع بذلك شراء علاقات مع الدول الأفريقية أو تمويل المشاريع الكبيرة. في الساحة العالمية التي تحمي فيها القوى الأخرى نفوذها وتوسّعه، يمكن أن تعيق القيود الروسية تحقيق آمال البلاد.

تتمتع دول مثل الصين، على سبيل المثال، بثروة أكبر تمكنها من توفير حوافز اقتصادية للقادة الأفارقة (على الرغم من أن التحديات الاقتصادية المحلية حدت من طبيعة الإنفاق الصيني على البنية التحتية في أفريقيا).

وفي الوقت نفسه، يمكن أن تقدم بعض الجهات الغربية الفاعلة مثل فرنسا أو الولايات المتحدة روابط أكثر استدامة لأسواق القارة، بالإضافة إلى دعم متطور على المستوى الأمني والدفاعي. ومع ذلك، يشعر العديد من القادة الأفارقة بمخاوف تجاه المطالب الغربية التي تشجع ممارسات سياسية تهدد مواقفهم. كما يخشون أن يغرق الدعم الصيني اقتصادهم الضعيف في الديون.

لكن، في حين تبقى روسيا مقيدة بمواردها، يمكن أن تفيد المخاوف بشأن الممارسات الغربية والصينية موسكو في سباق التنافس على النفوذ في أفريقيا.

> يقود رجل الأعمال يفغيني بريغوجين، مهمة زيادة البصمة الروسية في أفريقيا. فعبر أصوله، تستطيع روسيا التأثير على المنظمات الإعلامية والمؤسسات غير الحكومية وتقديم المشورة للقادة الأفارقة

## الحروب تدق طبولها في كل الاتجاهات

واشنطن – أصدر مركز ستراتفور توقعاته لمجريات السياسات العالمية خلال الربع الثالث من العام 2019، والذي تطغى عليه أصوات الحرب في كل اتجاهات العالم:

● استمرار الحرب التجارية بين واشنطن وبكين: في حين يظهر بصيص من الأمل لعقد هدنة بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب والرئيس الصيني شي جين بينغ، هناك احتمال أكبر بأن يتابع البيت الأبيض تهديده بفرض رسوم جمركية على الواردات الصينية المتبقية. وكل خطوة تقوم بها الصين لمقاومة هذا الضغط التعريفي، بما في ذلك زيادة دعم الدولة للصناعات الإستراتيجية والانتقام من الشركات الأميركية، ستدفع العملاقين الاقتصاديين إلى الاستمرار في الحرب.

● الانتقام الإيراني سيثير خطر المواجهة العسكرية: التحركات الانتقامية الإيرانية ضد الولايات المتحدة، بما في ذلك استئناف الأنشطة النووية وتهديدات الشحن في مضيق هرمز، ستثير تهديد ضربات أميركية عقابية على إيران. وعلى الرغم من أن نية البيت الأبيض ستكون الحد من الأعمال الهجومية وتجنب الوقوع في حرب أخرى في الشرق الأوسط، إلا أن هناك احتمالا لحدوث تصعيد أكثر خطورة.

● معركة تقنية عالية المخاطر تؤدي إلى تدمير قطاع التكنولوجيا العالمي: ستؤدي قيود التصدير التي تفرضها الولايات المتحدة على شركة هواوي العملاقة في مجال الاتصالات الصينية إلى شل حركة الشركة على المدى القريب. وقد تعمل على تقوية حملة البيت الأبيض المستمرة لردع الدول الأخرى عن العمل مع شركة هواوي لإطلاق تقنية الجيل الخامس.

وحتى إذا وافقت الولايات المتحدة على التخفيف الجزئي لحظرها المفروض على الشركة، فإن الصين ستمضي بكامل قوتها إلى الأمام لتسريع تطوير بدائل أشباه الموصلات الأصلية وبدائل البرمجيات لمنافسيها الغربيين. وفي الوقت نفسه، ستكثف الجهات التنظيمية في الولايات المتحدة تحقيقاتها مع عمالقة التكنولوجيا الأميركية بشأن مكافحة الاحتكار والحفاظ على الخصوصية وحماية البيانات.

● المخاطر الجيوسياسية ستخلق رياحا معاكسة للاقتصاد العالمي: تتجه تقديرات النمو الاقتصادي العالمي إلى انخفاض آخر في ظل استمرار صراعات التجارة الأميركية المكثفة مع الصين، إلى جانب التهديد المستمر المتمثل في حدوث اضطراب كبير في تجارة أميركا الشمالية، من خلال تبديد ثقة المستثمرين ودفع قرار مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي بتخفيف أسعار الفائدة.

ومن المرجح أن ينخفض سعر اليوان الصيني إلى 7 دولارات مقابل الدولار، على الرغم من أن البنك المركزي الصيني سيتدخل لتجنب انخفاض حاد في قيمة العملة من شأنه أن يسرّع هروب رؤوس الأموال وتخفيف الضغط على عدد من الأسواق الناشئة. وبين تباطؤ الطلب على السلع الاستهلاكية وارتفاع مخاطر انقطاع الإمدادات بسبب نزاع إيران، ستظل أسواق النفط في حالة تغير مستمرة.

● فوضى بريكست، واعتماد إيطاليا على أوروبا: ستشهد المملكة المتحدة تعيين رئيس وزراء جديد متشدد، لن يستطيع التفاوض مع بروكسل بشأن شروط علاقة المملكة المتحدة المستقبلية مع الاتحاد الأوروبي.

ومن المتوقع أن يرتفع خطر خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دون صفقة خلال الربع الثالث من هذا العام، لكن النتيجة المحتملة ستكون المزيد من التأخير وربما ظهور الطريق لإجراء انتخابات مبكرة.

وحتى مع تمكن روما من تفادي عقوبات الاتحاد الأوروبي بسبب عجزها المتضخم، فإن سياسات إيطاليا المالية وضعف القطاع المصرفي والتحالف الحكومي الهش ستستمر في الضغط على الاتحاد الأوروبي.

● عقبات أمام التحولات المدعومة من الجيش في شمال أفريقيا: شجع سقوط رئيسا السودان والجزائر جماعات المعارضة المتعطشة إلى التغيير السياسي. وبينما تحاول جيوش كل دولة إدارة الانتقال الإشكالي، ستواجه صعوبات في تلبية مطالب المعارضة بينما تبحر في خفايا قوة النخبة وراء الكواليس. وسيعتمد السودان بشكل أكبر على القوة، بينما من المرجح أن تصبح حكومة الجزائر من سماسرة السلطة غارقة في المفاوضات السياسية.

# حرب عصابات بحرية في مضيق هرمز

دبي – يرى محللون أن القرار الأميركي إرسال ألف جندي إضافي إلى الشرق الأوسط يعزّز الخلل في موازين القوى في المنطقة الحيوية، في مواجهة جيش إيراني متمرّس في تكتيكات حرب العصابات البحرية والرافض للانجرار إلى حرب مباشرة يدرك أنّه سيخسرها.

وبحسب جان سيلفيستر مونغروني من معهد توماس مور الفرنسي البلجيكي، فإن "التوجّه العام والوسائل العسكرية الإيرانية يندرجان ضمن مفهوم حرب العصابات البحرية"، مضيفا "الهدف سيكون إحداث أضرار مع المراهنة على رفض واشنطن الانجرار إلى تصعيد".

وبإمكان الإيرانيين التسبّب في مصاعب للبحرية الأميركية في بحر عمان ومياه الخليج اللذين تعرفهما البحرية الإيرانية جيدا. ويرى مونغروني أنّ على الولايات المتحدة "الأخذ بالاعتبار تداعيات مواجهة محتملة مباشرة مع إيران على وضع قواتها العام بالمقارنة مع الصين وروسيا".

ويقول مركز الدراسات العليا البحرية الفرنسي إنّه "منذ الحرب الإيرانية العراقية، اختبرت السلطات الإيرانية وطوّرت استراتيجيات تهدف إلى تحقيق انتصار جزئي، ولو غير مضمون، خصوصا على الصعيد النفسي".

وخصّص المركز تقريرا حول الاستراتيجية البحرية الإيرانية التي تتشابه مع الاستراتيجيات الفرنسية في القرن التاسع عشر والتي كانت تقوم على مضاعفة أعداد الزوارق الصغيرة والسريعة بدل التركيز على بناء بوارج قوية، كما كان يفعل الإنكليز. ويوضح مونغروني أنّ الخطط الإيرانية تقوم على "نشر ألغام في مضيق هرمز (مصنوعة في الصين وروسيا وكوريا الشمالية وكذلك في إيران)، والتحرّش بالوحدات البحرية الأميركية من خلال الزوارق السريعة، واستخدام صواريخ بر-بحر المضادة للقطع البحرية".

ومضيق هرمز ممر بحري ضيّق يفصل بين إيران وسلطنة عمان ودولة الإمارات العربية، تسلكه السفن الآتية من الخليج للوصول إلى بحر عمان ثم المحيط الهندي، وتعبر منه يوميا نحو ثلث إمدادات النفط العالمية المنقولة بحرا.

> الخطط الإيرانية تقوم على نشر ألغام في مضيق هرمز والتحرش بالوحدات البحرية الأميركية

وقال جيمس هولمز، من كلية الحرب البحرية الأميركية،إنّ الإيرانيين "سيركّزون جهودهم على الموقع الأكثر ضيقا في الممر، حيث من المعروف مسبقا أن العدو سيمر، وحيث الاستهداف أسهل، والفرار أصعب".

وتابع "لن تكون حربا بحرية بالمعنى الحرفي، ولن تكون هناك مواجهة مفتوحة في البحر بين قوتين متكافئتين". ورأى هولمز أنّه لا يمكن "مقارنة القوات واستخلاص أن البحرية الأميركية ستسحق القوات الإيرانية فجزء من البحرية الأميركية هو الذي سيخوض وحده مواجهة مع القوات الإيرانية، ليس فقط البحرية، ولكن أيضا ضد قوات برية تطلق النار من الساحل".

العرب
الأربعاء 2019/06/19
السنة 42 العدد 11382



# هل انكشف سيناريو الرعب الإيراني قبل موعده

الحبيب الاسود
كاتب تونسي

هل انكشف سيناريو «الرعب» الإيراني قبل موعده المحدد؟ يبدو أن مؤشرات عدة ترجح أن القوى الراديكالية داخل النظام الإيراني أفلتت من عقالها خلال الفترة الأخيرة لتنفذ عمليات ميدانية عن طريق عناصر من الحرس الثوري في مياه بحر العرب أو من خلال وكلائها الحوثيين في اليمن، لتقدم من خلالها ملامح عما قد يكون عليه الوضع في حالة نشوب حرب مع إيران.

العملية التخريبية التي استهدفت أربع سفن تجارية قبالة ساحل الفجيرة الإماراتي في 12 مايو الماضي، لا تختلف في شيء تقريبا عن العملية التي استهدفت سفينتين أخريين يوم 13 يونيو الجاري في خليج عمان. ويبدو من السذاجة عدم الربط بين الحالتين، كما سيكون من اللامنطق استبعاد الدور الإيراني، في ظل محاولات النظام الإيراني الضغط على دول المنطقة والعالم لفتح جسور التواصل معه بعد أن أدرك عمق ما يواجهه من أثر العقوبات الأميركية والعزلة الإقليمية والعالمية.

**النظام الإيراني يعتقد أن القوى الكبرى لا تهتم إلا بمصالحها وأنها ستضطر للجلوس معه إلى طاولة المفاوضات**

ولعلّ مشاهد الفيديو التي نشرها البنتاغون لعناصر من الحرس الثوري الإيراني وهي تزيل لغما قبل أن ينفجر في سفينة شحن يابانية، أخذا بخاطر رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي الذي كان آنذاك في لقاء غير مسبوق مع المرشد الأعلى علي خامنئي في طهران، كافية لتحصر شبهة التورط في تخريب حاملات النفط في الجانب الإيراني الذي سبق وأن حذر من عواقب العقوبات التي يتعرض لها.

وهدد الحرس الثوري الإيراني، بمنع صادرات النفط من الدول المجاورة إذا تعرضت صادرات إيران للحظر بموجب العقوبات الدولية، ونقلت وكالات أنباء إيرانية رسمية عن قائد "فيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني قوله إن "الحرس الثوري الإيراني مستعد لتطبيق سياسة تمنع صادرات النفط الإقليمية إذا تم حظر مبيعات الخام الإيرانية".

كما هدد الرئيس الإيراني حسن روحاني بأن "الدول الأخرى بالمنطقة لا يمكنها تصدير النفط إذا مُنعت إيران من بيع الخام"، وهذا كله يصب في حقيقة لا يمكن تجاهلها وهي أن الآليات الميليشياوية الثورية الملحقة بمكتب المرشد خامنئي، كانت قد وضعت منذ أشهر خطة عملية لضرب عدد من ناقلات النفط في المنطقة، كنوع من رد الفعل على حظر بيع النفط الإيراني، في ظل ما يمكن وصفه بسيناريو الرعب لوضع العالم أمام حقيقة مهمة، وهي إما قبول التحدي والاستمرار في العقوبات، وإما الخضوع للابتزاز الواضح من قبل نظام الملالي والذي يتم من خلال استعراض قوى ميليشياته وسعيها لقطع الطريق أمام التجارة البحرية وخاصة المتعلقة بالنفط ومشتقاته، وشعارها «إما أن ترفعوا عنا العقوبات أو فلتقبلوا نتيجة قراراتكم» وما سيكون لها من أثر على حركة أسواق النفط والأسعار وبالتالي على الاقتصاد العالمي.

ولما يدور في البحر، وجه آخر تدور مجرياته في الجو والبر السعوديين، حيث ما انفكت ميليشيات الحوثي تدفع بصواريخها الباليستية وطائراتها المسيرة لاستهداف المملكة، بشكل غير مسبوق، ما يعني أنه رد على الموقف من إيران، قبل أن يكون ردا على دور التحالف العربي الداعم للشرعية، وأنه مرتبط بسيناريو الرعب الذي أعده النظام الإيراني للرد على للموقف الإقليمي والدولي منه.

إن سيناريو الرعب الإيراني يتمثل في التمنطق بحزام جغرافي ناسف على مستوى الإقليم، يتوزع بين مياه الخليج وبحر عمان واليمن مرورا بالعراق وسوريا ولبنان وبعض الخلايا النائمة في دول المنطقة، ونظام الملالي يريد أن يقول إنه مستعد للقيام بعملية انتحارية لا يهم أن تقضي عليه، ولكن المهم أن تلحق الضرر بالمنطقة، وخاصة بالدول المناهضة لتصرفاته العدوانية وأجنداته التوسعية، وما العمليات التخريبية ضد سفن الشحن، واستهداف منشآت مهمة في العمق السعودي، إلا بوادر لهذا التوجه الانتحاري لنظام لا يعترف إلا بلغة القوة، الهدف منها التوصل إلى تفاهمات مع القوى الغربية وعلى رأسها واشنطن، مقابل السماح له بالاستمرار في التمدد إقليميا.

يعتقد النظام الإيراني أن القوى الكبرى في العالم لا تهتم في الأخير إلا بمصالحها الاقتصادية، وأنها ستضطر للجلوس معه إلى طاولة المفاوضات إذا نجح في إقناعها بأنه قادر على تهديد تلك المصالح، وخاصة النفطية منها، وبالمقابل، يواصل ممارساته العدوانية ضد دول المنطقة، انطلاقا من محاولاته الدائمة لتصدير أزماته الداخلية، ورفضه بعد 40 عاما، أن ينتقل من وضعية الثورة الجاهزة للتصدير إلى وضعية الدولة الملتزمة بالقانون الدولي وعلاقات حسن الجوار.

ومن خلال رسائله الإرهابية الأخيرة، حاول نظام الملالي أن يثبت قدرته على إلحاق الأذى بغيره، وأن يعلن الحرب من طرف واحد، غير أنه أخطأ في تقدير الوضع، باعتباره كشف عن جانب مهم من سيناريو الرعب الذي أعده للمواجهة، فأي خسائر آنية قد يتسبب فيها، ستكون أقل كلفة من استمرار تحمل مغامراته العدوانية لسنوات أو عقود قادمة، وعلى القوى العالمية أن تتجاوز أسلوبها الانتهازي في التعامل مع هذا النظام نحو أسلوب أكثر حزما، يصب في مصلحة العالم والمنطقة والشعب الإيراني الذي ما انفك يدفع ثمن التعنت العقائدي للملالي.

لقد أدرك العالم بما لا يدع مجالا للشك أن إيران هي التي تقف وراء استهداف ناقلات النفط في مناسبتين، ولكنه يرفض الإفصاح عن ذلك، ربما من أجل منح فرصة أكبر للوساطات، وقد يكون من أجل التنصل من قرار الحسم في التصدي العملي لجرائم الملالي، وسيكون عليه دفع المزيد من الخسائر إذا سمح لذلك النظام بالاستمرار في لعبته، فأجنحة خامنئي العقائدية المسلحة ستشعر بأنها أصبحت صاحبة القرار النهائي في إدارة شؤون المنطقة إذا قوبلت أعمالها العدوانية بالصمت أو التجاهل، وهو ما يستوجب موقفا دوليا جريئا، أولى تجلياته سحب الشرعية الأممية عن النظام، وتشديد الحصار، وقصقصة الأجنحة بما ينزع مخاطر الحزام الجغرافي الناسف العابر للحدود.

# عملية الانتقال الديمقراطي في السودان طويلة ومعقدة

## هل تنجح فكرة حكومة التكنوقراط في تهدئة الشارع

منه زكي

الخرطوم – يروي أكرم، أحد المتظاهرين الذين نجوا من عملية فض الاعتصام أمام مقر قيادة الجيش السوداني في الخرطوم، صباح الثالث من يونيو، مشاهداته، فيقول "بدأ الجميع بالجري للنجاة بأرواحهم"، بعد أن وصل في ساعات الفجر الأولى مسلحون في شاحنات صغيرة وبدأوا يضربون المحتجين في الموقع.

وبدأ المحتجون اعتصامهم في السادس من أبريل مطالبين الجيش بعزل الرئيس الأسبق عمر حسن البشير قبل أن يستمروا أسابيع في الضغط على المجلس العسكري الذي عزل البشير، لتسليم السلطة إلى حكومة مدنية. ويحتاج المجلس العسكري في هذه الفترة إلى طمأنة السودانيين بأن مثل هذا الهجوم لن يتكرر وأن لا حياد عن طريق التغيير، وأن طرحه لفكرة حكومة تكنوقراط يأتي في سياق ضمان الانتقال الديمقراطي.

ويروي أكرم، الذي رفض الكشف عن اسمه الكامل، مشاهد فظيعة بقوله إن بعض المهاجمين كانوا يرتدون ملابس الشرطة والبعض الآخر يمثل "قوات الدعم السريع" التي يقودها نائب رئيس المجلس العسكري الفريق أول محمد حمدان دقلو، المعروف باسم "حميدتي". ويتحدث الشاب البالغ من العمر 25 عاما، وهو محاط بأصدقائه، "هاجمونا أولا بالهراوات والعصي". ويتابع أن المهاجمين جاءوا من عدة جهات وكان من الصعب تقدير عددهم.

ويذكر أن "المتظاهرين تمكنوا من صد هذه القوة قبل أن تحتل موقع الاعتصام بأعداد كبيرة. وبدأ المهاجمون الذين كانوا يرتدون لباس قوات الدعم السريع بإطلاق النار على المتظاهرين المتمركزين وراء المتاريس التي أقاموها".

**حميدتي أعلن عن توجه لتشكيل حكومة تكنوقراط انتقالية إلى حين إجراء انتخابات**

ويعرض على صحافية فيديوهات صورها بهاتفه المحمول. وتتضمن مشاهد لرجال ونساء تغطيهم الدماء وهم يركضون في كل الاتجاهات وصوت إطلاق نار.

ويقول، وهو لا يزال تحت وقع الصدمة، إنه نجا بأعجوبة، "أربع مرات أصيب شخص كان خلفي بالرصاص". ويتابع أن الذين كانوا يصورون ما يحصل بهواتفهم استهدفوا أولا. ويروي أكرم "عندما هربت من الموقع شعرت بالإرهاق والإحباط. لقد انتهى اعتصامنا". ونفى الفريق أول شمس الدين كباشي هذه الاتهامات التي وصفها بأنها "أكاذيب". لكنه أعرب عن "أسفه" لارتكاب "انحرافات" أثناء فض الاعتصام في 3 يونيو. وأكد أنه لم يصدر أوامر بالقمع وأن هدف العملية كان مختلفا تماما وهو طرد "المجرمين" من قطاع يسمى كولومبيا حيث كان يتم بيع وتعاطي المخدرات قرب موقع الاعتصام.

وتوعّد الفريق أول محمد حمدان دقلو "بإعدام" الذين قاموا بتفريق اعتصام الحركة الاحتجاجية بشكل وحشي ما أدى إلى مقتل العشرات وأثار حملة تنديد دولية.

وقال دقلو في خطاب بثّه التلفزيون الرسمي "نحن نعمل جاهدين لإيصال الذين قاموا بذلك إلى حبل المشنقة" مشيرا إلى كل شخص "ارتكب أي خطأ أو أي تجاوز".

وأكد المتحدث باسم اللجنة العسكرية المكلفة بالتحقيق في عملية قمع المتظاهرين العميد الحقوقي عبدالرحيم بدرالدين عبدالرحيم، للتلفزيون الرسمي، أن تقريره لم يُنجز بعد، لكنّه كشف بعض ما توصّلت إليه التحقيقات.

وقال إن اللجنة توصّلت إلى "ضلوع عدد من الضباط برتب مختلفة (...) ودخولهم لميدان الاعتصام من دون تعليمات من الجهات المختصة". وأضاف أنهم لم يكونوا ضمن القوات التي "كان يفترض أن تنفذ عملية كولومبيا".

ولا يخفي المتظاهرون غضبهم حيال المجلس العسكري. ويقول متظاهر آخر يدعى مصعب (27 عاما) قتل أحد أصدقائه خلال فض الاعتصام، "لا يمكننا الوثوق بالمجلس العسكري".

ودعا تحالف قوى الحرية والتغيير المنظم للاحتجاجات في السودان أنصاره إلى المشاركة في تظاهرات ليلية جديدة في أرجاء البلاد. ويقول مصطفى إنه بعد عزل البشير "كنا نظن أن حقبة التضحيات قد ولت. لكن لا يزال هناك عمل نقوم به ونحن مستعدون لذلك".

وفي مسعى لطمأنة الشارع السوداني، وتهدئة الوضع، أعلن حميدتي، الثلاثاء، عن توجه لتشكيل حكومة تكنوقراط انتقالية، بأقصى سرعة إلى حين إجراء انتخابات. ودعا خلال خطاب جماهيري في العاصمة الخرطوم -بمشاركة ممثلين عن الإدارات الأهلية، التي تعد مجالس قبلية، تقوم بمهام محلية في عموم السودان- الأحزاب التاريخية والعريقة إلى تحمل المسؤولية والتجرد من المصالح الشخصية في ظل الظروف الراهنة التي تمر بها البلاد.

وأضاف "استنجدنا بالإدارات الأهلية (المجالس القبلية) لعدم وجود مجالس تشريعية في البلاد، وهي في نظرنا تمثل برلمان البلاد"، مشيرا إلى أن المجلس العسكري وافق على أن تفوّض إلى الإدارات الأهلية مسألة تشكيل حكومة تكنوقراط.

# مسار التغيير توقف عند نصف الطريق

رشمي روشان لال
كاتبة في العرب ويكلي

لا يمكن تحديد مدى احتمال نجاح الانتقال إلى حكم ديمقراطي بقيادة مدنية في السودان بعد. ويغيب اليقين في ميل الجيش السوداني -الذي أطاح بنظام الرئيس عمر حسن البشير في أبريل أثناء الانتفاضة الشعبية ضد حكمه الذي دام 30 عاما- إلى إكمال عملية الانتقال الديمقراطي.

ويحتاج السودانيون اليوم إلى أمل يؤكد لهم أن المرحلة الانتقالية قادمة، وإن طالت أو تعرج طريقها، ويجيب عن السؤال: السودان في مرحلة انتقالية، لكن نحو ماذا؟

يرى الكاتب والباحث اللبناني وأستاذ معهد الدراسات الشرقية والأفريقية، جلبير الأشقر، أن أفضل أمل يكمن في مواصلة العملية الثورية، وإن كانت نتائجها غير مؤكدة.

وبرر ذلك مشيرا إلى مصير الدول التي شهدت موجة انتفاضات شعبية تمكّنت فيها الشعوب من إسقاط رؤسائها وحكامها، مثلما حدث في تونس ومصر قبل أكثر من ثماني سنوات وفي الجزائر قبل السودان بأيام.

دخلت الأزمة في السودان مرحلة جديدة تحاول فيها القوات المسلّحة تفكيك الحركة الشعبية لتتمكّن من التعاطي مع المتغيرات. لكنْ، يرى الأشقر أن الاحتجاجات السودانية أثبتت تفوّقها على كافة الانتفاضات الثورية التي شهدتها المنطقة حتى الآن، من حيث مستوى التنظيم والانسجام السياسي.

ويرجع الأشقر هذا إلى احتواء الحركة الثورية السودانية على قوى تقدمية متباينة مع حركات وأحزاب ذات أيديولوجيات مختلفة.

وعلى عكس مصر وتونس وليبيا واليمن وسوريا، لم يستطع الإسلاميون في السودان افتكاك الانتفاضة لأنهم كانوا يتعاونون مع البشير. من النظرة الأولى للأحداث، يمكن اعتبار السودان نموذجا لنجاح ممارسة قوة الشعب في العالم العربي، لكن النظر بعمق أكثر يكشف أن الأمر ليس كذلك بعد.

وقال الأشقر، الذي يرفض اتباع تقييمات لاحتجاجات الشوارع العربية باعتبارها ربيعا مشابها لذلك الذي شهدته مدينة براغ سنة 1968، إن المنطقة تعيش عملية ثورية طويلة انفجرت بفعل الأزمة الهيكلية التي تعاني منها. وأرجع الانسداد الاجتماعي والاقتصادي إلى الجمع بين الليبرالية الجديدة التي يرعاها صندوق النقد الدولي والأنظمة السياسية التي تفرضها حكومات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على شعوبها.

من هذا الجانب الكئيب، يبدو الكفاح الصامت قدر هذه المنطقة، مع ناس عاديين يجبرون على خوض معركة ضد دولة صلبة. فهل يعني هذا عدم أهمية احتجاجات السودان؟ على الرغم من توقعات الأشقر المتشائمة، تحمل احتجاجات السودان ثلاثة عناصر تميزها عن الاحتجاجات الإقليمية الأخرى.

- رفض المحتجون إخلاء الساحات العامة بعد الاحتفال بسقوط نظامهم الحاكم. بعد تعلمهم من تجربة مصر، بقي السودانيون ملتزمين بمطالبهم وسعيهم إلى افتكاك السلطة ومنحها إلى المجتمع المدني عبر وسائل ديمقراطية مثل الانتخابات. مازالوا يعملون على ذلك، وإن كان بطريقة تمنح الجيش فرصة للتعاون.
- ركّز المحتجّون على ضرورة الحفاظ على تحرّك سلمي. في الموجة الأولى من الاحتجاجات التي بدأت سنة 2011، هتف المتظاهرون "سلمية، سلمية" للدلالة على طبيعة احتجاجاتهم.
- بقي الشارع السوداني حذرا من التدخل الأجنبي. ويبقى هذا الحذر معقولا نظرا إلى وضع ليبيا التي انهارت بعد أحداث 2011، بعدما تدخلت قوات أجنبية (الولايات المتحدة وحلفاؤها) لتشارك في النزاع.

يبقى مستقبل النزاع في السودان غير واضح، ولم يحدد المحللون ما إذا سيبقى الصراع في هذا البلد الأفريقي خاليا من الأطراف غير المحلية والتدخلات الخارجية.

وفي 12 يونيو، أرسلت الولايات المتحدة مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون الأفريقية، تيبور ناجي، إلى الخرطوم. كما عينت وزارة الخارجية السفير المتقاعد دونالد بوث مبعوثا خاصا لها إلى السودان، رافق ناجي في رحلته.

ويطالب محللون أميركيون مثل جيسون بلازاكيس -وهو مسؤول سابق في وزارة الخارجية- بمشاركة أميركية أكبر. لكن، تبقى الوساطة الإثيوبية أفضل طريق لحلّ أزمة السودان.

لكن، مهما كان المسار المتبع، لن تكون العملية الانتقالية في السودان قصيرة.

لكن، بقي السودانيون حريصين على عدم استفزاز القوى العسكرية حتى لا يعطوها مبررا لشن حملة قمع واسعة.

العرب
الأربعاء 2019/06/19
السنة 42 العدد 11382

# لماذا لا تبني إيران على الفشل؟

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

الاعتراف بالفشل ليس عيبا. يطرح هذا السؤال نفسه بعدما بدأت إيران تتصرف كدولة عظمى وتتحدّى يمينا ويسارا متجاهلة تجارب التاريخ القريب، بما في ذلك نتائج الحرب العالمية الثانية. ما نتيجة توصل إيران إلى وقف تدفق النفط في اتجاه الأسواق العالمية عبر طرق الملاحة في الخليج وعبر مضيق هرمز تحديدا... علما أنّها لن تتمكن من ذلك بأي شكل من الأشكال؟

الجواب أنّ ذلك لن يوصلها إلى أي مكان ولن يكون له أيّ مردود إيجابي على استقرار المنطقة ولا على الداخل الإيراني حيث وضع المواطن العادي يتدهور، يوما بعد يوم، على كلّ الصعد. يكفي في نهاية المطاف النظر إلى الدول التي تلعب دور الوسيط بين إيران وأميركا في هذه الأيّام للتأكد من أن هناك حاجة إلى العودة إلى المنطق، إلى تجارب ألمانيا واليابان وسويسرا. تمثل سويسرا الدولة التي ترعى المصالح الأميركية في طهران وذلك بعد قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في العام 1979.

هناك عقلية معروفة تتحكّم بالنظام القائم في إيران الذي يسعى إلى لعب دور "شرطي الخليج" تماما كما كانت عليه الحال في عهد الشاه. ما تغيّر في إيران منذ الإعلان عن قيام "الجمهورية الإسلامية" قبل أربعين عاما هو مزيد من العدائية تجاه كلّ ما هو عربي في المنطقة. يضاف إلى ذلك الاعتقاد أنّ هناك نموذجا جديدا يمكن تقديمه إلى دول الجوار، في حين أن لا وجود لمثل هذا النموذج، باستثناء أن إيران باتت أكثر استعدادا مما كانت عليه في أيام الشاه للاستثمار في إثارة الغرائز المذهبية.

إذا نظرت إيران إلى كل من ألمانيا واليابان وسويسرا، ستجد أسبابا كافية لتحقيق انتصار عبر التراجع عن الأوهام القائمة لدى الذين حكموها في السنوات الأربعين الأخيرة. يُفترض بإيران أن تنتصر على نفسها أوّلا، أي على الأوهام التي خلقتها لنفسها والتي أوصلتها إلى ما وصلت إليه في كلّ مجالات التخلّف والبؤس والعداء المتبادل مع جيرانها العرب أوّلا.

من خلال النظر إلى ألمانيا التي جاء وزير خارجيتها هايكو ماس إلى طهران حديثا، كان يمكن للمسؤولين الإيرانيين، على رأسهم "المرشد" علي خامنئي، طرح سؤال في غاية البساطة. أين إيران وأين ألمانيا؟ لا يعني هذا السؤال في طبيعة الحال إجراء مقارنة بين الاقتصادين الألماني والإيراني، بمقدار ما أنّه يعني كيف استطاعت ألمانيا الاستفادة من تخلّيها عن الأوهام التي روّج لها أدولف هتلر تمهيدا لدخول مصاف الدول الراقية؟

كانت ألمانيا قوّة عسكرية واقتصادية كبيرة قبل الحرب العالمية الثانية. استطاع هتلر استخدام تلك القوّة من أجل التوسّع أوروبيا في كلّ الاتجاهات. تجاوز حتّى حدود أوروبا. ليست معركة العلمين، التي تواجه فيها مونتغمري مع رومل في شمال إفريقيا، سوى أحد الدلائل على ذلك. انتهت الحرب العالمية الثانية باستسلام ألمانيا التي قرّرت أخيرا الاستغناء عن الأوهام وأحلام اليقظة والتي لم يكن لديها ما تصدّره إلى العالم غير أفكار عنصرية لا علاقة لها بحسن الجوار والقيم الإنسانية. كانت النتيجة أن تصالحت ألمانيا مع نفسها ومع محيطها وصارت دولة مزدهرة من دول العالم التي تسعى من أجل السلام والاستقرار. أكثر من ذلك، انتصرت برلين الغربية على برلين الشرقية وسقط جدار برلين، الذي لم يكن سوى جدار العار وتوحّدت ألمانيا مجددا. لماذا لا تتعلّم إيران شيئا من التجربة الألمانية. هل تحتاج إلى حرب جديدة في المنطقة كي تُقْدم على نقلة نوعية في اتجاه التحوّل إلى دولة طبيعية تهتمّ بشؤون مواطنيها ورفاههم، بدل نشر البؤس والخراب في لبنان وسوريا والعراق واليمن على سبيل المثال وليس الحصر...

ما ينطبق على ألمانيا ينطبق على اليابان التي توسّط رئيس الوزراء فيها شينزو آبي مع إيران مباشرة بعد زيارة قام بها الرئيس دونالد ترامب لطوكيو. هزمت أميركا اليابان في الحرب العالمية الثانية، بل يمكن القول إن تحرّش اليابان بأميركا في بيرل هاربر، في السابع من كانون الأوّل – ديسمبر 1941، كان وراء الدخول الأميركي المباشر في الحرب العالمية الثانية ولعبها الدور الحاسم في هزيمة ألمانيا. أكثر من ذلك، أصرّت الولايات المتّحدة على استخدام القنبلة النووية في المواجهة مع اليابان، علما أنّه لم تكن من حاجة إلى تدمير هيروشيما وناغازاكي كي يحصل الاستسلام الياباني من دون قيد أو شرط. لكنّ الولايات المتحدة قرّرت تأديب اليابان كي لا تحلم يوما بتكرار الهجوم المفاجئ على بيرل هاربر الذي دّمر جزءا كبيرا من القوّة البحرية الأميركية وخلّف آلاف الضحايا في غضون ساعات قليلة.

ماذا فعلت اليابان بهزيمتها وفشل سياستها الإمبريالية؟ أعادت بناء نفسها وانتصرت على نفسها، تماما كما فعلت ألمانيا، وتحولّت إلى قصة نجاح اقتصادي سارت على دربه دول عدّة في العالم، بما في ذلك كوريا الجنوبية وسنغافورة وماليزيا وحتّى الصين.

حسنا، إذا كانت لدى إيران عقدة ألمانيا واليابان، ماذا عن سويسرا التي صارت من أغنى دول العالم، على الرغم من عدم امتلاكها أي ثروات طبيعية. لم تستطع إيران تطوير الإنسان الإيراني على الرغم من كلّ ما تمتلكه من ثروات. أين كان المجتمع الإيراني في عهد الشاه وأين صار الآن؟ لماذا لا تحيّد إيران نفسها عن مشاكل العالم والمنطقة وتهتمّ بإيران أوّلا، بدل الاعتقاد أنّ الوسيلة الوحيدة لبقاء النظام والدفاع عنه تتمثل في الهرب المستمرّ إلى الخارج تحت شعار "تصدير الثورة"؟ ما الإنجاز الذي حققته الثورة كي يصبح في الإمكان خلق مادة أو فكرة قابلة للتصدير؟

في كلّ الأحوال، تظل التجربة السوفياتية أهمّ ما تستطيع إيران أن تتعلّم منه. من لا يمتلك اقتصادا متينا لا يستطيع أن يكون قوّة إمبريالية. كان الاتحاد السوفياتي بعد الحرب العالمية الثانية موجودا في العالم كلّه. كان موجودا في اليمن أيضا. كان اليمن الجنوبي مجرد جرم يدور في الفلك السوفياتي. كان الاتحاد السوفياتي في إثيوبيا أيضا. كانت أوروبا الشرقية كلّها تدار من موسكو. لماذا تحررت ألمانيا الشرقية وبولندا وتشيكوسلوفاكيا (أصبحت دولتين لاحقا) وهنغاريا ورومانيا وبلغاريا؟

لم تنفع الجيوش الكبيرة ولا القنابل النووية ولا الصواريخ العابرة للقارات في بقاء الاتحاد السوفياتي. سقط الاتحاد السوفياتي سقوطا عظيما، وكان الاقتصاد الهشّ غير المنتج سرّ سقوطه.

لا حاجة إلى الإتيان بأمثلة أخرى تستطيع إيران التعلّم منها في حال كان مطلوبا أن تتصالح مع نفسها ومع محيطها قبل أن تتصالح مع أميركا... أقلّه من أجل ضمان مستقبل أفضل للشعب الإيراني ولفكرة الاستقرار في المنطقة. الخطوة الأولى في هذا المجال تكون بالبناء على الفشل. ألم تبن ألمانيا واليابان على فشلهما؟ ألم تبن سويسرا على ثروة الإنسان أوّلا وأخيرا؟

**لماذا لا تحيّد إيران نفسها عن مشاكل العالم والمنطقة وتهتمّ بإيران أوّلا، بدل الاعتقاد أنّ الوسيلة الوحيدة لبقاء النظام والدفاع عنه تتمثل في الهرب المستمرّ إلى الخارج تحت شعار «تصدير الثورة»؟**

# ترامب الحائر في مواجهة إيران

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

رغم ما يشاع عن الرئيس الأميركي دونالد ترامب من كونه ينقاد إلى حدسه ومزاجه الشخصي المتقلب إلا أن ذلك يمثل جزءا يسيرا من المهمة الدستورية للرئيس الأميركي، فهو يتعامل مع وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي بهذه النسبة الصغيرة والتي تبدو وكأنها الكل. هذا التوصيف الناقد لطريقة أداء ترامب هو جزء من شغل الماكنة الإعلامية لغريمه اللدود الحزب الديمقراطي. لكن الواقع يشير رغم الانطباع السائد عن سلوكه السياسي، إلى أنه لم يخرج عن التزاماته في الحملة الانتخابية بخصوص إنهاء الاتفاق النووي مع إيران والذي كان المحور الأساسي في سياساته الخارجية، مع حرصه الشديد على عدم توريط الولايات المتحدة في حروب خارجية لأن أمامه المثال المفزع في تورط الرئيس الأسبق جورج بوش في احتلال العراق، مثلما فعله سلفه باراك أوباما مع أن قرار بوش احتلال العراق لم يكن لتهديد نظامه للمصالح القومية الأميركية، وقصة تدمير أسلحة الدمار الشامل والحصار الكلي على شعب العراق بين عامي 1991 إلى مطلع عام 2003 كانت كافية لترك مصير هذا النظام بيد شعبه، وليس تنفيذ قرار تغييره عبر الاحتلال وتدمير جميع مقومات دولته وتسليمه لمعارضين أغلبهم تابعون لنظام ولي الفقيه الإيراني، ما يثير الكثير من الألغاز حول جدية عداء واشنطن لطهران إلا إذا كانت الرغبة هي تأديب المتمرد الذي خرج عن الدائرة المسموح بها عبر العقوبات الاقتصادية.

وفق السياقات الدستورية الأميركية فإن الفاصلة الوحيدة التي تتيح للرئيس استخدام القوة هي تعرض الولايات المتحدة ومصالحها في الخارج للخطر، لكن ترامب أضاف لها عبارة ومصالح حلفاء أميركا في المنطقة، وفي هذا السياق يكون الهامش كبيرا لتوجهات الرئيس في التعبير عن الرد على المخاطر.

ورغم أن النظام الإيراني لم يغيّر سياسته التخريبية والتوسعية في المنطقة إلا أن أوباما وجد في الاتفاق النووي مع إيران وسيلة لتخفيف مخاطرها، لكنه في الواقع منحها المال وحركة المناورة والعمل على تحقيق هدف انتزاع مكانة الأقوياء الكبار بعد احتلالها لأربع عواصم عربية وأخذت تناور بهذا الواقع الذي كان ناتجا عن احتلال العراق.

لا توجد رغبة أميركية في تغيير النظام رغم أن مخاطره على المنطقة أصبحت عمليا تتجاوز جميع معايير الدول التقليدية بتصعيد سلوكه المهدد للأمن القومي والدولي، والموجود من ملفات داخل مؤسسات القرار (البنتاغون والبيت الأبيض والخارجية والمخابرات) لا يتجاوز اللعب بالعقوبات الاقتصادية، وهذا ما يضع ترامب في حيرة أمام غطرسة نظام طهران، وحتى أولئك المتشددون الأميركان ضد إيران داخل الكونغرس، وهم قلة، يترددون كثيرا في استخدام تعابير حادة للتعاطي مع الأزمة الأخيرة التي أشعلها النظام الإيراني في مياه الخليج بهجوماته المتكررة على السفن التجارية النفطية العالمية كتنفيذ لاستراتيجة الرّد على عقوبات واشنطن بما سمي "تصفير" صادراته النفطية.

تصريحات عضو مجلس الشيوخ، ليندسي غراهام، قبل أيام كانت مختلفة من حيث التعبير عن طلب المواجهة العسكرية حيث طالب ترامب بأن يكون صارما في الرد على صخب إيران في الخليج العربي مقترحا "إغراق سفن من البحرية الإيرانية ومهاجمة إحدى مصافي التكرير الإيرانية"، بعد تأكيد ترامب أن إيران هي من ضربت البواخر. وقال غراهام إن "الإيرانيين يختبرون الرئيس ترامب بعد أن خرج من الاتفاق النووي وفرض عقوبات قاسية على إيران وتسبب في تهديد اقتصادها". سانده في هذا الرأي الجنرال الأميركي نائب رئيس الأركان السابق جاك كين الذي اقترح البدء بإرسال مرافقين من العساكر البحريين مع الشحن التجاري في مضيق هرمز، والأكثر ردعا حسب رأيه هو إغراق البحرية الإيرانية معيدا إلى الذاكرة عملية "فرس النبي" في عهد الرئيس الأسبق رونالد ريغان، وهو هجوم وقع في 18 أبريل 1988 شنته القوات الأميركية داخل المياه الإقليمية الإيرانية ثأرا لتلغيم إيران الخليج العربي أثناء الحرب الإيرانية العراقية وإصابة سفينة حربية أميركية.

ظل ترامب يلعب بقدراته الخطابية ذات الإيقاعات المتعددة، فإلى جانب قراراته بنشر القوة العسكرية المرعبة لطهران في الخليج ومواصلة العقوبات الخانقة، تبادل مع الإيرانيين رسائل ناعمة داعيا إلى المفاوضات إلى درجة أوحى بها وكأنه حبيب الإيرانيين "لا نريد إيذاء إيران"، لكنها رسائل الإذعان الإيراني بلا حرب عسكرية، فهمها كذلك علي خامئني وردّ عليها خلال تواجد رئيس الوزراء الياباني في ضيافته كمبعوث الحوار حيث تم تفجير البواخر النفطية وبينها اليابانية في خليج عمان في عملية كانت بصمات طهران واضحة عليها، معتقدا أنها الطريقة التي تعطيه إمكانية اللعب في المفاوضات، "تهدد السلم والأمن العالميين إن لم تفكوا عنا العقوبات"، لكنه سلاح الخاسر فالعالم لا يرضخ لتهديدات الخاطفين والمارقين على القانون الدولي. مع ذلك فالسارق يعتدّ بعدم مسكه متلبسا بالجريمة فيتمادى في السرقة، وهذا ما حصل في عدم تحديد المسؤولية عن اعتداء الفجيرة وعدم حصول رد على تهديد مصالح حلفاء واشنطن في أعمال حربية مثل ضرب مطار مدني سعودي بصاروخ باليستي بعيد المدى من قبل الذراع الإيرانية في اليمن، وأخيرا استهداف إمدادات النفط والطاقة في ممر حيوي يعبره يوميا حوالي 20 مليون برميل نفط.

إن إمبراطور إيران وحاشيته يزعمون أنهم يفهمون العقل السياسي الأميركي، ويتعاملون معه وفق ذلك، ولهذا فهم يبتزونه في أهم نقطة وهي أن الرئيس الأميركي لا يتسرع في قرار الحرب التي تؤدي إلى ضحايا في الجنود الأميركان دون أن يقدم المبررات المقنعة لهذه التضحيات، كما أنه لا يريد خسارة التوازنات الانتخابية المقبلة، ولهذا يستخدم الزمن لصالح قراراته، وهو يعلم ممارسات النظام الإيراني وسبل تخريبه لأمن المنطقة والسلم العالمي، ولكن السؤال المهم موجه الآن إلى الرئيس ترامب؛ هل يحتاج إلى مزيد من العدوان العسكري على العالم وعلى أهل الخليج ليقرر التأديب؟ وهل سيبقى في إطار اللعب الاقتصادي الذي لا يردع نظام طهران، رغم ما يؤدي إليه من أذى على الشعوب الإيرانية وهو ما لا يهتم به الحاكم الإيراني، أم ينتظر تحقق الإجماع الدولي سياسيا وهو يعلم إلى أي درجة وصلت شعوب العالم من إحباط نتيجة السياسات المزدوجة والمنافقة للدول الأوروبية وروسيا، وهل حقيقة أن ألمانيا غير متيقنة بأن الهجوم الأخير تقف خلفه إيران؟ أم مصالحها التاريخية العميقة معها هي الدافع لهذا الموقف الانتهازي، أم روسيا اللاهثة خلف مصالحها في المنطقة وراء المطالبة بضبط النفس إلى حين الانتهاء من نتائج التحقيق، تلك الشبيهة بنتائج تحقيق استخدام نظام بشار الأسد للكيمياوي لكي يبقى الفاعل بعيدا عن الحساب.

**تصريحات الإدانة من قبل ترامب لا تلوي ذراع النظام الإيراني، ولهذا فإن على ترامب الخروج من حالة الحيرة أمام الغطرسة الإيرانية والانتقال إلى وضع بصمة جادة لتأديب المخربين لأمن المنطقة والعالم**

إن تصريحات الإدانة من قبل ترامب لا تلوي ذراع النظام الإيراني، وسياسة ضبط النفس من دول الخليج يفسرها ذلك النظام ضعفا، ولهذا فإن على ترامب الخروج من حالة الحيرة أمام الغطرسة الإيرانية والانتقال إلى وضع بصمة جادة لتأديب المخربين لأمن المنطقة والعالم.

# ديفيد فريدمان عن سبق إصرار

عدلي صادق
كاتب وسياسي
فلسطيني

كان السفير الأميركي لدى إسرائيل، ديفيد فريدمان، قد تعجل في الإفصاح عن الأمر المُضمر لدى إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ولم يراع حساسية وضعها في منطقة الخليج التي تشهد تصعيدا، فتحدث لصحيفة "نيويورك تايمز" قبل نحو أسبوعين، عن نية إسرائيل ضم أجزاء من الضفة الفلسطينية أقيمت عليها مستوطنات، مُنوّها إلى تصريح أدلى به بنيامين نتنياهو في هذا الصدد. وقد مرت أيام الأسبوعين دون تعليق من وزارة الخارجية الأميركية على ما فاه به ديفيد فريدمان، سفيرها لدى إسرائيل. وفي الأول من أمس، وقد تصاعدت التطورات في الخليج ووجدت الولايات المتحدة نفسها في حاجة إلى بيئة سياسية ملائمة لها في المنطقة، طالما أن إيران تقرع أجراسها عُنفًا يطال أهدافا على خط نقل البترول، سُئلت مورغان أورتاغوس، الناطقة باسم الخارجية، عن مدى صدقية ما ذكره فريدمان عن ضم أراض فلسطينية من الضفة، فأجابت من فوْرها "لا يوجد أي تغيير في سياستنا المتعلقة بالضفة، ولا تعترف واشنطن بالمستوطنات اليهودية غير القانونية هناك"!

لم يسألها أحد، إن كانت هذه هي سياسة واشنطن، فما هي الحكمة في إرسال سفير إلى إسرائيل، يهودي صهيوني ينطق في السياسة، بما لا يعجز المستوطنون أنفسهم عن النطق به، ويعتبر نفسه ابن مستوطنة "بيت إيل" المجاورة لرام الله، ويكتب العمود الرئيسي في صحيفتها الأسبوعية؟

نسلط الضوء في هذه السطور، على شخصية ديفيد فريدمان، الذي لم يكن ابتعاثه لكي يتقلد منصب السفير لدى إسرائيل، إلا التجسيد العملي لمنهجية دونالد ترامب، حيال النزاع مع إسرائيل، وملخصها تطابق رؤيته مع رؤية نتنياهو واليمين المتطرف، علما بأن سفيره الجديد لم تكن له علاقة بالعمل الدبلوماسي ولا يعرف لغة هذا العمل، فهو محض محام متخصص في قضايا الإفلاس، وترافع لصالح ترامب في عدة قضايا إشهار إفلاس بعض أندية قمار كان يمتلكها.

**ما هي الحكمة في إرسال سفير إلى إسرائيل، يهودي صهيوني ينطق في السياسة، بما لا يعجز المستوطنون أنفسهم عن النطق به ويعتبر نفسه ابن مستوطنة «بيت إيل» المجاورة لرام الله، ويكتب العمود الرئيسي في صحيفتها الأسبوعية؟**

يمكن القول عند الإطلاع على البيئة التي نشأ فيها ديفيد فريدمان، وجعلته يزاود في تصريحاته على المستوطنين في الضفة، إن هذا اليهودي الصهيوني المتطرف يؤدي ما عليه ليس باعتباره سياسيا، فهو لم يكن كذلك في أي يوم، وإنما باعتباره قد تربى وشب عن الطوق وتعلم واشتغل في المحاماة، ملتزما توجيهات أبيه حاخام كنيس "هيليل" في "وود مير" في ولاية نيويورك، التي هي أشد كنس اليهود الصهاينة تطرفا في الولايات المتحدة. ولأن الطيور على أشكالها تقع، فقد استعان ترامب به لكي يترافع عنه في قضايا إشهار الإفلاس التي أشرنا إليها. فاز، وعندما فاز ترامب في الانتخابات الرئاسية الأميركية وعد صاحبه بمنصب سفير، دون أن يبلغه أنه سيرسله إلى حيث يهوى. وعندما أفصح ترامب عن المكان وهو إسرائيل، عبّر عديدون من الشخصيات اليهودية الأميركية، والجمعيات اليهودية، عن اعتراضهم على التكليف، لأنهم يرون مصلحة إسرائيل تكمن في التسوية على قاعدة حل الدولتين. بل إن إحدى أشهر شركات المحاماة الأميركية اليهودية في أميركا، وهي "جي ستريت"، ثابرت على إحباط إرسال فريدمان سفيرا لدى إسرائيل. وبادر خمسة سفراء أميركيين سابقين، لدى إسرائيل، إلى التوقيع على مذكرة لمجلس الشيوخ الأميركي، الذي يصادق على تسمية السفراء، تعترض على تعيين هذا الشخص، وتؤكد على أنه غير مؤهل على أي صعيد. وساند ما جاء في المذكرة، النواب اليهود الديمقراطيون في المجلس، وكذلك منظمات يهودية أميركية عدة، من بينها، للمفارقة "أمينيو" وهي "منظمة اليهود الصهيونيين الأميركيين" و"المنتدى السياسي الإسرائيلي" و"الأميركيون اليهود من أجل السلام الآن" والمجموعة اليهودية الناشطة المسماة "إف نت ناو" (إن لم يكن الآن).

فقد وقف كل هؤلاء وغيرهم من اليهود، ضد ترشيح ربيب أكثر الكنس تطرفا عنصريا، إذ رأوا في التسمية إرباكا للسياسة الأميركية، ومفارقة للحد الأدنى من المنطق. وللأسف لم تُسمع في هذا السياق كلمة اعتراض واحدة على ترامب، من أصدقائه في العالمين العربي والإسلامي. وحدها "منظمة الأميركيين المسلمين من أجل فلسطين" هي التي شاركت المنظمات اليهودية في الاعتراض بقوة، عندما بدأ مجلس الشيوخ مناقشة مسألة اعتماد هذا الصهيوني المتطرف، الذي يقف على يمين نتنياهو، سفيرا لدى إسرائيل!

ديفيد فريدمان، من جانبه، استخدم ضد معارضيه اليهود الخزعبلات الدعائية التي تعلمها في "الأكاديمية العبرية" في مقاطعة "ناسو" التابعة لولاية نيويورك، وهي التي بدأ فيها مشواره الدراسي. رد على شركة "جي ستريت" للمحاماة، وهي الأكثر صدقية، فقال إن هؤلاء أسوأ من "رجال الكابو" ويعني بهؤلاء حفنة من يهود الديانة، الذين تتحدث عنهم الأدبيات الصهيونية وتقول إن النازي الألماني قد استقطبهم، وأطلقهم على إخوتهم اليهود في معسكرات الإبادة، للمراقبة والوشاية. وأضاف فريدمان شارحا "إن هؤلاء محض يهود متعجرفين، يريدون تدمير إسرائيل، وينطلقون في محاولاتهم من مقاعدهم المريحة الآمنة. فهل هناك أشخاص أسوأ من هؤلاء؟".

اللافت أن ديفيد فريدمان، كان يطرح آراءه في عمود ثابت له، في صحيفة أسبوعية تصدر من مستوطنة "بيت إيل" التي تتلقى منه شخصيا مليوني دولار سنويا، بخلاف ما يجمعه لها.

كان طبيعيا أن يتعجل ديفيد فريدمان الإفصاح عن النوايا الأميركية التي نفتها المتحدثة باسم وزارة الخارجية. لكن هذه الأخيرة، أعطت نفس النفي، في جوابها عن سؤال تفصيلي في مؤتمرها الصحافي اليومي نفسه. كان السؤال "هل ستتخذ الخارجية الأميركية أي إجراء عقابي ضد سفيرها لدى إسرائيل، على خلفية تصريحاته المذكورة". فردت أورتاغوس "لا توجد أية نية لذلك". وكان الأجدر بها أن تقول، متريثة غير متعجلة "ليس هذا وقت الإجابة عن هكذا سؤال، لننتظر حتى نرى ماذا سيحدث مع إيران".

# سرطان اسمه إيران

علي الصراف
كاتب عراقي

عندما تكذب إيران بشأن مسؤوليتها عن الاعتداءات على ناقلات النفط، سواء في الفجيرة أو خليج عمان، أو غيرها مما سيأتي، فإنها تمارس طقسا دينيا، له فقهه الخاص.

الديانة الصفوية تجيز الكذب وتسميه "تقيّة"، وتبرره بدواعي الخوف أو حماية النفس من الأذى.

ولأنها ديانة جبناء غارقين بالخوف، فإنها ديانة خبث شديد. والخبث هو "المعادل الموضوعي" الوحيد للجبن، دائما.

وهي ديانة "باطنية"، لأنها تستبطن مرضا في النفس وتبتهل له مزيجا سفسطائيا من الذرائع والمقدسات والتزوير.

والتقيّة إنما تمارس مع حقد دفين، لا يشفى، وينتظر الفرصة لينقض على ضحاياه، فيشبّع بهم ويبشع، لأنه يضيف على ما قد لا يرضاه من ضحاياه ما اعتمل في صدره هو من حقد متراكم عليهم.

انظر في الطريقة التي تُعامل بها ميليشيات طهران العراقيين، أو حتى سلطتهم في العراق هي نفسها، ولسوف تكتشف حقدا يبلغ عنان السماء. إذ أفسدوا به، ودمروه، وخربوا مقوماته، وأعجزوه من كل ركن، وجعلوا حياة الملايين فيه جحيما غير مفهوم السبب. وأقول "غير مفهوم السبب" لأنهم بالغوا فيه إلى درجة لم يعد معها أي سبب منطقيا.

ولقد تولوا العراقيين "ولية مخانيث"، في وصف لا يفهمه إلا العراقيون. وهذا جزء من طبيعة تلك الديانة. إذ أنها إذا امتلكت الفرصة لتستفرد بمن كانت تخاف سطوته، فإنها تبطش به، بطش غوغاء بلا مشاعر. شيء يشبه أن يجد المرء نفسه أعزل في غابة ضباع. تخافه ولكنها إذا اجتمعت عليه نهشت لحمه من دون رحمة.

المذابح التي مُورست في سوريا، وأعمال الدمار الشديد، قالت شيئا مماثلا. فالكثير من تلك الأعمال لم تكن لتفرضه ضرورات عسكرية، ولكنها نُفذت بدافع الغل فقط، حتى بدا هذا البلد وكأنه وقعت عليه عشر قنابل نووية، أحالت الكثير من مدنه وبلداته إلى عصف.

ولقد تمت تعبئة هذا الغل بصور مزيفة وحكايات مبالغ في دراميتها من التاريخ، من أجل أن تضفي عليه طابعا مقدسا، حتى أصبح القتل انتقاما للماضي شعارا مقدسا، ويمارس علنا على الملايين من البشر، من دون أن يكون مفهوما على الإطلاق. إذ ما الذي يجعل الفلوجة، أو حلب، ضحية انتقام من عطب من أعطاب الصراع على الخلافة في التاريخ القديم؟

إنها ديانة شديدة الوحشية أيضا. هذا ما يعرفه عنها التاريخ منذ أن قطع إسماعيل شاه الصفوي رأس أمه، في ميدان عام، إلى كل المذابح الشهيرة التي ارتكبها في مختلف أرجاء إيران من أجل توحيدها على ديانته. ومنها مذبحة الشيروانيين حيث بنى منارة من جماجمهم. ومذبحة قلعة باكو التي أُبيد فيها ثمانية عشر ألفا من جيش الأمير عثمان آق قويونلو بعد استسلامهم. ومذبحة بغداد عام 1499 التي انتهت بنبش قبر أبي حنيفة النعمان والتنكيل بأهلها وتجويعهم حتى أكلوا القمامة. ومذبحة مرو عام 1500 التي قُتل فيها أكثر من أحد عشر ألفا بعد الحرب مع شيبك خان التركماني الذي قام جنود إسماعيل شاه بتقطيعه وأكله أمام أهل المدينة. ومذابح شيراز ومازندران ويزد وأصفهان عام 1501، التي قتل فيها عشرات الآلاف. ومذبحة قلعة قرشي عام 1511، التي قتل فيها خمسة عشر ألفا من سكان القلعة ولم تسلم منها النساء والأطفال والكلاب والقطط. ويقول المؤرخ قطب الدين النهروالي في كتابه "الإعلام بأعلام بيت الله الحرام" إن إسماعيل شاه "قتل خلقا كثيرا لا يحصون عن ألف ألف نفس . وهو ما يكاد يعني الجزء الأعظم من البشر في إيران ذلك الزمان.

إيران "الولي الفقيه" لم ترث إلا هذا التاريخ الأسود، ولم تنتسب إلا إلى ديانة إسماعيل شاه، ولم تأخذ إلا من فقهه الدموي وجرائمه ووحشيته.

ولئن تمكن السلطان العثماني سليم الأول من هزيمة إسماعيل شاه في صحراء جالديران شرق الأناضول في أغسطس 1514، وأجبره على الهرب إلى أذربيجان تاركا زوجته في أرض المعركة، فإن السلطان العثماني ترك بذرة السرطان، فلم يلاحقها، واكتفى بما فاز به من غنائم.

حتى الميليشيات التي تستعين بها طهران من أجل مد نفوذها في الجوار، كانت في الأصل من خطط إسماعيل شاه. وكانوا يُسمون بـ"الغلمان" الذين بهم تمكن من كسر أسوار بغداد. وقد كسروها اليوم مرة أخرى بالفعل، واستباحوها وجعلوا أهلها بين أذلة ومشردين وجياع.

إنه سرطان 500 عام، وقد أثبت قابليته للتفشي والانتشار، حتى ليبدو أنه لا سبيل لوقفه من دون أن تجتث شأفته من الجذر، فضلا عن توابعه وبقاياه.

لقد أخطأ سليم الأول بأنه لم يلاحق إسماعيل شاه حتى النهاية، ولكنه أخطأ أكثر بأنه لم يأخذ بنظر الاعتبار ديانته واستهان بها. مات إسماعيل شاه مسلولا وهو في السابعة والثلاثين من عمره. وأهل السل، هم أهل غل، عادة، ولكن لم يعرف التاريخ غلا متوارثا كغل أهل هذه الديانة. أصحابها ذوو خوف، ولكنهم أنذال دائما. وسطوة الأنذال ليست كسطوة الضباع إذا استفردوا، بل أسوأ، لأن الضباع تشبع، وهؤلاء لا يشبعون من سفك الدماء.

لقد حان الوقت، لا لكي نحارب السفيه من جرائم إيران الولي الفقيه، وإنما ديانته نفسها. الغل نفسه. السل الذي أصبح سرطانا لا يشفى.

# سفير أميركي أكثر ملاءمة لدى الرياض

عمر علي البدوي
كاتب سعودي

استقبل العاهل السعودي مطلع هذا الأسبوع عددا من السفراء المعينين حديثا لدى المملكة العربية السعودية، من بينهم سفير الصين الشعبية والولايات المتحدة وغيرهما.

السفير الأميركي المعين لدى الرياض هو جون آبي زيد الذي سلم نسخة من أوراق اعتماده لوزير الخارجية السعودي إبراهيم العساف الشهر الفائت، وشرع الآن في مزاولة أعماله رسميا بعد أن تسلم الملك سلمان أوراق اعتماده بقصر السلام بجدة. قد تأخر وصوله منذ ترشيح الرئيس دونالد ترامب له، وسجل بذلك أطول غياب لسفير أميركي عن الرياض منذ يناير 2017، بعد أن حصل على موافقة مجلس الشيوخ لتثبيته في مهمته الحالية.

ينتظر من السفير الجديد أن يكثف من مساعيه لتعميق حالة العلاقة الإستراتيجية التي تجمع البلدين، والتي تعيش أفضل مراحلها انسجاما في المواقف تجاه الملفات الكبرى في المنطقة (إيران- سوريا- اليمن)، مع بعض الخلافات (فلسطين) والتي قد يساعد وجود أبي زيد في تحسين ظروف التباين فيها، لاسيما وأن الرياض تشكل في خياراتها العمق العربي الأصيل مدعومة بإجماع عربي متين، في مواجهة مشاريع إقليمية دخيلة تنفذ عبر قضايا المنطقة إليها وتستثمرها لخدمة مشاريعها الابتزازية.

السفير الأميركي الجديد جنرال عسكري متقاعد وقائد سابق للقيادة الوسطى لعمليات أميركا في الشرق الأوسط وكان الرجل الثاني للقيادة المركزية الأميركية في حرب العراق عام 2003.

هاجر أجداده من لبنان إلى كاليفورنيا، ودرس عن الشرق الأوسط لسنوات في جامعة هارفارد، وجامعة عمّان، ويتحدث العربية بطلاقة. له خلفية عسكرية ودبلوماسية كبيرة وإلمام واسع بالمنطقة التي كانت ولا تزال محل انشغال الإدارات الأميركية على تعاقب رؤسائها والجالسين على مقاعدها.

كيف سيساعد سفير جديد يمتلك خلفية كافية لفهم الشرق الأوسط، في دعم توجهات السعودية لضمان استقرار المنطقة ومواجهة دعاة الفوضى وعواصم الخراب؟

كانت ولا تزال المنطقة بملفاتها المختلفة وعلاقاتها مع الولايات المتحدة تتمتع بحساسية عالية، إذ غابت عن المنطقة الظروف الطبيعية والعادية منذ مدة طويلة واستغرقت في سيرة طويلة من التحولات والعواصف التي لا تهدأ، وكان الحضور الأميركي يتذبذب بلا استقرار وظل محل جدل مستمر.

ولدى قراءة جملة من مواقف السفير الأميركي المعين أخيرا لدى أهم عواصم المنطقة وأكثرها تأثيرا، ندرك أنه يملك وجهات نظر متقاربة مع المشروع الذي تؤمن به وتقوده الرياض لإعادة ترتيب الإقليم على النحو الذي يوفر ضمانة لاستقراره وصونه من الأزمة التي يقاسيها الآن.

فهو يردد دائما -كان آخرها خلال حديثه إلى مجلس الشيوخ للحصول على موافقته لتعيينه سفيرا- أن "السعودية تلعب دورا محوريا في محاربة الإرهاب العالمي وتساهم بفاعلية في جهود قطع شبكات تمويل داعش".

ويقول إن "تراجع أو تقليص العلاقات مع السعودية يضر الأمن القومي الأميركي، ويشعر بشرف كبير للعمل على تعزيز علاقة بلده مع السعودية". كما يتهم إيران بـ"زعزعة استقرار المنطقة، وأن تزويدها لحزب الله بالسلاح يهدد ديمقراطية لبنان الهشة".

وينتقد باندهاش، أثناء قيادته للقوات الأميركية في العراق، قدرة قناة الجزيرة القطرية على التواجد في مواقع الجرائم كلما كان هناك شخص مختطف أو مشكلة ما "وهذا تفصيل لافت للنظر".

سيعزز وجود أبي زيد بخلفيته العسكرية وخبرته في العراق وجهة نظر السعودية في ملف المواجهة مع إيران، التي تشكل الخطر الذي يؤذي المنطقة ويقوض استقرارها، وينقل الصورة الكاملة لدى الرأي العام الدولي والأميركي في وجه الدعايات اليسارية التي تقدم صورة مغلوطة تسوق لادعاءات طهران واللوبيات النافذة هناك.

ويطوي مرحلة من الانسحاب والتلكؤ الأميركي الذي طبع سلوكها خلال الرئاسيات الماضية، ويقطع مع صفقات باراك أوباما المريبة على نحو ما جرى في الاتفاق النووي الإيراني بما أورثه للمنطقة من خلل وزيادة في عمر الورطات العميقة.

وأمام مشروع التحولات الاقتصادية الكبرى التي تشهدها السعودية في إطار رؤيتها لعام 2030، لاسيما في قطاع الصناعات العسكرية وتوطين الإنتاج الحربي، فإن الرياض مهتمة بتوسيع شراكاتها مع الجانب الأميركي وتسريع وتيرة التواصل بهذا الشأن، وسبق لأبي زيد أن تناول في أطروحته لنيل شهادة الماجستير التي أعدها في جامعة هارفارد، القرار السعودي بشأن الإنفاق الدفاعي، وكان مشرفا على الروابط العسكرية الأميركية مع السعودية حتى تقاعده في مارس 2007.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الأربعاء 2019/06/19
السنة 42 العدد 11382

# فيسبوك تجعل التعاملات المالية بسهولة تبادل الرسائل النصية

## إطلاق عملة ليبرا يفتح أبواب انقلاب شامل في النظام المالي العالمي

أخيرا أطلقت فيسبوك عملتها المشفرة، التي من المتوقع أن تحدث انقلابا هائلا في أنظمة الدفع وتكون لها تأثيرات واسعة على النظام المالي العالمي، تفوق جميع العملات المشفرة الأخرى، خاصة في ظل مشاركة مؤسسات عالمية وقاعدة مستخدمي الموقع التي تصل إلى 2.4 مليار مستخدم.

سلام سرحان
صحافي عراقي

لندن - لم يكن يتوقع المحللون أن تأتي عملة فيسبوك، بالصيغة التي تم الكشف عنها قبل أيام، وتم تأكيدها أمس بالإعلان الرسمي عنها، لتقلب موازين التوقعات المستقبلية لانعكاساتها على النظام المالي العالمي.

فقد كشفت فيسبوك أمس عن العملة الرقمية "ليبرا" وعن رابطة عالمية من المؤسسات التي ستحكمها، إضافة إلى الإعلان عن شركة "كالليبرا" التي ستتولى إنشاء محفظة رقمية لبرنامجي واتساب وفيسبوك ماسنجر مع تطبيق مستقل على نظام تشغيل غوغل أندرويد وأبل آي.أو.أس.

وكان مشروع العملة قد ظهر منذ ديسمبر الماضي، وتقلبت التكهنات بشأنها إلى أن تم الكشف عن ملامحها النهائية، لتعطي زخما هائلا لمكانة العملات المشفرة وتكنولوجيا البلوك تشين، التي توفر نظاما موثوقا للمحاسبة لتمكين معاملات العملة المشفرة.

وأطفأت فيسبوك الكثير من المخاوف والتحديات بانقلاب كبير يخرجها من دائرة الشكوك والتحقيقات التي يمكن أن تفتحها السلطات المالية التنظيمية، بتشكيل تحالف يضم 28 مؤسسة متنوعة وتنتمي إلى العديد من الدول.

وضم التحالف شركات ومؤسسات مالية وأكاديمية ومنظمات غير ربحية متعددة الأطراف، من بينها فيزا وماستركارد وباي بال وفودافون وأوبر وسبوتيفاي وإيباي وبوكنغ دوت كوم وكوينبيس.

وقلبت ذلك التكهنات، التي كانت ترجح أن تكون العملة منافسا شرسا لوسائل الدفع بالبطاقات الائتمانية، إضافة إلى ربطها بسلة عملات سيادية، لمنع المضاربات وتقلبات قيمتها وتفادي الاحتكاك بالسلطات المالية التنظيمية والرقابية.

وتسعى فيسبوك من وراء هذه العملة إلى تمكين مليارات الأشخاص من استخدام عملتها العالمية ببساطة، حتى لو كانوا لا يملكون حسابات مصرفية. ومن المتوقع أن تصبح بديلا للنقد وبطاقات الائتمان والتحويلات المصرفية، عند بدء تداولها في العام المقبل.

وطمأنت فيسبوك المستخدمين على حماية البيانات المالية بتأكيد أنها لن تستخدمها لأغراض الدعاية ولن تشارك البيانات إلا في حالات معينة، مثل عندما تطلب السلطات الأمنية، إضافة إلى تأكيد أن العملة وحسابات كاليبرا ستكون مستقلة عن فيسبوك.

وقالت إن اتحاد ليبرا غير الربحي المكون من 28 منظمة والذي سيكون مقره في مدينة جنيف السويسرية سوف يتولى ضمان كون العملة الرقمية شرعية ولا تتعارض مع السلطات المالية الرقابية.

وذكرت أن كلا من أعضاء الاتحاد سوف يستثمر 10 ملايين دولار في عملة ليبرا، وأن تلك الأموال سوف تستخدم في شراء احتياطات النقد الأجنبي الداعمة لقيمة العملة.

وأكد الاتحاد أنه سيفرض رسوما بسيطة على إرسال الأموال لاستخدامها في منع الهجمات الإلكترونية، لكنها ستكون أرخص بكثير من التكلفة التي يتم دفها لاستخدام بطاقات الائتمان أو رسوم صرف العملات الأجنبية.

وحسمت فيسبوك بذلك عامل الثقة الضروري لاستخدام العملات الرقمية وسيكون على تحالف ليبرا حماية النظام الجديد من إمكانية اختراق الحسابات وسرقة العملات الرقمية.

وإلى جانب تأسيس الاتحاد الواسع، الذي يبعث على الاطمئنان، قامت فيسبوك بتأسيس شركة جديدة تابعة لها هي كاليبرا، التي ستقوم ببناء خدمات مالية لعملة ليبرا ومحافظ رقمية تكون متاحة عبر تطبيقي واتساب وماسنجر، إضافة إلى تطبيق مستقل للمحفظة.

وقالت فيسبوك إن بناء عملة ليبرا سيتم بتكنولوجيا البلوك تشين الآمنة والقابلة للتطور، وأنها ستكون مدعومة باحتياطي من الأصول لمنحها قيمة حقيقية، إضافة إلى استقلالية اتحاد ليبرا، الذي سيتولى إدارة وتطوير النظام الجديد.

وأكد ديفيد ماركوس رئيس كاليبرا في بيان أن "عملة ليبرا تمتلك القدرة على تزويد مليارات الأشخاص حول العالم بإمكانية الوصول إلى نظام بيئي مالي أكثر شمولا وأكثر انفتاحا". وأضاف "نحن نعلم أن الرحلة قد بدأت للتو، لكننا نستطيع معا تحقيق مهمة ليبرا لإنشاء عملة عالمية بسيطة وبنية تحتية مالية متينة".

وأوضحت فيسبوك أن التكنولوجيا مكنت مليارات الأشخاص من الوصول إلى المعرفة والمعلومات والاتصالات عالية السرعة ومجموعة واسعة من الخدمات الأقل تكلفة، والأكثر ملاءمة من خلال الهواتف الذكية من أي مكان في العالم.

لكنها قالت إنه رغم ذلك التطور، لا يزال هناك 1.7 مليار شخص من البالغين على مستوى العالم، خارج النظام المالي دون إمكانية الوصول إلى بنك تقليدي. وأكدت أن العملات الرقمية تملك خصائص فريدة منها اللامركزية وإمكانية الوصول إليها عالميا، إضافة إلى كونها منخفضة التكلفة وآمنة.

وذكرت أن العملة تستند إلى تقنية بلوك تشين جديدة مبنية بشكل كامل لإعطاء الأولوية للتوسعة والأمن والموثوقية، إضافة إلى المرونة اللازمة للتطور المستمر، وأن احتياطي الأصول الحقيقية الداعم للعملة سيقلل تقلبات السعر، مع توفير قبول عالمي واسع وقابلية للاستبدال.

وستكون المحافظ الرقمية، التي تطلقها شركة كاليبرا جزءا من النظام البيئي لفيسبوك والنظام البيئي لشركائها.

وتقول فيسبوك إن 70 بالمئة من الشركات الصغيرة في البلدان النامية تفتقر إلى إمكانية الوصول إلى الائتمان وإن المهاجرين يخسرون ما يصل إلى 25 مليار دولار سنويا بسبب رسوم التحويلات.

ولا تزال هناك أسئلة بشأن مشاركة فيزا وماستركارد في اتحاد ليبرا، لأن العملة الجديدة يمكن أن تقوض استخدام بطاقات الائتمان، حيث ستفضل شركات التجارة عبر الإنترنت التعامل بها بسبب الرسوم المرتفعة لاستخدام بطاقات الائتمان.

وبحسب فيسبوك، فإن محافظ كاليبرا سوف تتيح إرسال عملة ليبرا إلى أي شخص لديه هاتف ذكي بسهولة وسرعة تضاهي سرعة وسهولة إرسال رسالة نصية، وكذلك بتكلفة منخفضة للغاية.

وتأمل فيسبوك الشركة في الوقت المناسب في تقديم خدمات إضافية للأشخاص والشركات، مثل دفع الفواتير بضغطة زر أو شراء فنجان من القهوة من خلال مسح رمز أو ركوب وسائل النقل العام المحلية دون الحاجة إلى حمل النقود أو بطاقة المترو.

وتتفوق عملة فيسبوك على العملات المشفرة الأخرى مثل بتكوين في كونها شفافة وغير خارجة على السلطات المالية التنظيمية، إضافة إلى كونها مصممة لتكون مستقرة من خلال دعمها باحتياطي من العملات مثل الدولار.

وتستهدف العملة بشكل خاص مواطني الدول النامية، الذين لا يمتلكون حسابا مصرفيا، وكذلك الأشخاص الذين يرسلون الأموال إلى الخارج.

نفوذ فيسبوك يقتحم النظام المالي العالمي

# انكماش الناتج الصناعي يعمق حفرة الأزمات التركية

عمّق انكماش الناتج الصناعي التركي للشهر الثامن على التوالي، حفرة الأزمات الاقتصادية والمالية، التي يصعب الفكاك منها بسبب حالة الركود وغليان التضخم وارتفاع تكلفة الاقتراض إلى مستويات فلكية في ظل أسعار الفائدة الرئيسية البالغة 24 بالمئة.

إسطنبول - أكدت الأرقام الرسمية الصادرة عن معهد الإحصاء التركي، انكماش الناتج الصناعي في أبريل الماضي بشكل حاد يفوق أقصى التوقعات المتشائمة، رغم ثبوت أن الأرقام الحكومية تخضع للتجميل لإخفاء عمق الأزمات المالية والاقتصادية.

وأظهرت بيانات المعهد أمس أن الإنتاج الصناعي في تركيا انخفض في أبريل بنسبة 4 بالمئة بمقارنة سنوية وذلك للشهر الثامن على التوالي، وهو انكماش يفوق كثيرا توقعات الخبراء الذين استطلعت وكالة رويترز آراءهم، والذين رجحوا انكماشه بنسبة 2.5 بالمئة.

ومن المتوقع أن يفاقم ذلك حالة الركود في ظل مؤشرات سلبية كثيرة يفاقم بعضها بعضا، وتمتد من ركود الاقتصاد وانكماشه من منتصف العام الماضي وغليان التضخم عند نسبة 19.5 بالمئة في أبريل بحسب الأرقام الرسمية، التي يرجح المحللون أن تكون أعلى بكثير في الواقع.

وتزداد صعوبة الخروج من هذه الدولة في ظل صعوبة اقتراض الشركات بسبب معدلات الفائدة المرتفعة، التي تزيد على سعر الفائدة الأساسي، الذي ثبته البنك المركزي الأسبوع الماضي عند 24 بالمئة.

وتزداد وطأة بيانات الناتج الصناعي في المقارنة الشهرية، حيث أكد معهد الإحصاء التركي، أنه انكمش في أبريل بنسبة واحد بالمئة حتى بالمقارنة مع المستويات المتدنية التي بلغها في الشهر السابق.

وتؤكد تلك البيانات الصورة القاتمة التي أعلنتها غرفة تجارة إسطنبول الأسبوع الماضي، والتي أكدت أن تكاليف التمويل التهمت معظم أرباح أكبر 500 شركة صناعية تركية في العام الماضي، الذي شهد أزمة العملة وسقوط الاقتصاد في قبضة الركود.

> **4**
> بالمئة نسبة انكماش الناتج الصناعي في أبريل بمقارنة سنوية وللشهر الثامن توالياً

وأضافت الغرفة في تقريرها السنوي أن الحصول على التمويل أصبح مشكلة مزمنة خلال السنوات القليلة الماضية وأنه لم يطرأ تحسن العام الماضي.

وقالت إن تكاليف التمويل استأثرت بنحو 88.9 بالمئة من الأرباح التشغيلية للشركات الصناعية الكبيرة في العام الماضي، الذي شهد انحدار 119 شركة من أكبر 500 شركة تركية إلى مستنقع تسجيل الخسائر.

وكانت شركات الصناعات التحويلية بين الأكثر تضررا من أزمة العملة، حيث فقدت الليرة أكثر من 30 بالمئة من قيمتها في العام الماضي. وقد ازدادت الأوضاع سوءا منذ ذلك الحين لتفقد الليرة نحو 16 بالمئة من قيمتها منذ بداية العام الحالي.

وتمثل غرفة تجارة إسطنبول نحو 1800 شركة صناعية، تمثل غالبية الاقتصاد التركي، بسبب تسجيل معظم الشركات الكبرى فيها، حتى لو كانت نشاطاتها في بقاع أخرى من البلاد.

وقال التقرير إن نسبة ديون أكبر 500 شركة صناعية ارتفعت إلى 67 بالمئة العام الماضي بينما نزلت نسبة رأس المال إلى 33 بالمئة. وأضاف أن ذلك الهيكل هو "الأكثر سلبية" على الإطلاق في تاريخ الاقتصاد التركي.

ولا تقتصر حالة التراجع على الشركات الكبيرة، حيث تؤكد البيانات أن الانكماش في الشركات الصغيرة والمتوسطة أعلى بكثير مقارنة بأرقام الاقتصاد الكلي.

وفي ظل انكماش جميع قطاعات البناء والإنتاج والصناعة، التي تمثل أركان القطاع الخاص في تركيا، اقتصر النمو فقط على المجالات التي ترتبط بالدولة، وتقدم أعمالا وخدمات تخص القطاع العام بسبب الرهانات ذات الطابع السياسي والتي ترهق أركان الاقتصاد.

وكان البنك المركزي قد أكد في بيان سابق أن الاقتراض الأجنبي للشركات وصل إلى 226.8 مليار دولار في مطلع هذا العام، أي ما يعادل نحو 30 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في زيادة بواقع 5.5 مليار دولار مقارنة بالأشهر الثلاثة السابقة.

واقترضت الشركات التركية نحو 190 مليار دولار في العام الماضي، وهو ما دفع المحللين والمؤسسات المالية العالمية إلى توجيه تحذيرات شديدة بشأن تعرض الشركات لمخاطر ترتبط بالديون الأجنبية، التي تزداد وطأتها مع تراجع الليرة.

# أوبر تؤكد إبقاء علامة كريم في الشرق الأوسط

دبي - أكدت شركة كريم لتطبيقات طلب سيارات الأجرة في الشرق الأوسط، أمس، أنها ستظل كيانا منفصلا عن أوبر حتى الربع الأول من 2020 على الأقل، وهو الموعد المتوقع لاستكمال صفقة استحواذ الشركة الأميركية على منافستها.

وقال أنكور شاه المدير المالي لشركة كريم خلال مؤتمر مالي في دبي إن "الإبقاء على علامتين تجاريتين منفصلتين في السوق ذاتها أفضل للمنافسة".

وبموجب صفقة الاستحواذ البالغة قيمتها 3.1 مليار دولار، ستصبح كريم وحدة مملوكة بالكامل لأوبر، لكن العلامة التجارية لكريم وتطبيقها سيبقيان كما هما دون تغيير على الأقل في البداية.

وكانت أوبر قد أعلنت عن الاستحواذ على منافستها في منطقة الشرق الأوسط كريم أواخر مارس الماضي، وذلك بغية "توسيع الفرص الإقليمية في الشرق الأوسط الكبير معا".

وبموجب الصفقة سوف تستحوذ أوبر على جميع أعمال التنقل والتوصيل والدفع الخاصة بكريم في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط الكبير، والتي تمتد من المغرب إلى باكستان.

وتضم تلك المنطقة أسواقا رئيسية من ضمنها مصر والأردن وباكستان والسعودية والإمارات.

وأشارت أوبر في بيان الإعلان عن الاستحواذ إلى أن منطقة الشرق الأوسط الكبير تشهد فوائد اقتصادية واجتماعية نتيجة لاعتماد الأشخاص لحلول التقنية على نحو سريع ونظرا إلى توفر المزيد من حلول التنقل.

ووصف الرئيس التنفيذي لأوبر دارا خسروشاهي الصفقة مع كريم بأنها "لحظة مهمة لأوبر".

أنكور شاه

**كريم ستظل كيانا منفصلا عن أوبر حتى إتمام عملية الاستحواذ في الربع الأول من 2020 على الأقل**

وقطعت أوبر بهذه الصفقة خطوة كبيرة في طريق الهيمنة على سوق النقل عبر التطبيقات الإلكترونية في الشرق الأوسط.

ولكن البعض يرى أنها قد لا تكون كافية في ظل فورة تطبيقات محلية كثيرة قد تجبرها على تكرار سيناريو كريم بالاستحواذ على شركات صاعدة لردع المنافسة في تلك الأسواق الواعدة.

وهناك شركات عربية ناشئة قامت بإطلاق تطبيقات كأحد الحلول لمشكلة التنقل داخل المدن المزدحمة. ففي الأردن ظهرت شركة الغد الأخضر ولا تزال تعكف على تطوير تطبيقها الخاص.

أما في مصر فهناك 3 تطبيقات وهي سويفل وباص بورت وبلو باص، وفي الكويت ظهر تطبيق أبي تاكسي، وفي ليبيا أطلق مصرف التجارة والتنمية عبر شركة واصل تطبيق رحّال. كما ظهرت في السودان شركتان محليتان تتنافسان على نقل الركاب من خلال تطبيقي ترحال ومشواري، كما قامت مجموعة من الشبان اللبنانيين بإطلاق تطبيق يلا باص.

# دمشق توزع الدجاج لإنعاش الثروة الحيوانية

دمشق - قررت الحكومة السورية توزيع دجاج بيض وعلف مجاني للأسر في المناطق الريفية، في خطوة قالت وزارة الزراعة أمس إن الهدف منها دعم أصحاب المزارع في المناطق المتضررة جراء النزاع المستمر منذ أكثر من ثمانية أعوام.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية لرئيس دائرة الزراعة في الغوطة الشرقية قرب العاصمة دمشق محمد محيي الدين قوله إن المستفيدين من القرار هم بشكل رئيسي "أصحاب المزارع في المناطق الريفية المتضررة".

**2.3**
**مليون دولار خصصتها الحكومة لدعم أصحاب المزارع في المناطق المتضررة من الحرب**

وتحاول وزارة الزراعة استنهاض المزارعين ومساعدتهم على إعادة إصلاح أراضيهم وتقديم مساعدات تشمل الدجاج وآلاف المشاتل وشبكات الري وأطنانا من العلف والأدوية ولقاحات للمواشي".

وخصّص مجلس الوزراء خلال جلسة عقدها الأحد الماضي مبلغ مليار ليرة (2.3 مليون دولار) لتقديم منحة مجانية للأسر الريفية لتنفيذ هذا المشروع.

وتشمل المنحة 15 دجاجة بيّاضة مع 50 كيلوغراما من العلف، وهي من الإنتاج المحلي، بهدف "تشجيع تربية الدواجن المنزلية وتمكين الأسر الريفية اقتصاديا".

وتدهور الناتج المحلي الزراعي في سوريا إلى النصف في العام الماضي مقارنة بالعام 2010، وفق تقرير صادر عن المركز السوري لبحوث السياسات في مايو الماضي.

كما تراجع كل من الناتج النباتي والحيواني بنسب متقاربة؛ 49 بالمئة و51 بالمئة تباعا، في السنوات التي أعقبت نشوب الأزمة.

وتراجعت خلال سنوات النزاع، وفق التقرير، أعداد قطعان الثروة الحيوانية نتيجة قتل الحيوانات أثناء العمليات القتالية، وتهريب الأغنام والأبقار والماعز إلى دول الجوار.

وتشير البيانات أيضا إلى ذبح العديد من رؤوس الماشية نظرا لعدم التمكن من توفير الأعلاف وخصوصا في المناطق المحاصرة والساخنة.

وبالإضافة إلى ذلك، ارتفعت تكاليف تربية الحيوانات منذ عام 2011 نتيجة اضطرار المربين إلى التنقل المستمر بحثا عن المراعي وهربا من الصراع في المناطق التي كانت تتميز بتربية المواشي كدير الزور شرقا والرقة شمالا والحسكة في شمال شرق البلاد ودرعا في جنوب وريفي حماة وحمص في وسط البلاد.

وتصاعدت التحذيرات العالمية من أن استمرار النزاع السوري يدفع بقطاع الثروة الحيوانية إلى كارثة الانهيار التام.

وتقدر منظمة الزراعة والأغذية التابعة للأمم المتحدة (فاو) حجم الخسائر، التي لحقت بقطاع الماشية بأكثر من 5.5 مليار دولار، وذلك في ظل غياب أرقام رسمية من داخل سوريا.

# الإمارات تجذب استثمارات أجنبية بقيمة 30.4 مليار دولار

أبوظبي - أكدت بيانات حديثة أن الإمارات لا تزال تحافظ على ريادتها ضمن قائمة الدول الأكثر جاذبية للاستثمار في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط بشكل عام.

وذكرت وكالة أنباء الإمارات أمس أن قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة المتدفقة للبلاد خلال السنوات الثلاث الماضية بلغ نحو 111.7 مليار درهم (30.4 مليار دولار).

ورفعت هذه الأموال من إجمالي رصيد الدولة الخليجية من الاستثمارات الأجنبية إلى مستوى يقترب من حاجز 511 مليار درهم (113.1 مليار دولار).

ويأتي هذا التطور المسجل في الفترة الفاصلة بين عامي 2016 و2018 منسجما مع استراتيجية الحكومة المتمثلة في أن تكون نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر 5 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية بحلول العام 2021.

ووفق نتائج تقرير الاستثمار الأجنبي المباشر العالمي، الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد)، احتلت الإمارات المركز 27 عالميا في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، متقدمة بثلاث مراتب عن ترتيبها قبل عام.

وتجمع كافة معطيات الجهات الخبيرة بالاستثمارية العالمية على أن مؤشر تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة للإمارات يتجه نحو النمو خلال الفترة القادمة.

ويرجع خبراء ذلك بفضل تطور مناخ الأعمال المحفز والبنية التحتية المتطورة والسياسات المشجعة، التي أقرتها الدولة خلال السنوات الماضية وكان آخرها إصدار الحكومة لقانون الاستثمار الأجنبي.

وبحسب تقرير أونكتاد، فقد نجحت الإمارات في جذب استثمارات أجنبية مباشرة في العام الماضي بقيمة 10.4 مليارات دولار، مستحوذة بذلك على 36 بالمئة من إجمالي التدفقات الخارجية إلى الدول العربية.

وجعلت تلك الأموال الإمارات تحتل المركز الثاني على مستوى منطقة غربي آسيا مستحوذة على 33.4 بالمئة من إجمالي التدفقات المباشرة الواردة إلى هذه المنطقة.

وخلال 2017، بلغت قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة المتدفقة إلى الدولة 10.3 مليارات دولار وبنمو نسبته 8.8 تقريبا وهو ما رفع إجمالي الرصيد التراكمي إلى 128.2 مليار دولار.

أما خلال العام 2016، فقد بلغت قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة المتدفقة 9.6 مليارات دولار، حيث حازت خلال هذه الفترة على 50 بالمئة من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى دول مجلس التعاون الخليجي.

وكنتيجة مباشرة للجهود التي تبذلها الإمارات لمتابعة استراتيجيتها للتنوع الاقتصادي، فإن صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر كحصة من الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي بالأسعار الجارية لا يزال يظهر نتائج إيجابية، متجاوزا الأهداف المحددة منذ 2014.

بيئة مرحبة بالمستثمرين

فضاء استثماري واعد للشركات السعودية

# رهان على المستثمرين السعوديين لبناء المدن المصرية الجديدة

## القاهرة تقدم حوافز مغرية للمطورين العقاريين السعوديين

عززت الحكومة المصرية من رهاناتها على جذب رؤوس الأموال السعودية لإنعاش المشروعات العقارية في المدن الجديدة، التي تحتاج إلى تدفقات استثمارية ضخمة لاستكمال مسيرة تدشين 14 مدينة ذكية تصل تكلفة بنائها إلى حوالي 20 مليار دولار.

محمد حماد
صحافي مصري

القاهرة - عرضت القاهرة على مدى ثلاثة أيام فرص الاستثمار العقاري أمام أكبر وفد سعودي متخصص في قطاع واحد يزور البلاد بهدف تسريع وتيرة البناء في المدن الجديدة، خاصة العاصمة الإدارية ومدينة العلمين الجديدة.

ويغلب على العاصمة الإدارية الطابع السياسي، أما مدينة العلمين الجديدة فهي مدينة للترفيه وتقع على الساحل الشمالي للبلاد، ويقبل على شراء وحداتها الأثرياء العرب والأجانب، ويبدأ سعر متر الوحدات السكنية بها من 1800 دولار.

وأمعنت الحكومة في منح حوافز للوفد السعودي، الذي زار البلاد قبل أيام ومثل نحو 47 شركة لتشجيعهم على ضخ استثمارات في المدن الجديدة.

وأعلن عاصم الجزار وزير الإسكان والمجتمعات العمرانية الجديدة خلال لقائه الوفد السعودي طرح آلية جديدة لإتاحة الأراضي للمطورين العقاريين، وفق رغباتهم.

وقبل هذا الإعلان كان ينتظر ويترقب المطورون الأوقات التي تطرح فيها وزارة الإسكان الأراضي بهدف بناء مشروعات جديدة، لكن الآلية الجديدة تضمن توفير الأرض بشكل مستمر، ما يهدئ من وتيرة المغالاة في تسعير الوحدات السكنية.

وتعتمد الآلية على توفير الأراضي للأنشطة المتنوعة وفق جميع المدن بمساحات مختلفة، ويتم تسعيرها وفقا للجنة حكومية، بشرط وجود سابق خبرة والتأكد من الملاءة المالية للشركة.

وتسدد الشركة 10 بالمئة من قيمة الأرض مباشرة لضمان جدية الحجز، في حالة التزاحم بين المستثمرين على قطعة أرض، وستكون المفاضلة للشركة التي تسدد القيمة بالدولار من خارج القطاع المصرفي بهدف زيادة الحصيلة الدولارية للبلاد.

وأكد حمد بن علي الشويعر رئيس اللجنة الوطنية العقارية بمجلس الغرف السعودية في تصريحات لـ"العرب" أن بلاده مهتمة بضخ أموال في مشروعات الاستثمار العقاري بالعاصمة الإدارية والعلمين.

وقال إن "نمط البناء والتشييد في المدن الجديدة يتسق مع اهتمامات الشركات السعودية، فضلا عن التسهيلات والوعود بمنح الأراضي بأسعار تفضيلية للمستثمرين السعوديين سوف تعزز من ضخ استثمارات الفترة المقبلة".

وجاءت زيارة وفد اللجنة الوطنية العقارية بمجلس الغرف السعودية بعد شهرين من زيارة نظمتها لجنة التشييد والبناء بجمعية رجال الأعمال المصريين للرياض، التي عرضت فرصا على المستثمرين السعوديين وإمكانية الدخول في مشروعات مشتركة.

ويحتاج الاستثمار العقاري في المدن الجديدة إلى شركات ذات طبيعة خاصة، تتميز بقدرتها المالية الكبيرة، حيث تلزم القاهرة الشركات بالبناء وسداد قيمة الأرض بالكامل خلال 4 سنوات، بينما تقوم ببيع وحداتها السكنية بتسهيلات تصل إلى ثماني سنوات.

وأدّى هذا الشرط إلى إعلان عدة شركات عن انسحابها من مشروعات العاصمة الإدارية الجديدة في الفترة الماضية، الأمر الذي حدا بالقاهرة للبحث عن هذه الشركات في السعودية.

ووفق الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، فقد ارتفع صافي الاستثمارات السعودية في مصر خلال الربع الثاني من العام المالي الحالي بنحو 44.1 بالمئة بمقارنة سنوية.

وأشارت وزارة الاستثمار والتعاون الدولي إلى أن التطوير العقاري استحوذ على المركز الثاني في الاستثمارات السعودية في مصر بعد قطاع الصناعة بنسبة 17.6 بالمئة، وجاء قطاع المقاولات بالمركز الثالث بنسبة 16 بالمئة.

وأكد أحمد زكي عابدين، رئيس العاصمة الإدارية الجديدة، أن الدولة على استعداد تام لمنح الأراضي للمستثمرين السعوديين بأسعار تفضيلية.

وأوضح لـ"العرب" أنه خلال جولة المستثمرين السعوديين في العاصمة الإدارية تم الانتهاء من 80 بالمئة من توصيل المرافق إلى المرحلة الأولى من البناء والبالغة 40 ألف فدان.

وتصل مساحة العاصمة الإدارية لنحو 170 ألف فدان وتقع في الشمال الشرقي للبلاد وعلى بعد 45 كيلومترا من القاهرة.

ولفت زكي إلى أنه سيتم نقل جميع الوزارات وكذلك مقر رئاسة الجمهورية إلى العاصمة الجديدة في شهر يونيو من العام المقبل.

وتقوم وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري حاليا بحصر الإدارات التي سيتم نقلها بالاتفاق مع الوزراء ومسؤولي الهيئات، وتحديد أعداد الموظفين الذين سيتم نقلهم إلى العاصمة الإدارية.

أحمد زكي عابدين

**الأراضي ستمنح للشركات السعودية بأسعار تفضيلية**

حمد بن علي الشويعر

**مهتمون بالاستثمار في المدن الجديدة لتوافقها مع خططنا**

وكشفت مصادر مطلعة لـ"العرب" أن أولوية نقل الموظفين لمن لا يزيد عمره عن 45 عاما، فضلا عن إجادة التعامل مع الحاسب الآلي واللغة الإنكليزية، والمهارات التي تمكن من التعامل مع التكنولوجيا، لأن كافة المرافق بالمشروع صممت وفق مفهوم المدن الذكية.

ومن المقرر أن يتم نقل نحو 50 ألف موظف فقط من جميع الوزارات، وبالتالي فإنه لن يتم نقل الوزارات بالكامل.

وتحتاج مصر بناء 600 ألف وحدة سكنية سنويا، فيما يتم بناء 250 ألف وحدة فقط، ما يعزز من استمرار الطلب على الوحدات السكنية بشكل مستمر، إلى جانب زيادة معدلات النمو السكاني، وتصل إلى نحو 2.5 بالمئة، الأمر الذي يعظم من نشاط الاستثمار العقاري بالبلاد.

وقال نزار بن حمد الحركان عضو اللجنة الوطنية العقارية، إن "وفد الشركات السعودية يمثل جميع محافظات المملكة وليس الرياض فقط".

ولفت لـ"العرب" إلى أن جميع الشركات المشاركة في الوفد حرصت على اقتناص فرص استثمارية في مصر لأن هناك عددا كبيرا منها يزور مصر لأول مرة.

ويستحوذ القطاع العقاري المصري على نحو 22 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، وتمّ إدخال مظلة تعديلات حول قانون منح الجنسية للأجانب الذين يرغبون في شراء العقارات الفاخرة، بهدف تنشيط القطاع.

وأكد فتح الله فوزي رئيس اللجنة العقارية بمجلس الأعمال المصري السعودي، دخول عدد من الشركات السعودية في مفاوضات متقدمة للاستثمار في مشروعات بالعاصمة الإدارية والعلمين الجديدة.

وشدد في تصريحات لـ"العرب" على أن جميع المسوح التي تمت خلال العامين الماضيين كشفت أن 70 بالمئة من حركة الشراء في سوق العقارات المصرية في المشروعات المختلفة بالعاصمة الإدارية، ما يزيد من فرص توسع شركات الاستثمار العقاري بها.

ويزيد اقتراب موعد نقل مقرات الوزارات إليها من فرص الاستثمار، لأن جميع الأنظار ستوجه إلى تلك النقطة التي تنطلق منها جميع القرارات السياسية والاقتصادية.

ورغم الأجواء الإيجابية للزيارة، إلا أن طموحات جذب الاستثمارات في مجال التطوير العقاري من السعودية تصطدم بمشروع "نيوم"، الذي أعلنه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في نهاية العام الماضي على مساحة 26.5 ألف كلم باستثمارات تصل إلى نحو 500 مليار دولار.

وفي ضوء ذلك، فإن كبرى الشركات السعودية قد توجه قبلة استثماراتها إلى المشروع السعودي العملاق، ما يضعف من فرص ضخ الاستثمارات خارج المملكة.

العرب
الأربعاء 2019/06/19
السنة 42 العدد 11382

# الطائرات ذاتية القيادة مستعدة للإقلاع، هل الركاب جاهزون

## السلامة مصدر القلق الأول للمسافرين بعد زيادة حوادث الطيران

أعربت شركة إيرباص الأوروبية العملاقة لصناعة الطائرات عن رغبتها في صناعة طائرات ذاتية القيادة مستقبلا، وستشكل هذه الخطوة اختبارا للتطورات التكنولوجية في عالم صناعة الطيران، وسيكون الفوز بثقة المسافرين وإقناعهم بمدى سلامة السفر على متن هذه الطائرات بمثابة تحد كبير أمام الشركة، التي تريد الاستفادة من المشاكل التي تعاني منها منافستها الأميركية بوينغ، بعد حادثة تحطم طائرة (بوينغ 737) التابعة للخطوط الجوية الإثيوبية، لاكتساح سوق النقل الجوي.

التكنولوجيا ليست دائما محل ثقة

باريس – أعلنت شركة "إيرباص" الأوروبية العملاقة لصناعة الطائرات أنها تخطط لإطلاق أول طائرة ذاتية القيادة، وأنها تمضي قدما في نسخة فائقة بعيدة المدى من طائرتها "آيه 321 نيو" في محاولة للتفوق على منافستها الأميركية "بوينغ".

وقال رئيس مبيعات إيرباص كريستيان شيرر في معرض باريس الدولي للطيران إن "شركته تمتلك بالفعل تقنية الطائرات ذاتية القيادة لنقل الركاب، وهي تعمل الآن على تخطي توقعات المنظمين والمسافرين حول الفكرة". وأضاف شيرر أيضا في مقابلة مع وكالة أسوشيتيد برس الاثنين أن إيرباص تأمل في بيع طائرات ركاب هجينة أو كهربائية بحلول عام 2035.

وفي حين أن الشركة لا تزال بعيدة عن الاستعداد لإطلاق الطائرات الجامبو التي تعمل بالبطاريات، يؤكد شيرر أن "إيرباص تمتلك بالفعل 'تقنية الطيران المستقل' وكذلك الطائرات التي يقودها طيار واحد فقط".

ومشروع طائرات ذاتية القيادة هو جزء من القسم الذي أسسته الشركة في عام 2016. وتستند الشركة في مفهومها على إمكانية أن يكون الناس قادرين على طلب الطائرة الذاتية القيادة من خلال تطبيق خاص لنقلهم إلى الأماكن التي يرغبون فيها، وهذا يشبه إلى حد كبير طريقة عمل خدمة طلب سيارة الأجرة التي تعمل بدورها على السيارات الذاتية القيادة.

وسبق أن عبّر مسؤولو إيرباص عن رغبتهم في الاستثمار في المزيد من الموارد لتطوير التكنولوجيات التي ستشكل مستقبل الشركة، مثل الذكاء الاصطناعي والقيادة الذاتية. فهم على يقين بأنه إذا وقع تجاهل هذه التطورات، فسوف تخرج إيرباص من مجالات تجارية مهمة.

وقدم العديد من المصنعين طائرات ذاتية القيادة في معرض باريس الجوي، وذلك في المقام الأول لأغراض عسكرية – ويقترح البعض مثل شركة إيرباص، أيضًا طائرات ذاتية القيادة لتقل الركاب داخل المدن.

لكن تقف تحديات أمام طموح إيرباص فليس من السهل إقناع الركاب بالمغامرة والسفر في طائرات ذاتية القيادة خاصة مع زيادة حوادث الطيران في الآونة الأخيرة، الأمر الذي شكك في مصداقية وأمن السلامة الجوية، تضاف إليها تحديات سياسية تتعلق بالتعامل مع تداعيات قرار بريطانيا الخروج من الاتحاد الأوروبي الذي يهدد بعرقلة سلسلة إمدادات الشركة الطويلة والمعقدة. كما تعتبر الولايات المتحدة مصدر قلق آخر لمجموعة إيرباص بعد أن انتقد الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاتحاد الأوروبي مرة أخرى بسبب دعمه المالي لإيرباص وتوعد بفرض رسوم جمركية جديدة على السلع الأوروبية.

### السلامة أولا

مع ذلك يبقى تحدي إقناع الركاب بنجاعة طائرتها ذاتية القيادة هو الأهم بالنسبة لشركة إيرباص وكسب ثقتهم خاصة مع تداعيات حوادث الطيران المأسوية التي شهدها العالم في السنوات الأخيرة.

وتسبب سقوط الطائرة بوينغ 737 ماكس 8 الجديدة تماما في إثيوبيا، والتي تحظى بثقة عدد كبير من شركات الطيران العالمية والمسافرين، في حالة من البلبلة لدى الركاب وخطوط الطيران والهيئات المعنية بمراقبة السلامة الجوية.

وأصبحت هناك أسئلة تعبر عن القلق في أوساط عالم الملاحة الجوية، وذلك لأن المسؤولين في هذه الأوساط يجدون صعوبة في الإيمان بالصُدف. فعندما تسقط طائرتان جديدتان تقريبا من نفس الطراز، في وقت قصير نسبيا، وفي وقت طيران مشابه، فإن نواقيس الخطر تدق بشكل صاخب.

وعندما يتعلق الأمر بطائرات الركاب المستقلة، فإن السلامة هي مصدر القلق الأول والصريح، ولاسيما بعد حادثة سقوط طائرة بوينغ إثيوبية بسبب عطب فني. وللإشارة لقي أكثر من 350 شخصا حتفهم خلال أربعة أشهر فقط بنفس الطراز من الطائرة.

ويرى شيرر أن الحوادث سلطت الضوء على الحاجة إلى "إنشاء قواعد سلامة مشددة في هذه الصناعة، سواء أكانت من إيرباص أو بوينغ أو أي طائرة أخرى".

وبينما قال إن استراتيجية مبيعات إيرباص لم تتغيّر نتيجة حوادث الاصطدام في إندونيسيا وإثيوبيا، إلا أنه أقر بالحاجة إلى النظر في مسألة قدرة الاستيعاب والسعة التي ظهرت كنتيجة لذلك، وتابع "بطبيعة الحال لديك شركات طيران تشعر بالإحباط بسبب مسألة طاقة الاستيعاب، والتي تبحث للحصول على إجابات لها".

وبينما أعلنت شركة "إيرباص" عن تلقيها العديد من الطلبات الاثنين مع بدء المعرض الجوي، لم تحظ "بوينغ" بمبيعات جيدة في ظل محاولاتها لاستعادة ثقة العملاء.

ورغم أزمة الثقة يتوقع شيرر استمرار النمو في صناعة الطيران بعد عدة سنوات من الازدهار، وتوقع أن العالم سيحتاج إلى ما لا يقل عن 37 ألف طائرة جديدة في السنوات الـ20 المقبلة، وخاصة في آسيا، وأن الصناعة بأكملها في نهاية المطاف سوف تتوقف عن خلق الانبعاثات وإزالة الكربون.

وبحسب الاتحاد الدولي للطيران (إياتا) فإن آسيا ستشهد أكبر نمو في قطاع الطيران خلال السنوات العشرين المقبلة، حيث سيأتي أكثر من نصف المسافرين من تلك المنطقة. ويرى المحللون أن أمام إيرباص فرصة لتحقيق الأرباح من سوق الطيران المزدهر خاصة في آسيا، ومن وقف طائرات بوينغ 737 ماكس في العديد من دول العالم بعد حادث تحطم طائرتين من هذا الطراز. ويشير هؤلاء إلى أن رهان الشركة سيكون على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لتحقيق الأرباح المرجوة واستعادة ثقة الركاب وأيضا إزاحة منافسيها من الصدارة.

### تنافس تكنولوجي

ستصبح السيارات ذاتية القيادة التي ستنتجها شركات "غوغل" و"أوبر" و"تسلا" أمراً شائعاً على الطرق، وفقاً لما قاله بعض الخبراء، بينما تراهن الشركات المصنعة للطائرات على أنها مجرد مسألة وقت فقط قبل أن تمتلئ السماء بطائرات ذاتية القيادة أيضاً.

وفي يوم 5 أكتوبر الماضي، أعلنت شركة "بوينغ" العملاقة في مجال الطيران عن خطط للاستحواذ على شركة "أورورا فلايت ساينسز"، وهي شركة صغيرة مقرها فرجينيا بالولايات المتحدة وتتخصص في أنظمة الطيران ذاتية القيادة. حيث يمكن لطائرة الركاب من أورورا، والتي يطلق عليها "سينتاور"، أن يشغلها طيار بشري واحد في قمرة القيادة بمساعدة الأنظمة الآلية، أو عن بعد بواسطة طيار على الأرض. كما تمتلك الشركة مساعد الطيار الآلي الذي نجح في الهبوط بطائرة بوينغ 737 مقلدة، كما كشفت شركة أوبر عن مساعدة شركة "أورورا فلايت ساينسز" للشركة في مشروعها "أوبر إيليفيت" لسيارات الأجرة الطائرة.

الناس بالكاد يوافقون على السفر في طائرة يشغلها طيار واحد، لكنهم يترددون في السفر على رحلة تجارية دون أي إنسان في قمرة القيادة

وتتنافس بعض الشركات الأخرى في نفس المجال، مثل شركة "دايموند"، مصنعة الطائرات الصغيرة، التي تمتلك نظام "إي سيف"، والذي يمكنه الهبوط بالطائرة إذا أصبح الطيار عاجزًا عن ذلك. حيث سيختار النظام أقرب مطار، وسيتجاوز أي طقس سيء في المنطقة وسيتحكم في اللوحات وسيتمكن من الهبوط باستخدام نظام "جي.بي.أس" مُحسّن بواسطة أجهزة الرادار ومقاييس الارتفاع بالليزر لقياس مسافة الطائرة إلى الأرض.

وقد اختبرت شركة إيرباص، المنافس الرئيسي لشركة بوينغ، مؤخراً طائرة هليكوبتر ذاتية القيادة. حيث يخطط قسم "آيه 3" بالشركة لاختبار طائرته الصغيرة الخاصة بالركاب والبضائع، المعروفة باسم "بروجيكت فاهانا"، بحلول نهاية هذا العام.

ولكن متى سيتم نقل الركاب على متن الطائرات التجارية حول العالم دون وجود أي شخص في قمرة القيادة؟. هنا يرد شيرر بالقول "هذه مسألة نناقشها مع المنظمين والعملاء، لكن من الناحية التكنولوجية، لا نرى أي عقبة تقف في طريقنا".

و تختلف التحديات التي تواجه الطائرات ذاتية القيادة عن السيارات ذاتية القيادة التي تسير على الأرض. حيث على الرغم من أن السيارة ذاتية القيادة يجب أن تتعامل عادة مع بيئة أكثر تعقيدًا من الطائرة – من حيث حركة المرور والعقبات المادية – فإنه غالبًا ما تكون العملية أسهل بالنسبة للسيارات ذاتية القيادة عندما يتعلق الأمر بالتعامل مع حادث مفاجئ.

وقالت إيلا أتكينز، مهندسة الفضاء في جامعة ميشيغان "بالنسبة للسيارة، يمكن أن تتوقف حتى يمر الخطر. لكن الطائرة يجب أن تهبط، حيث يصبح الوضع غير آمن حتى تتوقف على الأرض. وهي مشكلة أصعب بكثير". وبالنظر إلى المشكلات التقنية والفنية في حال صناعة طائرات ذاتية القيادة، فإن التحدي لا يزال قائماً. فطائرات اليوم لديها بالفعل العديد من الأنظمة الآلية، والتي لن تتطلب الكثير لتحمل المزيد من المسؤولية في الرحلة، لكنها تبدو أنظمة معقدة. وتبين أتكينز "لم يتم تصميم برنامج الطيران ليكون ذاتي القيادة بالكامل. لكن هذا لا يعني أن الموظفين الأذكياء في بوينغ وإيرباص لن يستطيعوا القيام بذلك".

وقال ستيفن رايس، عالم النفس الذي يدرس كيفية تفاعل الناس مع الأتمتة في جامعة إمبري ريدل للطيران في دايتونا بيتش بولاية فلوريدا، إن المشاكل التقنية المتبقية لها علاقة أكبر بتحسين واجهة الإنسان والآلة. حيث يفتقر الطيار عن بعد المسؤول عن العديد من الطائرات المختلفة إلى الشعور بما يحدث في كل طائرة. وأشار إلى أنه إذا اضطر المعنيون إلى التدخل في حالات الطوارئ، فقد يستغرق الأمر وقتًا كبيراً للمعالجة.

### مشكلات فنية

قد يواجه الطيار الآلي مشاكل في التعامل مع مراقبي الحركة الجوية البشرية باستخدام لغة بسيطة، وهو ما قد يصعب على أجهزة الكمبيوتر تحليله. وربما يتمثل الخيار الأفضل، في استبدال البشر على الأرض أيضًا، والتحكم في كل شيء بواسطة الأنظمة الآلية التي تتصل عبر روابط بيانات آمنة.

وحتى عندما يتم حل جميع المشكلات الفنية، لكن الأمر سيستغرق بعض الوقت لتبني التكنولوجيا. التي قد تستغرق 15 عامًا حتى تدخل في قمرة القيادة لطائرة جديدة، بسبب اللوائح الحكومية وتعقيد المنتج.

ويشير مارك ميلام، نائب الرئيس لمؤسسة "فلايت سيفتي فاونديشن"، وهي منظمة غير ربحية في الإسكندرية، بولاية فرجينيا، والتي تقدم إرشادات السلامة للصناعة، إلى إن اللوائح المحيطة بالسفر الجوي تشكل على الأرجح أكبر عقبة أمام الأتمتة في هذا المجال منها في الصناعات الأخرى. وقال "إنها عملية اعتماد كبيرة" للتقنيات الجديدة، والتي تستغرق عدة سنوات.

لكن من المحتمل ألا يكون الروتين والثغرات التكنولوجية، العقبات الرئيسية التي تحتاج الطائرات ذاتية القيادة إلى تجاوزها. وبدلاً من ذلك، يشير رايس، إلى إن القضية هي ما إذا كان الناس على استعداد للسفر على متن طائرة تعمل عن بعد أو بواسطة روبوت، حيث أظهرت أبحاثه أنها ستكون عملية بيع صعبة.

وتابع بقوله "الناس بالكاد يوافقون على السفر في طائرة يشغلها طيار واحد، لكنهم يترددون في السفر على رحلة تجارية دون أي إنسان في قمرة القيادة".

ويعتقد ميلام، أن ذلك سيحدث في الوقت الذي ستتضح فيه التحسينات في مجال السلامة – وربما التكلفة كذلك، فإذا كان بالإمكان تطوير معايير السلامة وتخفيض التكلفة مقارنة بالطائرات المأهولة، فسيكون من الصعب على المسافرين تجاهل الأمر. وأشار إلى أن الأجيال الشابة تشعر بارتياح أكبر تجاه التقنيات الآلية.

كريستيان شيرر

**الحوادث سلطت الضوء على الحاجة إلى إنشاء قواعد سلامة مشددة في هذه الصناعة، سواء أكانت من إيرباص أو بوينغ أو أي طائرة أخرى**

ويتوقع كل من ميلام ورايس أن تكون سيارات الأجرة ذاتية القيادة، مثل تلك التي يتم اختبارها الآن في دبي بواسطة شركة "فولوكوبتر" الألمانية، هي الخطوة الأولى نحو الطيران التجاري المؤتمت. ومن المتوقع أيضا أن تمتد التكنولوجيا إلى نقل البضائع التجارية.

بعد ذلك، من المحتمل أن يتم تطبيق التكنولوجيا على رحلات الركاب التجارية القصيرة في المناطق النائية. وقال رايس "إذا لم تكن هناك حوادث، سيقبلها الركاب".

ورغم طموح شركة إيرباص في صناعة طائرات ذاتية القيادة إلا أنه طموح مؤجل، ويتطلب مراحل للوصول إلى مرحلة السفر على متن طائرة ذكية، وقد تمر فترة طويلة قبل أن يتم نقل التقنية من سيارات الأجرة الصغيرة وتسليم الطرود إلى رحلات الركاب التجارية. ويستنتج ستيفن رايس بقوله "لا أعتقد أننا سنرى ذلك حتى في السنوات العشرين المقبلة. ربما سيمر أكثر من 30 عاماً، وحتى ذلك الحين سنشهد فقط عددا قليلا من هذه الطائرات".

# المنهج الأركوني بديل فكري لرواسب الوثوقية الإسلامية

## حسن مصدق: أركون فيلسوف متمرد على الموروث يفصل بين الإسلام والقرآن

النظر والتدقيق في القراءات الوثوقية والدغمائية المستبدة منذ عقود طويلة بالتراث والفكر العربيين الإسلاميين، يطرحان أمام المجتمعات المسلمة عدة مراجع ومدارس فكرية حديثة بديلة قد تجد فيها ضالتها لتنهل منها ما استطاعت للتحرر من سجن الموروث الذي ظل جامدا ولم يتطور. من هذه المدارس المعاصرة "الأركونية" نسبة لأحد أهم المفكرين وهو محمّد أركون الذي رام بنفسه وجنّدها لتجديد أسس القراءة النقدية للفكر الإسلامي فبقيت إصداراته ومؤلفاته إلى اليوم تلهم من عاصروه ومن جاؤوا بعده، باعتبار أنها قادرة على أن تكون بديلا عمليا لتلك القراءات التي فاتها القطار والتي بقيت حبيسة قراءات زمن ولّى وليس بإمكانه مسايرة واقع العصر الراهن.

براء ميخائيل

ضرورة تجديد أسس القراءة النقدية للفكر الإسلامي

يموت المفكّر في غالب الأحيان ولا يعلم أن ما وثّقه من آثار وكتب سيكون عظيم الشأن ومرجعا لمن يأتي بعده لتقييم الأمور أو تسجيل المواقف. وفي الوقت الذي تتواصل فيه سيطرة القراءات الدغمائية على الفكر الإسلامي والتي أدت إلى إفراز جماعات وتيارات إسلامية متشدّدة، تتوفر لدى من يبحث عن بدائل حداثية ومتنورة كانت عصارة فكر العشرات من المفكرين المسلمين عدة مراجع منها ما خطها محمّد أركون.

رحل المفكّر والفيلسوف الجزائري محمّد أركون قبل عشر سنوات، لكن قراءاته المعاصرة للفكر والموروث الإسلامي ظلّت راسخة لا فقط في العالم الإسلامي بل في العالم بأسره، فالرجل نذر حياته لتجديد أسس القراءة النقدية للفكر الإسلامي بإصداره مؤلفات لا تعترف بالمحظورات وكانت دائما تسعى لتفكيك جميع البنى التي بني عليها العقل الديني الإسلامي.

> كتاب «محمد أركون وبناء الفكر الإسلامي» يسلط الضوء على حاجة المجتمعات الإسلامية راهنا إلى المدرسة الأركونية الناقدة للموروث الجامد

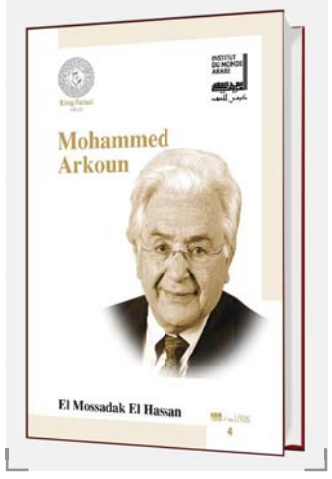


لقد كان أركون جريئا أيضا في أفكاره، إذ أنّه لم يتردّد أبدا في انتقاد الصيغ الرسمية والتقليدية المعتادة عموما عند التطرق إلى تاريخ الفكر الإسلامي ومعطيات ومعاني الدين بصفة عامة، ما جعله يملأ الدنيا ويشغل الناس حتى بعد رحيله، حيث وضع أسس فكره الأركوني الذي كان ولا يزال ملهما للباحثين.

أسس الفكر الأركوني تسلط عليها الأضواء مجدّدا تزامنا مع عجز المجتمعات الإسلامية عن التخلص من رواسب الموروث. وفي هذا الصدد حاول الأستاذ الجامعي ومدير الأبحاث والدراسات في مركز الأداء الاستراتيجي حسن مصدّق تلخيص رؤى أركون في كتاب صادر عن معهد العالم العربي في باريس وجائزة الملك فيصل باللغة الفرنسية تحت عنوان "محمّد اركون وبناء الفكر الإسلامي".

### خارج السرب

قد لا تكفي قراءة آثار محمّد أركون لمعرفة ما صبا إليه الرجل بتقديمه قراءات جريئة ومتمرّدة على الموروث ولذلك يكون الاعتماد على من عاصره من أمثال حسن مصدّق أفضل وسيلة للتعمق في فكره وآثاره لمناقشتها وربما لانتقادها.

يقول حسن مصدق عن الكتاب الذي أصدره في حوار مع "العرب" "علاقتي بمحمد أركون تمتد إلى سنوات طويلة في جامعة السوربون وفي بعض المشاركات في بعض المؤتمرات الدولية المنعقدة حول التراث والقرآن وطبيعة الفكر العربي المعاصر، وهي ما زالت مستمرة مع كتبه ولن تنقطع بوفاته لأن الحاجة إليه تفرض نفسها اليوم بإلحاح من منطلق تحرير تراثنا العربي الإسلامي من القراءات الوثوقية".

وعن مقدرة فكر أركون على قلب المعادلة وتحرير الأذهان من سطوة الموروث، يؤكّد حسن مصدق أن "فكر أركون يفتح آفاقا رحبة في تأويلاته المتعددة، ولربما تأخرنا كثيرا في قراءتها وتأويلها. ففكره ما زال لم يصل بشكل كاف ووافٍ إلى الأجيال الجديدة".

وعلاوة على أن محمّد أركون قرأ التراث الإسلامي قراءة نقدية معمّقة مثيرة للجدل بانتصاره الدائم لكل ما هو إنساني وعقلاني في التراث الإنساني والتراث الإسلامي، فإنه بحث في الظاهرة الدينية بمختلف تجلياتها، وغاص في عمق التراث الديني الإسلامي، وحارب محاولات المستشرقين في إسقاط جملة من الأفكار والمصطلحات الغربية عليه، ولم يرد في نفس الوقت التوفيق بين الفكر الغربي والإسلامي من جهة، وتصدى بجرأته المعهودة للقراءات التقليدية والمسلمات الموروثة من جهة أخرى.

وبحسب صاحب كتاب "محمّد أركون وبناء الفكر الإسلامي"، فإن المفكر أركون حارب كل المنظومات الفقهية والرواية التاريخية الرسمية التي استبدت بالرؤى الفقهية الجامدة التي تضع نفسها خارج التاريخ، وباعتقاده أن كل مساهمة لا يمكن أن تعلو على شروطها التاريخية والاجتماعية والسياسية.

ظل موروث الفكر الإسلامي طيلة عقود يخلط بعمد بين الإسلام والقرآن، دون الفصل بين عالمين أولهما دنيوي وبشري أما الثاني أي القرآن فإلهي متعال، وعلى هذا الأساس قامت التيارات الإسلامية التي لخبطت وعقّدت إمكانية تطور الفكر الإسلامي برمته.

هذا المبحث الفكري الهام غاص فيه كثيرا محمد أركون الذي دشن مشروعا فكريا وثقافيا كان جوهره وعماده الأساسي أن الدين الإسلامي يقع في التاريخ وليس خارج التاريخ بمعنى أن القرآن خطاب ديني مجازي له أبعاد رمزية، وليس كتابا في علم الرياضيات والفيزياء ولا في علم السياسة والاقتصاد. لذلك طالب بالفصل بين الظاهرة القرآنية والظاهرة الإسلامية، فالأولى حسب فكره متسامية بطبعها ومفتوحة ورحبة، فيما الثانية بشرية وتم تجسيدها عبر بشر قدموا اجتهادات لها ما لها وعليها ما عليها.

وعن خلاصة الفكر الأركوني يقر مصدق بتشعّب فكر أركون لكنه يتحدث قائلا "بالنسبة له هناك خلط كبير بين الإسلام كدين والإسلام كإطار تاريخي أنتج ثقافة عالمة وثقافة شفهية، ومن هنا تأتي أهمية منهجه في تطبيق التاريخ والعلوم الإنسانية والاجتماعية للقبض على سيرورة تاريخية إسلامية بدأت منذ أربعة عشر قرنا، ابتدأت بحدث النبوة والذي تلته تحولات كبرى كمرحلة العصر الكلاسيكي، ومرحلة العصر التكراري الذي عرف بالجمود والشلل، ومرحلة النهضة التي انتهت اليوم بفشل ذريع، بحيث يصبح من المهم تفكيك العقل الإسلامي وإعادة بناء تاريخي له لأنه في كل مرحلة من هذه المراحل تغير وتبدل. بمعنى، والقول لمحمد أركون، "أنك إذا لم تصحح نظرتك لماضيك، لن تصحح نظرتك لحاضرك ومستقبلك".

وركز أركون في فكره على تاريخية كل فكر وكل مذهب من مذاهب الفكر الإسلامي، بحيث كشف كل التلاعبات والمسوغات التي قدمها أي مذهب لتبرير الحقائق التي قدمها في عصره بحسب مصالح القيمين عليها مع مراعاة نسبية العقل التي ولّدها بالمقارنة مع الحقيقة المثالية التي بثها الله في القرآن.

ويشدد كتاب "محمّد أركون وبناء الفكر الإسلامي" على أن هذا المفكر بنى كل تصوراته على قاعدة أن التاريخ يكتبه المنتصرون الذين رموا إلى الهامش كل مخالفيهم، ونبذوا ثقافات المعارضة والثقافات الشعبية سواء عبر تصفية أو تشويه رموزهم بعد حرق كتبهم ما يستدعي إعادة تركيب الذاكرة الجماعية بوضع التاريخ الرسمي مقابل التاريخ السري أو المسكوت عنه.

إن العودة إلى مراجع ومدارس فكرية مثل التي أسسها محمد أركون أو غيره من المفكرين المختصين في الشؤون الاسلامية، تأتي في وقت أطلت فيه مدارس وثوقية ورجعية تغلغلت أكثر في المجتمعات المسلمة بعيد وفاة أركون بأشهر قليلة ولذا من المنطقي أن يطرح السؤال الملح بشأن خطته الفكرية والمنهجية لمعالجة العقل الإسلامي.

### نقد العقل الديني

في هذا الصدد، يقول حسن مصدّق إن أركون طرح استراتيجية فكرية واسعة جدا تتطلب جهودا من مختلف التخصصات، أوكل لها مهمة القيام بدراسة تفكيكية للحقائق التي يفكر بها العقل الإسلامي من خلال سبعة مستويات.

أولا: باللغوي والسيميائي، ثانيا: فحص المستوى التاريخي للحقائق المقدمة في المدونات والمراجع وربطها بسياقها التاريخي، ثالثا: النظر إلى ارتباط التاريخ بالبنية الاجتماعية التي يكشف عن موقعها وعلاقاتها بمن يدافعون عنها أو من يقفون ضدها، رابعا: المستوى الأنثربولوجي الذي يكشف العلاقات مع الثقافات الأخرى وكيف تم تلقي الدين والتفاعل معه من خلال فحص جدلية العلاقة: الشفهي/ الكتابي، ومن ثم الأسطوري/ العقلاني.

> الفكر الأركوني مشروع فكري كان جوهره أن الدين الإسلامي يقع في التاريخ. لذلك طالب بالفصل بين القرآن والإسلام

ويبني فكره خامسا: على موقع الحقائق في تاريخ أنظمة الأفكار من خلال معاينة فلسفية صارمة، سادسا: فحص المستوى اللاهوتي أمر ضروري في كل تراث ديني وأخيرا البحث في المستوى النفسي للكشف عن لا وعي الفكرة أو الحقيقة التي يتم تداولها، والتي تتلون بحسب البيئات والأوساط والمجتمعات.

عادة ما تنتقد تيارات الإسلام السياسي كل من يخالفها الرأي أو كل من يقدّم أطروحات معاصرة بديلة لما تتناقله من موروث جامد ومن هم محمد أركون بأنه صنيعة مدارس غربية تريد التنصّل من ثقافتها وحضارتها العربية.

وهنا يؤكّد حسن مصدّق أن أركون قضى طوال حياته يحاول إعادة قراءة التراث الإسلامي بعيدا عن اليقينيات الدغمائية والأنظمة المغلقة والأيديولوجيات التبجيلية. كما أنه سعى جاهدا للتقريب بين الثقافات المتوسطية (الإسلامية، المسيحية واليهودية) بكل ما أوتي من جهد.

لكن مصدق بصفة العارف بخبايا الفكر الأركوني يؤكّد في المقابل أن محمّد أركون لم يكن ليكون مفكرا بتلك الطريقة لو لم يتوفر له مناخ معرفي يتسم بالحرية الممنوحة والمسموح بها للبحث العلمي في الجامعات الغربية، علاوة على استفادته من وفرة المناهج العلمية التي ما زال بعضها لم ينقل إلى العربية حتى الآن وكان يسعى على الدوام لمراجعة أفكاره، وفحصها برؤية نقدية بوصفه مؤرخا فيلسوفا أخضع سلطة العقل والعلمانية المتطرفة والدراسات الاستشراقية والمركزية الأوروبية نفسها لانتقادات عنيفة.

وعلى عكس القراءات الجامدة تدفع المدرسة الأركونية إلى الخروج من أسر المقدس وليس الدين، بمعنى أن الحداثة العربية والإسلامية لا يجب أن تكون دينية ولا ينبغي لها ذلك لأنها حضارة بشرية. معنى ذلك، تفكيك السلطة الدينية بما هو تفكيك للنصوص الكبرى الدغمائية والمرجعيات التقليدية في تفسير الدين الإسلامي التي حاولت اختزاله في قوالب لاهوتية وأنظمة متحجرة، وهي المسؤولة اليوم عن العنف والتخلف واللاعقلانية، كما أن أغلبيتها كرست الدين لصالح الحكومات وأصدرت فتاوى لصالحها وأضفت قداسة عليها.

### هالة التقديس

يعتقد المفكر الجزائري الراحل بأن نزع هالة التقديس مما يسميه بالإسلاميات التطبيقية، هو نقد لهذا الحق الذي أعطته لنفسها لتمثيل الله فوق الأرض، ومن ثمة من الضروري القيام بمراجعة نقدية جذرية تشمل العقل الإسلامي برمته لأن العقل الديني جزء منه وليس فقط جوانب من ثقافته. وهذا هو السبيل الوحيد للخروج من أقنوم التخلف والجمود الحالي في المدرسة الأركونية.

لم يسلم العشرات من المفكرين والباحثين في الشؤون الإسلامية منذ عقود من حملات التشويه والتخوين والتكفير التي قادتها مرجعيات وتيارات دينية تنظر إلى العالم برؤية رجعية ومتخلفة ومن هؤلاء محمّد أركون الذي جلبت له مواقفه وقراءاته الكثير من الاتهامات من السلطات والمرجعيات الدينية، حيث جعلت من التسطيح المقصود لأفكاره، مطية لنزعها من سياقاتها الفكرية والمنهجية لأن الرجل كان يدعو إلى استقلالية المجال الفكري عن المجال الديني.

وحاول البعض وفق حسن مصدق "أن يوهم بأن قوله بضرورة مساءلة سيرورة تكوين المدونة الإسلامية ( بما فيها القرآن) واعتبارها نتاجا بشريا، هو مساس بالدين الإسلامي وبالقرآن نفسه وهذا غير صحيح، وفيه كثير من التجني عليه، وكان سببا في تجييش الجمهور الديني من حوله لرفض آرائه حول القرآن وتفسير النص الديني وموقفه من التراث".

حسن مصدق

> أركون حارب الرواية التي تضع نفسها خارج التاريخ وبنى تصوراته على قاعدة أن التاريخ يكتبه المنتصرون

عند تناول الفكر الأركوني يطرح السؤال ما الذي ستُفيد قراءاته وآثاره راهنا في وقت تسيطر عليه قراءات مغشوشة وجامدة للتاريخ والفكر الإسلامي، لتظهر الإفادة عند التعمّق في فكره الداعي إلى تأسيس قراءة جديدة منفتحة للنص الديني تتجاوز الفهم غير السليم والمتطرف للدين من جهة، والفهم القاصر للسياسة بوصفها علما حديثا له أسسه وقوانينه وآلياته التدبيرية من جهة أخرى، علاوة على إصراره الفكري الموضوعي على معرفة السبب الحقيقي الذي منع انتشار العقلانية النقدية في العالم العربي والإسلامي والجهر بذلك.

كما أن هذا المفكر وعلى الطرف النقيض وبالتزامن راهنا مع تصاعد خطابات الإسلاموفوبيا المعادية للاسلام والمسلمين، كان يخوض دفاعا كبيرا عن الإسلام في الغرب بوصفه دينا يدعو إلى الأنسنة والعقلانية والعلمنة في كل المنابر الدولية. لكنه ظل يطالب بعدم تعليق خيبات المسلمين على مشجب الآخرين، لأن أسباب العلة والتخلف لا يمكن التخلص منها إلا بمغادرة أرضية التواكل، عبر تطهير الموروث الديني مما علق به من شوائب وتراكمات سلبية منذ قرون.

العرب
الأربعاء 2019/06/19
السنة 42 العدد 11382

# إبراهيم الجريفاني: الشعر يمهد طريق السعودية نحو التغيير الشامل

## الفنون مساحة لتبني قضايا المرأة وتعزيز التمرد على التقاليد البالية

ما طالبت به منذ 15 عاما بدأت ألمس تحقيقه الآن

برزت حقوق المرأة ومكانتها في المجتمع كقضية العصر في البلدان العربية، وحركت مرحلة الانفتاح التي تعيشها السعودية عملية تمكين للمرأة بشكل أوسع، وظهرت ملامح متباينة حول السبل القادرة على الدفع الصحيح لها وتعزيز آليات حضورها العام، من خلال الأدب والثقافة، وأكد الشاعر السعودي إبراهيم الجريفاني لـ"العرب" أن الشعر يحمل رسالة فريدة في تمهيد الطريق لاستيعاب ما يطرأ على المجتمعات من تغيرات، وهي مسألة ثبت نجاحها مع ما يعيشه المجتمع السعودي من تغيير.

ريم سامي
كاتبة مصرية

اتخذ الشاعر السعودي إبراهيم الجريفاني مسارا متمردا في الكتابة عبر محاولته تلبس المرأة ومحاكاة قضاياها في البلدان العربية، ويرى أنها لم تحصل على حقوقها كاملة، وجنح إلى تبني تلك القضايا، داعيا إلى الخلاص من الموروثات والعادات والتقاليد التي لا تتماشى مع الزمن الراهن وعجلة التطورات المتلاحقة.

واعتبر تمرد الجريفاني على تلك العادات، قبل سنوات، جرأة من شاعر سعودي في وقت ما زالت فيه المنطقة عموما -والمملكة خصوصا- تشهد انتشارا لأصحاب الفكر المتشدد، وكانت المرأة منطقة محظور الاقتراب منها، وفي هذا الخضم طالب الجريفاني بالتغيير والتمرد انطلاقا من إيمانه العميق بأنها نصف المجتمع وعضو فاعل فيه.

وقال في حوار أجرته معه "العرب" في القاهرة، "أعتقد أننا بدأنا استيعاب التغيير، لاسيما أن المرأة السعودية كانت خلال السفر إلى الخارج تعيش بشخصيتين، إحداهما داخل المملكة والأخرى خارجها، وكان ذلك شيئا مزعجا للغاية وجعلها تشعر بأنها غير طبيعية، فليس من الطبيعي أن تتصرف وتلبس وتتعامل مع الآخرين كإنسانة طبيعية في الخارج وتعود إلى بلادها مضطرة إلى التمسك بعادات وتقاليد عفا عليها الزمن".

وأضاف "تلك التقاليد ألقت بثقلها على كينونة المرأة، وبدلا من أن تكون تحت دائرة الضوء، حيث مكانها الطبيعي، أصبحت تقبع في الظل ومجرد تابعة للرجل الذي يسعده هذا الوضع في الكثير من الأحيان".

### قيود وانتقادات

واجه إبراهيم الجريفاني قيودا وانتقادات لإصراره على كشف معاناة المرأة في المجتمعات العربية ومحاولة انتشالها من أوضاعها الهامشية، وهو ما قال عنه لـ"العرب"، "الكثير من نصوصي لم يقبل بها أصحاب الفكر الثابت والمتحفظ، لأن تبني قضايا المرأة يزعج الرجل الشرقي، الذي تسعده هذه العادات والتقاليد المقيدة للمرأة والتي تتركها في الظل، بينما أؤمن بأن الشاعر إذا لم يؤثر في مجتمعه فهو ليس مبدعا، لأنه من الضروري محاكاة قضايا المجتمع، فالشعر ليس الحب والعاطفة فقط".

وحول تأثير التحولات في السعودية على الوضع الثقافي والأدبي ومدى ما يمثله التحول الاجتماعي الأخير من قدر كبير من الحرية في أعماله الشعرية المقبلة، أوضح "ما أطالب به منذ 15 عاما بدأت ألمس تحقيقه، فرسالتي ليست موجهة إلى المرأة والمجتمع السعودي فحسب، بل إلى المرأة والمجتمعات العربية كافة، وما زالت هناك مجتمعات تعاني من العادات والتقاليد، خاصة في المناطق غير الحضرية، وعلى الشعر طرح كل تلك المعاناة التي تصله حتى يستطيع المساهمة في التغيير الإيجابي وتشكيل مجتمع أفضل".

وأشار إلى أن الشعب السعودي بدأ يلمس المتغيرات في الدول العربية على مدار العشرين عاما الماضية، و"المتابع للمشهد المحلي يلمس الكثير من التغييرات المتلاحقة خلال السنوات الأخيرة، كي نصبح مجتمعا طبيعيا لأن المملكة مجتمع متحفظ على الحداثة والعصرنة، وهو ما أدى إلى تأخر التغيير".

ويكمن التحدي الحقيقي الذي يقابله المجتمع السعودي في تقبل واستيعاب التغيير، لكن الجريفاني قال "كان من الممكن حدوث فجوة، إذا لم يكن المجتمع قابلا للتغيير، لكن اطلاع الشعب على ما يدور في العالم، عبر القنوات التلفزيونية والفضاء الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي، أتاح للمواطن الاطلاع على ثقافات وأشكال حياة الدول الأخرى".

وتابع "ما زالت المناطق والمحافظات النائية البعيدة عن المدن والحضر تتمسك بالعادات والتقاليد، وأحيانا يكون المجتمع مجبرا على تصرفات بعينها بحكم المواريث المجتمعية، وهو أمر طبيعي، وكل الدول مرت بمراحل تغيير، والنقطة المفصلية في التغيير أن يأتي متواكبا مع الحفاظ على الهوية وليس الخروج عنها واستبدالها بأخرى مختلفة، مع ضرورة التمسك بشخصياتنا وقيمنا وليس بالهوية الغربية".

### الجريفاني وقباني

لفت إبراهيم الجريفاني إلى أن الشاعر السوري نزار قباني مثله الأعلى، وإن اختلف عنه في الطرح وفي المضمون، فقد جاء نزار في فترة الخمسينات وما بعدها، وقت أن كان الناس ينظرون بقسوة إلى جسد المرأة ويعتبرونه عيبا، وجعلها بأشعاره تفخر بجسدها، لكن الجريفاني يعتقد أن "المرأة عليها أن ترتدي أجمل ما فيها من الفكر وتباهي بأنوثتها وليس بجسدها".

وقال إنه أكثر حظا من قباني، الذي وجد صعوبة في وصول دواوينه إلى بعض الدول العربية لاسيما الخليجية منها بسبب الرقابة، ومحاكاته لجسد المرأة صادفتها بعض الضوابط في تلك البلدان.

وأضاف لـ"العرب" "في الوقت الراهن أصبح وصول فكر الكاتب يسير للغاية، ويتطلب من المبدع نهجا مختلفا، لذلك يجب الارتقاء باللغة والمدلول، وينبغي أن تتضمن أعماله رسالة، وتكون للشاعر لغته وأهدافه في الكتابة ليعيد إلى الأدب العربي الاهتمام بالتعبير والإنشاء والتصوير".

ومع أن البعض يرى أن المرأة أقدر على التعبير عن مشكلات بنات جنسها، إلا أن ثمة رجالا برعوا في التعبير عن قضاياها وهمومها بصورة أكبر وأعمق من السيدات. وفسر الشاعر السعودي هذه المعادلة قائلا "متى ينظر الرجل إلى المرأة ويتعامل معها كصديق وليس كرجل يستطيع أن ينطق بلسانها، وأحيانا يحتاج الشاعر أن ينطق بلسان المرأة كي لا تتم شخصنة القضية، فحين تتكلم المرأة عن الحب فأول انطباع يتولد لدى القارئ أنها قصة حب خاصة بها، وإن تكلمت عن المعاناة الزوجية يعتقد أنها تعيش حياة أسرية صعبة، أما عندما يتحدث رجل عن الحب أو المعاناة بلسان امرأة يمكنه أن يلامسها ويعبر عنها أكثر من نفسها".

### مدرسة مختلفة

يمتلك إبراهيم الجريفاني مدرسة شعرية مختلفة، ولم يشأ التقيد بمحاكاة الفكر المحلي أو مخاطبة الإنسان الخليجي فقط، ويبدو حريصا على تقديم نفسه كشاعر يقرأه العرب كافة، لأن الناس يعيشون في زمن التواصل الاجتماعي الذي أتاح الفرصة لمخاطبة كل الفئات والثقافات، ويتلقى المبدع ردود الفعل حيال أعماله في التو واللحظة.

وعلى الرغم من أن الجريفاني ينتمي إلى عائلة تقرض وتهتم بالشعر النبطي، فإنه عندما اطلع على تجربة الشعر الحديث استهواه أكثر، وهو ما أكده لـ"العرب" قائلا "كنت حريصا على نقل الفكر بلغات أخرى، وثمة صعوبة في ترجمة الشعر الموزون، بينما الشعر الحر هو الأفضل في النقل إلى اللغات الأخرى، وبالفعل كانت نظرتي في محلها فخلال 12 عاما ترجمت دواويني إلى خمس لغات، هي الإنكليزية والفرنسية والروسية والإسبانية والتركية".

> الشاعر السعودي يعترف بأن ثمة صعوبة في ترجمة الشعر الموزون، بينما الشعر الحر الأفضل في النقل إلى اللغات الأخرى

وولد إبراهيم الجريفاني في يناير عام 1958 في مدينة عنيزة بمحافظة القصيم السعودية، وبدأ حياته العملية في الصحافة لمدة 25 عاما، وعمل مذيعا في التلفزيون السعودي، وانتقل من عالم الصحافة والتلفزيون إلى الشعر، وهو ما يبرره بالقول "أحاول نقل تجربتي الحياتية التي خضتها طوال سنوات إلى الجيل الجديد بلغته، وأحرص على إصدار كتاب مع حلول ديسمبر من كل عام حتى أصبح ذلك عادة على مدار 12 عاما".

وللشاعر السعودي العديد من المؤلفات والدواوين بينها "قلب من خوص"، و"أنسنة الحرف"، و"ترائب نورانية"، وأصدر أخيرا ديوانا جديدا بعنوان "خدين السماء"، وهو استمرار لنفس المشروع الفكري الذي اعتنقه عبر إصداراته، ويحاكي ضمن قصائده المتغيرات الموجودة في الشارع العربي خلال السنوات الخمس الماضية.

وما يميز "خدين السماء" تضمنه كل الألوان الحياتية المعيشة، وثمة نبض وصوت مختلفان، فلم يتطرق فقط إلى مشكلات المرأة، بل يضم نصوصا عاطفية وإنسانية وفلسفية وأخرى إيمانية، بينها قصائد "يحاط بالأرض" و"فقه التعايش" و"طقوس هجرة الطيور" و"مزامير قلق الأرض".

# مهرجان جرش للثقافة والفنون يبحث عن صيغ جديدة

عمان – كشف مهرجان جرش للثقافة والفنون في الأردن تفاصيل دورته الجديدة التي تنطلق شهر يوليو القادم، وتتضمن حفلات للبعض من كبار النجوم من بينهم المصري محمد منير الذي يعود للمشاركة بعد غياب نحو 17 عاما.

وقال مدير المهرجان أيمن سماوي "إن مجموعة كبيرة من الفنانين العاشقين للأردن ستشارك في جرش 2019 من بينهم التونسية صوفية صادق والفلسطيني محمد عساف والأردنية ديانا كرزون واللبناني مارسيل خليفة والمصري محمد منير".

وعلى مستوى الفرق تشارك فرقة "نادي الجيل" من الأردن وفرقة "شيوخ سلاطين الطرب" من سوريا وفرقة "أوبرا الإسكندرية" من مصر، إضافة إلى فرق شعبية وفلكلورية من دول عربية.

وتقام الدورة الرابعة والثلاثون من مهرجان جرش للثقافة والفنون في الفترة الممتدة من 18 إلى 28 يوليو القادم.

وتستقطب أنشطة وحفلات المهرجان الذي تأسس في العام 1983 بمدينة جرش الأثرية في شمال غربي الأردن عشرات الآلاف من الزوار كل عام.

وبجانب الحفلات الغنائية والموسيقية يتضمن برنامج المهرجان أمسيات شعرية ولقاءات فكرية وأدبية ومعارض للأشغال اليدوية والحرف التقليدية، إضافة إلى عروض السينما وأنشطة للأطفال.

وقال سماوي "هناك نحو 140 فعالية في جرش 2019 بمشاركة نحو 1500 من المسرحيين والموسيقيين والفنانين والمنتجين والشعراء والأدباء".

وأضاف "جديد المهرجان هذا العام أننا سنعمل على جميع مسارح جرش، لن نقتصر على المسرح الجنوبي أو الشمالي، عندنا الصوت والضوء والساحة الرئيسية وشارع الأعمدة".

وتتوزع نشاطات المهرجان على المدينة الأثرية في جرش وسواها من المراكز الثقافية في العاصمة عمّان وعدد من المحافظات الأردنية، وتشرف عليه لجنة عليا من أبرز الشخصيات في القطاعين العام والخاص الفاعلين في الحياة الثقافية والسياحية والنقابية، حرصا من الحكومة على إنجاح المهرجان ودعمه لتمكينه من عقد وتنفيذ برامج وأنشطة فعالياته بأفضل صورة ممكنة.

وتنهض فلسفة المهرجان الذي يعد من أقدم وأبرز المهرجانات في المنطقة العربية على تقديم وعرض جوانب متعددة من الإبداعات الأردنية والعربية والعالمية والتعريف بها من على منصة أثرية عابقة بتاريخ الحضارات الإنسانية وتنشد التعاون والتبادل الثقافي بين الأمم، في تركيز على هوية أردنية ثقافية، من خلال مشروع وطني يمتلك خصوصيته المعبرة عن المجتمع الأردني بوصفه متنوع الثقافات.

ويحتضن المهرجان كل عام الكثير من الحقول الإبداعية من أمسيات فكرية وأدبية وموسيقية ومسرحية وتشكيلية وسمعية بصرية تحمل أسماء شابة وراسخة في المشهد الثقافي إلى جوار تلك المشاركة الواسعة للمثقف والفنان والحرفي الأردني، على نحو يحفز ويشجع الأسرة الأردنية على التوجه إلى مدينة جرش الأثرية لتكون جزءا من هذا الحدث الأردني العربي العالمي. وتتنوع فعاليات المهرجان من خلال دعوته لأبرز المبدعين والمثقفين والفنانين والإعلاميين والفرق الفنية الفولكلورية العالمية الشهيرة والمؤثرة، إلى جانب معارض الحرف والصناعات التقليدية، فضلا عن تركيزه على النواحي والقضايا الفكرية من خلال عقد ندوات تحمل هموما وطنية وإنسانية بمشاركة عدد من أبرز المثقفين والكتاب والباحثين العرب.

وعادة ما تتيح عروض المهرجان الفرصة لعشاق النغم العربي الأصيل الآتية من آلات شرقية وأصوات فردية وجماعية اعتادتها الأذن الطربيّة، وتصدح في فضاءات مسارح جرش بتقديم منتج غنائي موسيقي لأشهر علامات الفن الغنائي في أكثر من بيئة عربية، لا تزال فئات وشرائح اجتماعية من جيل الرواد تستمتع بأغانيها المفعمة بعذوبة الكلمات وقوة حضور المواقف لتأخذ الجمهور إلى عوالم الإيمان واليقين والفضاءات اللامتناهية في أجواء فنية غير نمطية منها أكثر من فرقة شركسية ومغربية وتونسية وعراقية وسورية ولبنانية، مرورا بفرق قادمة من بيئات شعبية في بلدان أفريقية وآسيوية وأوروبية، وصولا إلى فرق من بلدان أميركا اللاتينية، وجميعها تقدم ألوانا من إبداعاتها التي تنهل من عالم الثقافة والفنون في بلاد مليئة بحكايات البطولة والفروسية والقصص الرومانسية وقيم الوفاء واحترام الأنثى والحفاظ على العادات النبيلة، فضلا عن فرق الموسيقى والإنشاد الصوفي وتجلياته في المدائح النبوية بمصاحبة موسيقية عميقة الدلالات ثريّة الإيقاعات المتفردة التي تصدح بالمناجاة والحب والتواصل الإنساني.

> المهرجان يحتضن كل عام الكثير من الحقول الإبداعية من أمسيات فكرية وأدبية وموسيقية ومسرحية وتشكيلية وسمعية بصرية

وللطفل نصيبه من المهرجان الذي انطلق في مطلع الثمانينات من القرن الماضي، من خلال جملة من اشتغالات مسرح الطفل الذي يثير مخيلة النشء الجديد بمعزوفات وأغانٍ تنهل من تراث غنيّ ومتعدد بحجم التراث الإنساني، وما يفيض به من حركات أدائية وأزياء وأقنعة شديدة الافتتان في قالب من الاستعراضات الحديثة والكلاسيكية المفعمة بالأغاني الحماسيّة الآتية من أشعار رشيقة مغناة.

واستكمالا للحضور الإبداعي في المهرجان، ينطلق على مسارح جرش الأثرية مهرجان الشعر العربي الذي تشرف عليه رابطة الكتاب الأردنيين بمشاركة نخبة من الشعراء العرب والأردنيين، بالإضافة إلى تواجد فضاء شعري وأدبي وفكري في ركن آخر بالمهرجان، يتم عادة بالتعاون مع اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين، وجرت العادة أن يتزامن المهرجان مع الإعلان عن الفائزين بجوائز رابطة الكتاب الأردنيين وهي: جائزة حبيب الزيودي للشعر بدعم من المركز الثقافي الملكي، وجائزة خليل السكاكيني لأدب الأطفال، وجائزة سامح الرواشدة للدراسات النقدية.

محمد منير يعود إلى مهرجان جرش بعد طول غياب

# إلياذة هوميروس في نظم كلاسيكي وإيقاعات عربية

## أنجز سليمان البستاني تعريب الملحمة وأصدرتها دار الهلال سنة 1904

تعد إلياذة هوميروس أثرا إنسانيا خالداً، وهي ملحمة شعرية تحكي قصة حرب طروادة، وتشكّل الإلياذة مع الأوديسا أهم ملحمة شعرية في تاريخ الأدب الإغريقي، وتنسب إلى (هوميروس)، وهو شاعر إغريقي أعمى، بالرغم من أن مصادر تاريخية تشكك في أن يكون هوميروس شخصية حقيقية. ويعود أصل كلمة إلياذة إلى المفردة اللاتينية (أَلليوس)، وهي المنطقة القديمة من مدينة طروادة التي تدور فيها الأحداث حول ملحمة المسيني أخيل الذي أبحر لطروادة من بلاد الإغريق، لينتقم من باريس الذي قام بغواية هيلين زوجة الملك منيلاوس ملك إسبرطة، ومن ثم هرب معها إلى طروادة، فقام الإغريق بتنظيم حملة ضخمة للثأر بقيادة أجاممنون أخو منيلاوس.

حازم خالد

مؤخرا، صدرت في بيروت طبعة جديدة من "الإلياذة" عن ( وكالة الصحافة العربية – ناشرون)، وهي النسخة التي قام بتعريبها شعراً منظوما نظما كلاسيكيا الأديب اللبناني سليمان البستاني وصدرت مطلع القرن العشرين. وسليمان البستاني اشتهر بمساهماته في الكتابة بعدد من المجلات اللبنانية، ومساهمته في تحرير دائرة المعارف التي أسس لها المعلم بطرس البستاني، لكن الإسهام الأكبر الذي يذكر به سليمان البستاني هو قيامه بتعريب إلياذة هوميروس لتخرج في نفس القالب العمودي للشعر العربي المتعارف عليه.

وساعد البستاني على عمله الموسوعي الضخم نشأته في أسرة تجمع بين الأدب والعمل بالكنيسة، وهو ما أكسبه حساً روحانياً خاصاً، بالإضافة إلى ذائقة أدبية فريدة، حيث تعلم اللغتين العربية والسريانية من عمه المطران، وأحب منذ سنوات طفولته الأولى الشعر والأدب، فانغمس في قراءة الشعر والأدب العربي. كما عرف عن البستاني طلاقته في اللغات العربية والتركية والفرنسية، بالإضافة إلى إتقانه نحو 11 لغة حية، وتعمّقه في الرياضيات والكيمياء والقانون والزراعة والتجارة، وعلم المعادن والاجتماع والتاريخ، بالإضافة إلى شغفه الشديد بالشعر القصصي وتعلّقه بالأساطير وقصص الخرافات.

تسرد ملحمة الإلياذة من خلال الشعر القصصي، الذي قام سليمان البستاني بتعريبه نظماً، قصة الأيام الـ51 الأخيرة من السنة العاشرة لحصار قوات الإغريق الآخيين لطروادة، وتذكر مصادر تاريخية مختلفة أن القصة الأساسية التي كانت سبباً وراء هذا الحصار هي اختطاف الملكة الإغريقية هيلين بواسطة الطروادي باريس، ورغبة الإغريق في الانتقام، لكن مع ذلك توجد قصة أخرى تفسّر هذه الواقعة التاريخية، وهي التنافس بين الإغريق وسكان طروادة على التجارة، والسيّطرة البحرية على بحر إيجة وسواحل الأناضول وشمال اليونان.

### الملكة هيلين

لكن (هوميروس) في ملحمته انحاز للقصة التي تعتبر أن سبب الحرب هو اختطاف (باريس) الطروادي للملكة هيلين، مما دفع بملك إسبرطة اليونانية القديمة لجمع المحاربين وتجهيز الجيوش الإغريقية لغزو مدينة طروادة واستعادة الملكة هيلين، لكن المفاجأة التي حدثت هي أن أهالي طروادة الشجعان تصدوا للغزو الإغريقي، وساعدهم على الصمود قوة أسوار المدينة التي صمدت أمام جيوش ملك إسبرطة، مما اضطر الإغريق لأن يكتفوا بحصار المدينة لمدة عشر سنوات بعد أن أصبح اقتحامها مستحيلاً.

وفي السنة العاشرة تبارز أشجع رجلين في جيش كل طرف، وهما: (هكتور) وهو ابن ملك طروادة، و(أخيل) أشجع رجل في الجيش اليوناني، حيث انتهت المعركة بانتصار (أخيل) ومقتل (هكتور)، وقام أخيل بربط جثة (هكتور) من قدمه إلى مركبته، وطاف به حول أسوار طروادة، مما اضطر ملك طروادة بنفسه لأن يخرج من أسوار المدينة المحاصرة ويتوجه إلى (أخيل)، ويتوسل له بأن يعيد له جثة ابنه، بعد أن حمل له الكثير من الهدايا الثمينة ليكسب عطفه، فوافق (أخيل) على طلب ملك طروادة من باب الشفقة عليه كأب وليس التعاطف معه كملك، وبذلك فقدت طروادة أشجع المدافعين عنها.

رسم يمثل اجتماع ملوك الإغريق لاتخاذ قرار الحرب على طروادة

لكن بعد ذلك بفترة قصيرة، استطاع أهل طروادة الانتقام، حيث استطاع أحد شجعان المدينة أن يقتل (أخيل) نفسه عن طريق قنصه بسهم مسموم أصاب كعب (أخيل)، وهو المكان الوحيد الذي كان مكشوفاً من جسده، حيث كان كل جسد (أخيل) مغطى بالدروع الحديدية الثقيلة.

### حصان طروادة

لكن البطل الإغريقي (أوليسيس) الذي تصفه الإلياذة بأنه أكثر اليونانيين مكراً وحيلة، أقنع الأسطول الإغريقي بالتظاهر بالتخلي عن حصار طروادة، وفعلاً تظاهر الأسطول بفك الحصار والرحيل عن المدينة، وترك الإغريق وراءهم حصاناً خشبياً يختبئ فيه (أوليسيس) والعديد من المحاربين الأشداء، وفرح أهالي طروادة برحيل الجيش الإغريقي، وقاموا بإدخال الحصان الخشبي للمدينة، وفي الليل بينما الطرواديون يحتفلون بنهاية الحصار، وبما اعتبروه نصراً على الإغريق، خرج (أوليسيس) ورفاقه من المقاتلين الإغريق ليفتحوا أبواب أسوار المدينة المحصنة بعد قتل الحراس القائمين عليها، وأعطوا الإشارة للأسطول الإغريقي للعودة واقتحام المدينة.

وتقول الأسطورة إن الإغريق قتلوا جميع سكان المدينة ولم ينج إلا الأمير (إينياس) الذي تمكّن من النجاة وهرب إلى مدينة (لاتيوم) الإيطالية التي ولد فيها بعد ذلك مؤسس روما عاصمة إيطاليا. حسب ما جاء في الملحمة الشعرية (الإلياذة)، فإن حرب طروادة كانت حرباً أسطورية ملحمية شارك فيها آلهة الإغريق بأنفسهم، الذين نزلوا من السماء إلى الأرض للوقوف بجوار شعبهم في هذه الواقعة التاريخية التي استمرت لنحو عشر سنوات. وكان شعب الإغريق قبل أن تخترع الكتابة الإغريقية يتداول شفهيا في 16 ألف بيت الكثير من السير والأحداث حول حرب طروادة في شكل أناشيد وأغانٍ وتراتيل تمجد الأمة الإغريقية، وتفخر بمساندة الآلهة له، إلى أن ظهرت الأبجدية الإغريقية، ثم جاء (هوميروس) ليجمع هذه الأناشيد والأغاني ويعيد صياغتها في ملحمة من ملاحم الشعر القصير في نحو 16 ألف بيت من الشعر الملحمي.

وأبطال الإلياذة هم هيلين زوجة منيلاوس، وباريس بن بريام، وأخيل، وهكتور، وأجاممنون، وبريام ملك طروادة، بالإضافة إلى شخصيات ثانوية، منها: بريزيس، وكريزيس، أندروماك، وأوديسيوس، وأثينا، ومنيلاوس، وتيتس، وأفروديت، وزيوس، وهيرا، وإيريس، وهيوكوبا، وأجاكس.

إعادة إصدار هذه الترجمة الفريدة للإلياذة يعتبر عملا مهما فهو بمثابة محاولة لإعادة استدخال النص الملحمي الإغريقي، المكتوب في الأساس شعراً إنشاديا، في الذائقة العربية المعاصرة من خلال النظام الشعري العربي، وبصرف النظر عما يمكن أن تكسب الملحمة أو يتبدل فيها بإزاحتها من سياق لغوي إلى سياق لغوي آخر، ومن جماليات شعرية إيقاعية في اليونانية إلى نظيرتها في العربية، فإن استعادة هذا الأثر الذي أبدعه البستاني يبقى عملا ثقافيا مهما ومؤثراً.

> القصة التي كانت سببا وراء هذا الحصار هي اختطاف الملكة الإغريقية هيلين بواسطة الطروادي باريس، ورغبة الإغريق في الانتقام

# المحرر الأدبي والقيّم على المَعارض ومهارات التسويق

شرف الدين ماجدولين
كاتب مغربي

لا يحتاج الروائي إلى دار نشر فقط ليرى عمله النور، مثلما لا يحتاج الفنان إلى مجرد غاليري ليقدم أعماله الفنية للجمهور، ثمة وسيطان جوهريان في عملية الانتقال من الورشة إلى المنتج المعروض للبيع، محرر يراجع مخطوط الروائي وينقحه ويقترح تعديلات قد تمتد من العنوان إلى المبنى السردي مرورا بالمشاهد والحوارات والفضاءات والشخصيات، وقيّم معارض (كيراتور) يحوّل الأعمال المتراكمة، المتقاطعة والمتنائية، إلى متوالية لوحات ومنحوتات وتنصيبات ينتظمها نسق بصري، يضمر رؤية، تغوي جامعي الأعمال الفنية. الوسيطان معا، منتسبان إلى تقاليد مهنية، لها مهاراتها وحدوسها الفارقة، ليس من شأنها الزيادة في المتن، وإنما الإعلاء من الكيف المتقن، كلاهما متصلان بالصيغة، التي تلتبس بالجوهر، تلك التي تقتضي صرامة مع الذات، وكلاهما أيضا وافدان من عالم برزخ بين المعرفة الجمالية ومهارات التسويق، الأمر الذي يفترض أن يمتلكا معا حساسية خاصة تجاه منطق العرض، بما يصون الروائي والفنان والناشر وصاحب الرواق من أقدار الخيبة والسقوط.

في مقال لامع للناقد الفني الفرنسي لوران بوديي بعنوان: "الكيراتور: المهنة الجديدة بعالم الفن" تحدث عما أسماه بـ"مفهمة المعارض"، وإكسابها عمقا فكريا، في الآن ذاته الذي لم يستبعد هاجس القيمة، في عالم استفحلت فيه الأساليب الاختراقية، أمر له علاقة بالمزاج العام، وبالذوق غير المستقر، الذي يطول البصري، وبالقدر ذاته السرديات اللفظية، حيث المحرر، بمعنى ما، يعيد تركيب صيغة العرض، بناء على مفاهيم غير مستقرة، وذائقة متحولة. في هذا السياق تحديدا لا يمكن تمثل القيّم الفني (الكيراتور) الذي يعود عمره الافتراضي إلى أقل من خمسين سنة، إلا بما هو تنويع على صيغة التحرير المرتبطة بالصحافة، وبأساليب تكييف المعلومات والأخبار، ضمن خط تحريري، ففي النهاية لا يتحقق عمل قيّم المعارض دون تكييف وترتيب وسعي إلى الإقناع، منذ أن ابتدع السويسري هارالد سزيمان صيغة "النيابة عن الفنانين" في تنظيم العروض ومنحها عناوين، وصيغا ورقية مرافقة، تقول ما يتوق المشاهد لفهمه.

> للمحرر سلطة على الروائي يستمدها من دار النشر يمكن أن يقترح عنونا أدق، ومساحة أجدى وحبكة أكثر تماسكا، وهو موضع ثقة الروائي والناشر على حد سواء

ولعل ما يلفت الانتباه لأول وهلة هو أن التداول المهني للمحرر والكيراتور لم يكن تجاوز معنى المساعدة في التعبير عن رؤى أشخاص قاصرين، في حدود معينة، لقد كان الكيراتور منتدبا قضائيا لمساعدة العاجزين، مثلما أن المحرر لم يكن سوى كاتب عمومي، إنها مهارات تتوخى، في المحصلة، تمثيل من لا قدرة لهم "على الدفاع عن مصالحهم"؛ وكأنما ثمة عماء أصيل في الإبداع، مهما ارتفعت قيمته، يستلزم "هداية"، قد تمتد من خطأ في العبارة الروائية إلى تلف في سند اللوحة.

والحق أنه قد يستطيع روائيون راسخون أن يكتبوا أعمالهم ويراجعوها ويعرضوها على قراء من مقامات شتى، وقد يأخذوا برأيهم، أحيانا، وقد يخالفونهم الرأي، أحيانا عديدة، وقد يمضون إلى أقرب ناشر، مقتنع بعدم التدخل في المعروض عليه لنشره، وقد تنجح الرواية، وتحقق الأثر المرغوب، كما قد لا يكون لها أي صدى، شيء شبيه بالآلاف من المعارض التي هي مجرد محلات لبيع الأعمال الفنية، يرتجلها فنانون برغبة في التخلص من مجهود استمر زمنا طويلا، تتداخل فيها الأعمال وتبدو متنابذة ودونما حاجة لمجاورة ملفقة، لهذا لا تتطلب نصوصا هادية. إن علاقة الروائي والرسام بأعمالهما تنطوي على عواطف وانحيازات وأوهام، تجعل المكتوب والبصري عرضة لأي قدر بعد خروجه، وتطوع كليهما للقيام بدور الوساطة، تجاوز مخل إلى ما لا يفترض أن يقوما به، فهما معا ليسا متلقيين محايدين، وغالبا ما تكون لديهما حساسية شديدة تجاه الحذف، أو الإضافة.

في أمثلة عديدة على امتداد مسار الرواية العربية، يمكن أن نقف عند اسم شخصية يتغير في نص، أو حوار خاطئ، أو انقلاب في وقائع لا منطق لها، أو تحول في صيغة السرد من وجهة نظر إلى أخرى لا يتحمله المبنى السردي، فضلا عن العشرات من المشاهد الزائدة والشخصيات التي لا وظائف لها. والآلاف من الأخطاء المتعلقة باللغة والتاريخ والحقائق الجغرافية والإثنية والاجتماعية. هي تفاصيل قد تتوه في ثنايا المتن الممتد، وأحيانا يلتقطها النقاد، بينما هي من صميم عمل المحرر الذي يقدم الصيغة المشذبة والمراجعة للنشر. للمحرر سلطة على الروائي يستمدها من دار النشر يمكن أن يقترح عنونا أدق، ومساحة أجدى وحبكة أكثر تماسكا، وهو موضع ثقة الروائي والناشر على حد سواء، لأن هدفه هو تحويل العمل التخييلي إلى منتج رابح. لهذا يمكن أن نستعرض عددا كبيرا من قصص الأخذ والرد، بين روائيين ومحررين في قائمة طويلة تشمل نجوما من فيليب روث إلى لوكليزيو من توماس مان إلى دوريس ليسينغ.

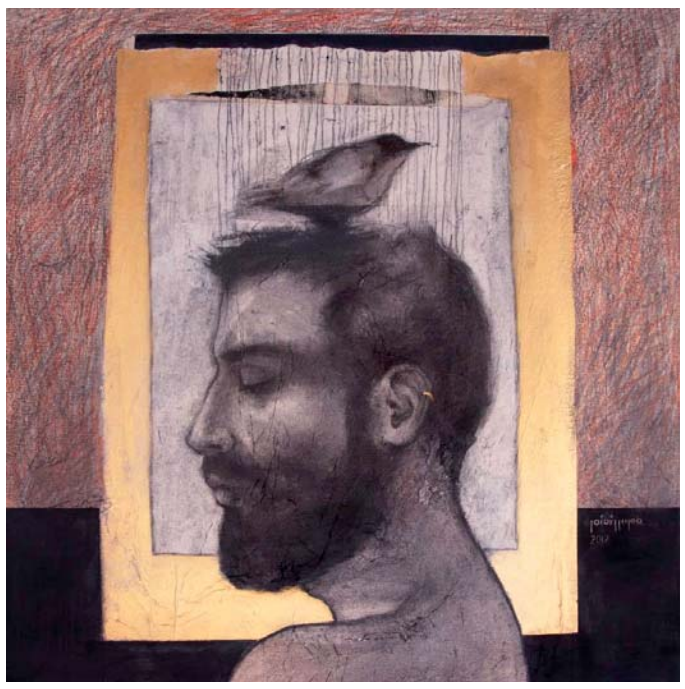

لوحة للفنان موسى عينانا

لكن إذا كان المحرر وسيطا أساسيا في عالم النشر الروائي فإنه مع ذلك لم يتحول يوما إلى اسم علم له شهرة وصيت يضاهي اسم الروائي، بينما تحول الكيراتور في أروقة الفن عبر العالم إلى سلطة فنية عاتية، تصنع الأسماء وتبرز الأهواء والأساليب، وتقترح على المشهد الفني وعلى أسواق الفن علامات جديدة، دون أن يعني ذلك أنه قد لا يتحول بحكم وظيفته إلى مجرد مساعد للفنان، ففي تصريح لا يخلو من تذمر، أورده الباحث الفرنسي إيمانويل أوكو عن "مهنة الكيراتور الأكثر حداثة في عالم اليوم"، ترى قيّمة المعارض الفرنسية غاييل شاغبو، أن "حوارنا مع الفنان ينتقل غالبا من الجمالي إلى الأسئلة الأكثر جوهرية. لكي تكون قيما للمعارض، من الأفضل معرفة كيفية الرد على رسائل البريد الإلكتروني الخاصة بالفنان في منتصف الليل ووضع جدول بيانات ممتاز، بدلاً من التشدق فقط بمعرفتك بتاريخ الفن".

العرب
الأربعاء 2019/06/19
السنة 42 العدد 11382

# الخيال العلمي مجال جديد على الدراما العربية

## نتفليكس تخوض مجال المنافسة مع صناع الدراما العربية عبر «ما وراء الطبيعة»

يثار جدل كبير هذه الأيام حول ما تقدمه شبكة نتفليكس للبث الرقمي خاصة بعد عرض الحلقة الأولى من أول مسلسل عربي، هو «جن» الذي صور في الأردن، واتهام الشبكة بالتجاوز في تصوير الشباب أو في السماح باستخدام ألفاظ نابية رغم أن نتفليكس شبكة تبث فقط للمشتركين وليست متاحة للجميع.

فيلم مثير للجدل

أمير العمري
كاتب وناقد سينمائي مصري

ستحدث نتفليكس العالمية ثورة في ما يعرف خطأ بـ"الدراما" العربية؛ فإطلاق اسم "دراما" على المسلسلات، بل وعلى صفحات الصحف المخصصة لتناول الأعمال التلفزيونية (الأفلام والمسلسلات)، خطأ أصبح شائعا.

الدراما في الحقيقة تشمل الكوميديا والتراجيديا، في الأعمال التي تقدم كأفلام أو مسلسلات قصيرة وطويلة، في السينما والمسرح والإذاعة والتلفزيون.

> **نتفليكس أنتجت «جن» وهو أول مسلسل عربي صور في الأردن للكاتب المصري أحمد خالد توفيق والمعنون بـ«ما وراء الطبيعة»**

أنتجت نتفليكس أول مسلسل عربي، هو "جن" الذي صوّر في الأردن، وبدأ عرض حلقاته يوم 13 يونيو الجاري وأثار كل ما أثاره من ضجة واحتجاجات لا علاقة لها بالفن ولا بالأعمال الفنية، بل هي ضجة "أخلاقية" تحاكم الأعمال الدرامية وتحكم عليها من منطلقات تعتبرها صورة فوتوغرافية للواقع، وليست خيالا يمزج بين الواقع الحقيقي والواقع المتخيل، وهي محنة ممتدة بسبب غياب الثقافة الفنية والنقدية.

أيا كان الأمر، فقد أعلنت الشبكة مؤخرا أنها ستنتج مسلسلا خياليا عن سلسلة قصص الكاتب المصري الراحل أحمد خالد توفيق "ما وراء الطبيعة"، فهي تلقي بقفاز التحدي للمؤسسات الإقليمية المشابهة في المنطقة التي تتطلع إلى التوسع في السيطرة على سوق بث الأعمال الدرامية الفنية عن طريق شبكة الإنترنت.

نتفليكس لم تعد تكتفي بشراء الأفلام والأعمال الدرامية بغرض البث لمشتركيها، بل قررت اقتحام مجال الإنتاج. صحيح أنها بدأت بعملين ينتميان إلى عالم الخيال، ولكن مثل هذه الأعمال أولا، لا تنتج بسهولة في العالم العربي، والسبب الرئيسي ما تقتضيه من إمكانيات كبيرة ليس من الممكن توفيرها بسهولة، وثانيا محدودية سوق التوزيع، في حين أن نتفليكس التي أصبح لديها حاليا 150 مليون مشترك يحصلون على خدمتها في البث الرقمي في 190 دولة، تتوفر على أموال هائلة تدخل خزينتها شهريا من حصيلة الاشتراكات.

ولا شك أن بث أعمال تنتمي إلى الخيال العربي للجمهور، ليس فقط في العالم العربي، بل في العالم يخدم هذا الخيال ويساهم في توسيع رقعة المطلعين على ما يمكن أن تقدمه المواهب العربية في هذا المجال.

مسلسل "ما وراء الطبيعة" سيعتمد على جهود محمد حفظي كمنتج منفذ، وعمرو سلامة كمخرج، وهو يمثل نوعا من التحدي الجديد، ويقتضي أيضا التركيز والاختيار من بين أكثر من 80 قصة من القصص الخيالية المثيرة التي يمتزج فيها الخيال العلمي بالرعب، والتي كتبها أحمد خالد توفيق ونجحت نجاحا كبيرا وبلغ توزيعها 15 مليون نسخة.

والواضح أنه يمزج في هذه السلسلة بين وقائع وشخصيات وأحداث محلية تدور في مصر، وبين شخصيات وقوالب عالمية أجنبية مستقرة بالفعل في المخزون البصري والخيالي العربي مثل قصة "دراكولا مصاص الدماء"، كما أنها تنتقل بين بلدان عدة مثل رومانيا وبريطانيا وأميركا واليونان والصين وليبيا والمكسيك وجامايكا وإسبانيا.

يبرز هنا سؤال: هل ستتخصص نتفليكس فقط في تقديم الأعمال الخيالية من الدراما العربية، أي ستركز على أعمال تندرج في إطار "التسلية"، بعيدا عن القضايا والمشاكل الاجتماعية والنفسية والسياسية؟

المؤكد أن مجال الخيال والخيال العلمي، مجال جديد لم يقدم فيه العرب مساهمات كثيرة بارزة، وربما يكون الفيلم التونسي "دشرة" أول أفلام المخرج عبدالحميد بوشناق، هو أول فيلم عربي "حقيقي" ينتمي إلى نوع "سينما الرعب"، ويتميز رغم تأثره بأفلام عالمية معروفة، بجرأة التصوير واقتحام مناطق كانت من المحظورات في السينما العربية.

أما ندرة الأفلام من نوع "الخيال العلمي" في العالم العربي عموما، فترتبط بقلة الإمكانيات والشك في قدرة أفلام هذا النوع على منافسة مثيلاتها من الأفلام الأجنبية والأميركية بوجه خاص، والتي تتوفر لها، أولا، خبرات كبيرة تراكمت عبر عقود، وثانيا، إمكانيات إنتاجية ضخمة ووسائل خاصة لصنع المؤثرات البصرية والصوتية، كما تتوفر لها علاوة على ذلك أسواق توزيع كبيرة تجني منها الإيرادات.

هذه النقطة الأخيرة تحديدا تدفع المنتجين إلى الإحجام عن تمويل إنتاج أفلام الخيال العلمي، لكن نتفليكس لا تعاني من مشكلة السوق لأنها تتوسع رغم أن مساحة جمهورها في العالم العربي لا تزيد حاليا عن مليون ونصف مليون مشترك، كما بدأت شركات أخرى إقليمية في منافستها على الجمهور مثل "ستارزبلاي" و"شهيد" وغيرهما.

وقد يكون غياب الروايات وبالتالي أفلام ومسلسلات الخيال العلمي العربية يرجع أيضا إلى غياب الابتكارات العلمية، فالاعتماد الأساسي ليس على إنتاج العلوم، بل على استيراد منتجات العلم والتكنولوجيا، وربما من لا يتعامل يوميا مع منجزات التكنولوجيا الحديثة ويعمل على تطويرها، أعجز عن التفكير خارج نطاق عالم الجن والعفاريت. ولعل هذا يكفي في الوقت الحالي!

# صفحات نادرة من تاريخ «العوالم» بين دفتي كتاب

## «سيدات الطرب والغناء في مصر» عن الجانب المخفي من العالم المخملي

يقدم الباحث المصري عمرو علي بركات ملاحم نسائية ودنيا مغلفة بالتيه في روايات تجمع العديد من العناوين في كتاب واحد حول صفحات نادرة في تاريخ "العوالم"، والذي جاء تحت عنوان "سيدات الطرب والغناء في مصر من أيام المماليك حتى أوائل القرن العشرين".

ناهد خزام
كاتبة مصرية

في كتابه "سيدات الطرب والغناء في مصر من أيام المماليك حتى أوائل القرن العشرين" يقول الباحث المصري عمرو علي بركات إن أقدم كتاب مصري لتأريخ فن الغناء هو كتاب "سفينة الملك ونفيسة الفلك" للشيخ شهاب الدين محمد ابن إسماعيل في حوالي منتصف القرن التاسع عشر، وظل الحال على ما هو عليه حتى جاء القرن العشرون فأصدر الموسيقار محمد كامل الخلعي كتابه "كتاب الموسيقى الشرقي" ثم تبعه أحمد تيمور بكتابه "الموسيقى والغناء عند العرب" ثم كتابات الباحث الأكاديمي محمود حنفي.

أما أقدم كتاب وصل إلينا عن الغناء العربي، كما يقول بركات، فهو "كتاب النغم"، تأليف يوسف الكاتب، وهو الذي سبق كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني.

ويذكر كمال النجمي في كتابه "تراث الغناء العربي" أن الخليل بن أحمد الفراهيدي قد ألف كتابين هما كتاب "الإيقاع" وكتاب "النغم" قبل تأليفه كتبه في العروض الشعرية واللغة والتاريخ الفني، غلب عليهما الارتباط بالسير الشخصية للمغنين في كل عصر.

وبين هؤلاء المطربين والمطربات من احتفى بهم التاريخ، وهناك من تم تجاهلهم، غير أن هؤلاء الذين لم يجدوا ذكرا، ربما كانوا أو كن أكثر تأثيرا وأثرا في مستوى الذوق من غيرهم الذين احتفى بهم التاريخ الفني.

وأكثر من تجاهلهم التاريخ هن المغنيات، فإذا ما قلبت في هذه الصفحات المطوية من هذا التاريخ المنسي فلن تجد أمامك سوى أسماء لامعة لمغنيات تألقن وازدهرت سيرتهنّ، وصدحت أصواتهنّ في الملاهي والحانات كما في قصور الأمراء والملوك على حد السواء.

### الجمع بين فنين

منذ العصر المملوكي اختلطت سير المغنيات بسير الراقصات، ربما يرجع الأمر إلى ارتباط الفنين معا، وتلازم احترافهما، فكانت المغنية هي من تقوم بالرقص في الحفلات، وقد شاع في مصر اسم "العالمة" كإشارة إلى من تحترف الفنين معا (الرقص والغناء) وهو اسم ليس له سند في قواميس اللغة العربية، كما يقول الباحث، فالكلمة نفسها تحمل معاني مفارقة لما وقر في الذهن عن كلمة عالمة التي تقوم بالغناء في الأفراح والصالات.

وذهب المستشرق الإنكليزي إدوارد وليم لين إلى أن كلمة عالمة مشتقة من الكلمة العبرية ذات الأصل الفينيقي "علماه" ومعناها فتاة أو عذراء أو مغنية، وربما يعكس هذا الأصل اللغوي للكلمة الجذور التاريخية للمغنيات ذوات الأصول اليهودية في مصر.

وفي كتابه يحاول الكاتب المصري عمرو علي بركات تسليط الضوء على عدد من الأسماء البارزة في مجال الطرب والغناء اعتمادا على الكثير من المراجع والمصادر التاريخية، ومن بين هذه الأسماء يبرز اسم "خوبى العوادة" التي عاشت في حوالي القرن الرابع عشر ميلاديًا، والتي ذكرها صلاح الدين الصفدي في كتابه "أعيان العصر وأعوان النصر"، قائلا "كانت جارية الأمير سيف الدين بكتمر الساقي اشتراها بعشرة آلاف دينار مصرية، وكانت مغنية وعوادة بادية الحسن والطرب، اشتراها وهام في هواها وأسكنها في داره على بركة الفيل"، وقيل عن جمال صوتها الكثير، إذ وصفها الصفدي في كتابه بأنها "إذا جست أوتارها أخذت من القلوب أوتارها، وجرى من لطف أناملها الماء في العود، وإذا غنت أغنت عن الأطيار، وإذا عنت عنت قلوب البررة الأخيار".

وبين أولائك المغنيات أيضا من تسابق الملوك والأمراء على كسب ودهنّ، بل والزواج منهنّ أحيانا، كحالة المطربة "اتفاق" التي حظيت باهتمام ثلاثة من كبار المؤرخين، وهم المقريزي وابن حجر العسقلاني، وجمال الدين أبو المحاسن ابن تغري بردي.

وحظيت المغنية اتفاق -وكانت علامة في عصرها- بحب ووله ثلاثة من الملوك من أبناء الملك الناصر محمد بن قلاوون، وهم الملك الصالح إسماعيل والملك الكامل شعبان والملك المظفر حاجي.

وتزوجت اتفاق من الأول وأنجبت له ولدا، ثم تزوجت من أخيه الملك الكامل شعبان، وبعد وفاته تزوجت خفية من أخيه الملك المظفر حاجي، ويقال إن الأخير شغف بها وملكت قلبه وأفرط في حبها حتى شغلته عن الحكم، وبدأ الأمراء يتحدثون في أمرها حتى خشي من انقلابهم عليه فتخلى عنها مكرها، واستولت عليه الأحزان حتى مات.

### التنكيل بالمطربة هيفا

من بين أبرز سير المطربات في العصر المملوكي وأكثرهنّ مدعاة للأسى سيرة المغنية "هيفا"، وكان يطلق عليها "هيفا اللذيذة" التي ذكرها المؤرخ محمد البقلي في كتابه "الطرب في العصر المملوكي"، وقد ارتبط اسم هذه المطربة بالسلطان قنصوة الغوري آخر سلاطين المماليك في مصر في القرن السادس عشر الميلادي، إذ عرف عنه أنه كان مولعا بها، وكان يصحبها في جلسات سمره، هذا قبل أن ينقلب عليها لأسباب غير معروفة، فأمر بسجنها حيث تعرضت للضرب والإهانة لتتوقف بعدها عن الغناء وتعاني من الفقر والعوز حتى وفاتها.

ومن عصر المماليك ينتقل الكاتب إلى الحديث عن أشهر المطربات اللاتي ظهرن خلال القرن التاسع عشر في مصر، كالمطربة "ساكنة بك" التي منحها الخديوي إسماعيل رتبة البكوية تكريما وإعزازا لها، وقد جاء ذكرها في كتاب المستشرقة الإنكليزية لوسي دوف جوردن، فوصفتها بأنها ذات صوت خشن لكنه رائع ومبهر، وأنها كانت تحصل على ما يعادل خمسين جنيها إسترلينيا على الأقل مقابل الغناء ليلة واحدة.

المغنيات أكثر من تجاهلهم التاريخ

> **في مصر شاع اسم «العالمة» كإشارة إلى من تحترف فني الرقص والغناء معا، وهو اسم ليس له سند في قواميس اللغة العربية**

ومن بين مشاهير المطربات أيضا يأتي ذكر المطربة "نعيمة المصرية" التي تألقت خلال السنوات الأولى من القرن العشرين، وكذلك المطربة "ألمظ" التي ارتبط اسمها بالمطرب عبده الحامولي وشكلا معا ثنائيا مميزا، وخلدتها السينما المصرية بفيلم أنتج عام 1962 بعنوان "ألمظ وعبده الحامولي" من إخراج حلمي رفلة، أدت فيه الفنانة وردة دور ألمظ والفنان عادل مأمون دور عبده الحامولي.

ولا ينسى الكاتب ذكر واحد من أشهر الألقاب الفنية وأكثرها شيوعا للمغنيات والراقصات خلال النصف الأول من القرن العشرين، وهو لقب "شخلع"، والذي جاء ذكره كما يقول الكاتب على نحو متفرق في كتب التأريخ الغنائي لعدد من المغنيات في عصور مختلفة، يذكر من بينهنّ أمينة شخلع، وسنية شخلع، ونبوية شخلع ولبيبة شخلع، غير أن شيوع اللقب على هذا النحو كان سببا في ارتباك المؤرخين على ما يبدو فضاعت السيرة الذاتية لكل منهن.

# الشركات تتمسك بالنمط القديم في تصاميم السيارات النظيفة

## المخاطرة بسمعة العلامة التجارية خط أحمر

نسخة كهربائية تقطع مع الماضي

تظهر تحركات معظم شركات السيارات أنها لا تزال بعيدة عن ابتكار هياكل للموديلات النظيفة تقطع مع التصاميم القديمة، حيث تعتبرها بوصلة نجاح وانتشار منتجاتها في أسواق العالم، وهو ما آثار جدلا واسعا حول إصرار المصنعين على العمل بهذا النمط حتى اليوم.

كولن (ألمانيا) – يشهد عالم السيارات في الوقت الحالي رواجا كبيرا للموديلات الكهربائية نظرا لما تمتاز به من انخفاض الاستهلاك وعدم صدور انبعاثات ضارة منها.

ومع تزايد توقعات الخبراء بأن يشهد العالم انتقالا متسارعا إلى استخدام الطاقة النظيفة خلال العقود المقبلة، وهو ما تفعله الشركات بالتخطيط للتخلص من محركات الوقود.

لكن المشكلة اليوم تكمن في المطبات التي تعترض هذا النوع من المركبات بالنظر إلى إمكانية انتشارها سريعا.

باولو تومينيللي

**الخيارات التصميمية في السيارات الكهربائية غير مستغلة تماما**

وهناك البعض من التفاصيل، التي تستدعي الانتباه وبدأت في طرح سيل من التساؤلات بين الكثير من المختصين حول استمرار احتفاظ المصنعين بفكرة ابتكار السيارات الكهربائية بتصاميم تقليدية لطالما كانت مميزة في الموديلات القديمة.

وتتحفظ معظم شركات السيارات حول العالم بشكل واضح على إجراء تغيرات جذرية على الإرث التصميمي لسياراتها، الذي يمتد لأكثر من قرن من الزمن.

### خيارات غير مستغلة

تختلف السيارة الكهربائية عن الموديلات، التي تعتمد على محرك الاحتراق الداخلي في العديد من التفصيلات، مثل عدم وجود عصا قياس مستوى الزيت ومجموعة العادم، الأمر الذي يجعل التعامل معها أسهل رغم المفاجآت الكثيرة، التي تخفيها.

ويفسر مجموعة من المختصين في عالم السيارات السبب في ذلك بأن السيارات الكهربائية لا تحتوي ببساطة على المكونات الكلاسيكية من قبيل فلتر الهواء وفلتر الوقود وفلتر الزيت وشمعات الإشعال.

ولكن البعض يرى أن هناك تقاطعات تتعلق بالإنتاج والسمعة قد تجعل المصنعين يواصلون في اتباع نهجهم القديم في تصميم هياكل الموديلات الصديقة للبيئة.

ويبدو هذا الاتجاه مزعجا لأن شكل السيارة يكمل الأفكار المتعلقة بالاستفادة من كل ركن من أي موديل يتم تصميمه داخل المختبرات.

ويقول الخبير الألماني باولو توميتيللي لوكالة الأنباء الألمانية إن الخيارات التصميمية، التي توفرها السيارات الكهربائية، لا تزال غير مستغلة تماما، كما هو الحال مع الموديل 208 من بيجو.

وأشار توميتيللي، وهو أستاذ علم التصميم في جامعة كولن، إلى أن السيارة الكهربائية الصغيرة التي تصنعها الشركة الفرنسية لا تختلف من حيث التصميم في شيء عن الموديل العادي، حتى أن مقبس شحن البطارية يختفي خلف غطاء خزان الوقود.

وأوضح أن السيارات المعتمدة على البطارية تحتاج إلى القليل من المساحة مقارنة بالمكونات التصميمية للسيارات المعتمدة على محرك احتراق داخلي من حيث ناقل الحركة ومضخات الوقود ونظام العادم، فضلا عن حجم المحرك.

ومع الحجم الأقل للمحرك الكهربائي فلن تكون هناك حاجة إلى غطاء حيز المحرك الضخم، ولا حتى شبكة المبرد الكبيرة.

وتقوم شركات مثل هيونداي الكورية الجنوبية في الموديل إونيك وتسلا الأميركية في موديل 3 بالإشارة إلى شبكة المبرد عبر سطح بمقدمة السيارة.

### علامة خاصة

لقد سلكت بعض الشركات هذا الاتجاه أي مسلك الفصل بطرح علامة تجارية خاصة بالسيارات الكهربائية، على غرار ما قامت به فولفو من خلال شركة بوليستار المتخصصة في إنتاج موديلات الشركة السويدية الكهربائية.

وفي معرض جنيف الأخير، الذي عقد في مارس الماضي، تم الكشف عن السيارة بولستار 2، والتي تتمتع بتصميم مختلف بعض الشيء، إلا أنها على الرغم من هذا لا تبدو ثورية.

وقد قامت شركة ستروين الفرنسية بمغامرة أكثر جرأة بالكشف عن الموديل آمي ون كونسبت، الذي أثار إعجاب الجمهور.

وتبدو السيارة الاختبارية بطول مترين ونصف المتر وكأنها مكعب يتحرك على عجلات في تنازل عن غطاء حيز المحرك وشبكة المبرد لصالح الاستخدام الأقصى للمقصورة الداخلية.

ويوفر هذا التصميم الصندوقي العمودي مساحة كبيرة في المقصورة الداخلية للسيارة المصنعة خصيصا لمواجهة الازدحام داخل المدن.

واستغل المصممون في الشركة المساحة التي يوفرها نظام الدفع الكهربائي، واستغنوا عن التجهيزات الزائدة عن الحاجة ليضعوا تصميما عمليا للتنقل، لكن السيارة تبقى أسيرة المفهوم الاختباري حتى الآن.

وربما ترتسم صورة ذهنية للسيارات الكهربائية بأنها ضعيفة من حيث معدلات الأداء، وذلك اعتمادا على نظافتها من الانبعاثات، لكن بعض السيارات تعبر عن مدى قوتها الداخلية بملامح شرسة كما هو الحال في أودي كيو 4 إي-ترون.

ويعتقد توميتيللي أن عدم استغلال شركات السيارات للخيارات التي توفرها الموديلات الكهربائية، يرجع أيضا إلى التمسك بالتقليد المستمد من هوية الشركة، لذا فإن استراتيجيات تصميم السيارات تخضع لبعض التحفظ، وتفضيلات الزبائن، وهو الأمر الذي لا يريدون المخاطرة به.

### متعة القيادة

يؤكد الخبراء أن متعة القيادة في النهاية لا تتلاشى من هذه السيارات، التي أهم ما تمتاز به جوانبها الاقتصادية، لكن سائقي هذا النوع من المركبات التي ستغزو الطرقات في المستقبل عليهم الانتباه لكيفية التعامل معها.

ويقول فولكر بلاندو من الهيئة الألمانية للفحص الفني إن قيادة السيارة الكهربائية تختلف قليلا عن قيادة السيارات ذات محركات الوقود والمزودة بأنظمة الدفع التقليدية.

ويوصي الخبير الألماني من يقود سيارة كهربائية لأول مرة بالحذر في البداية عند الضغط على دواسة الوقود، حيث تصل السيارة على الفور إلى عزم الدوران الكامل، ومن ثم القوة الكاملة، واعتمادا على الأداء يكون التسارع أعلى بشكل واضح.

ويظهر العكس من ذلك عند رفع القدم عن دواسة الوقود حيث تبدأ السيارة الكهربائية في التباطؤ بشكل ملحوظ.

ويوضح ألكساندر كوتوك من شركة بي.أم.دبليو أن هذا التأثير ينشأ نتيجة استعادة الطاقة حيث يتم تحويل طاقة الحركة إلى طاقة كهربائية مرة أخرى وقد يتطلب هذا الأمر في البداية التعود من قبل قائد السيارة الكهربائية.

وبعض السائقين يستخدمون هذا النظام بطريقة تجعلهم تقريبا لا يكونون في حاجة إلى المكابح الحقيقية أثناء القيادة.

وبوجه عام يمكن تقليل استهلاك التيار بسبب نظام استعادة الطاقة بنسبة تصل إلى 20 بالمئة مع عدم استهلاك المكابح بشكل سريع.

# ألتيما آر.أس وحش بريطاني بقوة خارقة

لندن – تعتزم شركة ألتيما سبورتس البريطانية كشف النقاب عن الهايبر كار ألتيما آر.أس الجديدة بقوة 1217 حصانا خلال فعاليات ملتقى السرعة في جودوود مطلع يوليو القادم.

وأوضحت الشركة أن سيارتها الرياضية الخارقة ينبض بداخلها محرك بنزين ثماني الأسطوانات سعة 6.2 لتر من شركة جنرال موتورز يزأر بقوة 1217 حصانا، تتضافر جهوده مع ناقل حركة يدوي سداسي السرعات من بورشه.

وبفضل هذه القوة تتسارع الهايبر كار من الثبات إلى 96 كلم/س في غضون 2.3 ثانية فقط، في حين تقف سرعتها القصوى على أعتاب 402 كلم/س.

وبفضل الاعتماد على مادة اللدائن البلاستيكية المقواة بالألياف الزجاجية في صنع هيكل الجسم يبلغ وزن هذه السيارة 93 كيلوغراما فقط، كما أن معظم مكونات الأيروديناميكية مصنوعة من ألياف الكربون.

وتتميز السيارة بملامح رياضية شرسة وفتحة تهوية كبيرة على سقف السيارة والتي تضمن أقصى درجات التهوية للمحرك.

وتخطف السيارة الأنظار إليها بالجناح الخلفي الضخم، الذي يصل عرضه إلى حوالي 1.8 متر، بينما يقف هيكلها على جنوط مسبوكة من معدن خفيف قياس 19 بوصة.

وتهيمن على المقصورة الداخلية ثنائية المقاعد مواد الكربون وفرش ألكانترا، كما تتمتع السيارة بنظام ملتيميديا مع نظام الملاحة ووظيفة البلوتوث.

وحتى الآن، لم تكشف ألتيما سبورتس عن موعد طرح أو أسعار الهايبر كار الجديدة، والتي من المحتمل أن يكون إنتاجها بشكل محدود.

وقبل خمس سنوات، كشفت الشركة المتخصصة في صناعة الطرز السوبر رياضية عن مولودها الجديد "إيفولوشين" المدجج بمحرك جبار قادر على إنتاج قوة 1034 حصانا.

وتتألق السيارة بشخصية رياضية حادة، مع خطوط تصميمية ضخمة لواقيات العجلات، ومداخل الهواء الجانبية، بالإضافة إلى مخارج العادم، التي تهيمن على مؤخرة السيارة.

# محرك مزدوج يغير النظرة إلى أحدث طراز لنكولن أفياتور

ديترويت (الولايات المتحدة) - يتفق الكثير من المتابعين على أن القوة الميكانيكية لأي سيارة ستظل الشغل الشاغل للمصنعين لجذب المزيد من عشاق الموديلات الحديثة.

ووضع المحرك المزدوج في سيارة أفياتور 2020، شركة لنكولن الأميركية في صدارة منافسيها في صناعة موديل من فئة السيارات متعددة الأغراض ذات التجهيز الرياضي.

وكشفت إدارة حماية البيئة الأميركية عن الأرقام الرسمية لمعدل استهلاك الوقود في النسخة الجديدة من السيارة الفارهة.

وبحسب البيانات فإن لنكولن أفياتور 2020 تعمل بمحرك تربو مزدوج سعة 3 لترات ويتكون من 6 صمامات، ويستهلك غالون وقود لكل 18 ميلا داخل المدن و26 ميلا على الطرق السريعة و21 ميلا عند السير داخل المدن وعلى الطرق السريعة.

ويقول المختصون إن هذا المعدل لاستهلاك الوقود يتقارب مع معدلات الاستهلاك في السيارات المنافسة مثل أودي كيو7 وأكورا أم.دي.إكس وفولفو إكس.سي 90 تي 6.

وفي الوقت نفسه فإن السيارة أفياتور 2020 أقوى من السيارات المنافسة في هذه الفئة بفضل المحرك المزدوج الذي تصل قوته إلى 400 حصان بعزم شدته 415 رطلا لكل قدم مكعبة.

كما تعمل السيارة بناقل حركة يعطي 10 سرعات يتم التنقل بينها آليا. وتصل قوة محرك سيارة فولفو المنافسة إلى 329 حصانا وسيارة أودي إلى 290 حصانا.

ويبدأ سعر السيارة أفياتور 2020 من 51 ألف دولار وهو ما يقل عن السيارات المنافسة والمجهزة بنفس التجهيزات.

وتتوفر نسخة هجينة من سيارة لنكولن أفياتور 2020 تعتمد على محرك بنزين مع محرك كهربائي يولدان المحركين معا قوة تصل إلى 450 حصانا و813 نيوتن متر من عزم الدوران. ويزيد سعر هذه الفئة عن 90 ألف دولار بكل الكماليات.

# خنفساء فولكسفاغن تتحول إلى بيك آب غاية في الإثارة

واشنطن - كشفت شركة سميث بيرفورمانس الأميركية أنها طرحت عدة أدوات لتحويل السيارة الألمانية الشهيرة نيو بيتل والملقبة بالخنفساء إلى شاحنة خفيفة.

وتبلغ تكلفة عدة الأدوات حوالي 2990 دولارا، بالإضافة إلى سعر السيارة المعروفة بسيارة الشعب، التي توقف إنتاجها تماما قبل ثمانية أعوام.

وأشار موقع موتور تريند إلى أن الشركة الألمانية كانت قد طرحت نماذج اختبارية لشاحنة خفيفة اعتمادا على هيكل السيارة بيتل باسم تانواك وتاروك، لكن هذه النماذج لم تدخل حيز التنفيذ وهو ما يعني أن أدوات بيرفورمانس هي الوسيلة الوحيدة لتحويل بيتل إلى شاحنة خفيفة.

وكان مارك سميث مؤسس شركة سميث بيرفورمانس قد أسس أيضا مصنع فاكتوري فايف ريسنك ولوكال موتورز. كما يعمل في تصميم سيارات السباق على مدى أكثر من عشرين عاما.

ولا يستغرق تحويل أي سيارة بيتل إلى شاحنة خفيفة باستخدام عدد أدوات سميث أكثر من عدة أيام ويقوم به صاحب السيارة نفسه إذا كان من المهتمين بمثل هذا النوع من الأعمال.

وبحسب موقع سميث بيرفورمانس، فإن الشركة باعت بالفعل عدد أدوات لتحويل 100 سيارة بيتل إلى شاحنات خفيفة في الولايات المتحدة.

وحظيت سيارة الخنفساء من فولكسفاغن بالإعجاب بنسخها المختلفة القديمة منها والحديثة طيلة سنوات رغم الظروف التي مرت بها.

وكانت شركة فولكسفاغن قد بدأت إنتاج السيارة الصغيرة الشهيرة بيتل لأول مرة عام 1938 ثم توقف إنتاجها مع بداية الحرب العالمية الثانية، قبل أن يبدأ إنتاجها التجاري بعد الحرب واستمر إنتاج السيارة حتى نهاية سبعينات القرن الماضي.

وفي عام 1998 أعادت تقديم نسخة جديدة من السيارة باسم نيو بيتل واستمرت في إنتاجها وتسويقها حتى العام 2010.

العرب
الأربعاء 2019/06/19
السنة 42 العدد 11382

# الإندبندنت ترفض التحقيق الحكومي في الاستثمار السعودي

## الأزمة المالية في قطاع الإعلام البريطاني تثير مخاوف الحكومة من المستثمرين الأجانب

تؤكد صحيفتا "إيفنينغ ستاندرد" و"الإندبندنت" البريطانيتان استقلال خطهما التحريري بشكل تام، وعدم وجود أي نفوذ للاستثمارات السعودية على المسائل التحريرية، مما يمحي أي مبرر يمكن أن تلتجئ إليه الحكومة للتحقيق في الصفقات، إضافة إلى أن هذا التحقيق سيؤثر سلبا على مستقبل الصحيفتين المالي، والاستثمارات الأجنبية في المملكة المتحدة.

الاستثمارات الأجنبية أنقذت صحفا بريطانية من أزمتها

لندن - طلبت صحيفتا "الإندبندنت" و"إيفنينغ ستاندرد" البريطانيتان، من الحكومة التراجع عن إجراء تحقيق في الاستثمارات السعودية في أسهمهما، وأكدت الصحيفتان أن من شأن هذا التحقيق أن يهدد الاستثمارات في القطاع البريطاني مستقبلا.

وأثير جدل واسع مؤخرا في المملكة المتحدة حول احتمال أن تتعرض "الإندبندنت" و"إيفنينغ ستاندرد" لتحقيق حكومي، بعد أن اشترى المستثمر سلطان محمد أبوالجدايل المعروف بعلاقته مع الرياض حصصا في أسهمهما، رغم تأكيد كل من الصحيفتين على استقلاليتهما التامتين وعدم التدخل في الأمور التحريرية من أي طرف خارجي، وفق ما ذكرت الغارديان البريطانية.

إيفغيني لبيبديف

**عقد صفقة مع المستثمر السعودي سلطان أبو جدايل لبيع أسهم في الإندبندنت وإيفنينغ ستاندرد**

وتعود ملكية الصحيفتين لرجل الأعمال الروسي، يفغيني لبيبديف. ويحرر وزير المالية البريطاني السابق جورج أوزبورن صحيفة إيفنينغ ستاندرد.

ونقلت صحيفة الفاينشال تايمز ما راج عن هوية المستثمر، وعرفته برجل الأعمال السعودي سلطان محمد أبوالجدايل. والذي اشترى 30 بالمئة من أسهم صحيفة الإندبندنت من ليبيديف سنة 2017. كما اشترى 30 بالمئة من أسهم شركة ليبيديف القابضة المالكة لصحيفة إيفنينغ ستاندرد.

وزعمت الحكومة أن بيع حصص الجريدة المجانية يهدد بالتأثير على محتوى الإندبندنت وإيفنينغ ستاندرد، لكن المتابعين لقطاع الإعلام البريطاني، يردون على هذه المزاعم بالقول بأن هناك العديد من رجال الأعمال الأجانب الذين يملكون استثمارات ضخمة في هذا القطاع في المملكة المتحدة.

ولا تنفي الصحيفتان علاقات مستثمريها الوثيقة مع السعودية. وأكدت الإندبندنت للحكومة البريطانية غياب نفوذ المستثمرين الجدد على المسائل التحريرية، مما يمحي أي مبرر يمكن أن تلتجئ إليه الحكومة للتحقيق في الصفقات. وأكدت قدرة التحقيقات على الإضرار بمستقبلها المالي. موضحة أن من شأن ذلك أن يهدد الاستثمارات في قطاع الإعلام البريطاني إذا شرع المسؤولون في التحقيق في كل مصادر الاستثمارات الخارجية.

وشدد متحدث باسم الصحيفتين على غياب الأسس القانونية التي تفرض تحقيقا على معاملات الشركات. وقال إن من شأن هذه الممارسات خلق نتائج عكسية تضر باستقرار المشهد الإعلامي في المملكة المتحدة.

وأضاف "ليس لدينا ما نخشاه من هذا التحقيق، ولكننا نعتبره تصرفا مكلفا وغير ضروري. ويمكن أن يؤثر على أي استثمار مستقبلي في هذا المجال وأن يهدد نموه على المدى الطويل".

وتابع "تلتزم منافذنا الإعلامية بنقل الأخبار وتحترم مبادئ حرية التعبير. يظهر كل ذلك في سجلنا التحريري. نحن نؤيد هذه القيم مما يعكس ثقة القارئين فينا. نحن نعلم أهمية هذه الثقة في المناخ السياسي الحالي. فيما تعكس سياساتنا التحريرية وتقاريرنا هذه المعايير، كما أكدنا للوزير. لا نمتلك أي تعليق آخر في هذه المرحلة".

وستتخذ الحكومة قرارا نهائيا بشأن تنظيم تحقيق يدقق في الاستثمار السعودي بنهاية الشهر الحالي.

وخلال الأسبوع الماضي، عبّر وزير الثقافة البريطاني، جيريمي رايت، عن مخاوفه من هذه الاستثمارات، قائلا إنها قد تؤثر على المحتوى الإخباري وحرية التعبير.

وأفادت الغارديان، أنه نظرا للوضع المالي المتدهور للإعلام في المملكة المتحدة، ازدادت المخاوف من أن تتأثر المنافذ الإخبارية البريطانية المرموقة بالأموال القادمة من الخارج، عبر إنفاق الملايين على جماعات الضغط والقوة الناعمة.

وكان إيفغيني لبيبديف قد أعلن في فبراير من العام 2016 عن توقيف النسخة الورقية لصحيفة الإندبندنت وملحق يوم الأحد والاكتفاء بموقع إلكتروني ومنصة رقمية في خطوة اعتبر المسؤول أنها ستحافظ على العلامة التجارية واستقلالية المؤسسة، كما أنها ستسمح بالاستثمار في مستوى تحريري جيد وبجودة عالية تساهم باستقطاب المزيد من القراء على منصة الإنترنت.

ومنذ ذلك الحين، شهدت الإندبندنت نشاطا على الإنترنت في المملكة المتحدة والولايات المتحدة، وكان المتحدث باسم الصحيفة أكد أنّ وجود مستثمر جديد سيسمح للشركة بالاستمرار في النمو، فضمان المزيد من النمو الاستراتيجي لشركة الإندبندنت سمح لشركة "ديجيتال نيوز أند ميديا" المحدودة بتوسيع قاعدة المستثمرين، واعتبر المتحدث باسم الصحيفة أنّ وجود مستثمر جديد سيسمح فقط بازدهار عمل الصحيفة، ولن يمسّ بخطها التحريري، طالما أنّ استقلالية التحرير مضمونة.

وفي العام الماضي، نظمت إيفنينغ ستاندرد جولة في اليمن الذي مزقته الحرب، والتقط صحافيون صورا نشرها ليبيديف على حسابه الشخصي في إنستغرام. كما أطلقت الإندبندنت سلسلة من المواقع بلغات أجنبية. من بينها موقع بالعربية.

# فوكس نيوز تنتقل إلى معسكر الإعلام المستهدف من ترامب

واشنطن - هاجم الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، شبكة فوكس نيوز الأميركية، بعد استطلاع أجرته يتعلق بتوقعات الانتخابات الرئاسية العام المقبل.

وقال ترامب الذي رفض النتيجة التي أظهرته خاسراً أمام عدة مرشحين ديمقراطيين، إنه "شيء غريب" أن يحدث ذلك في الشبكة التي يفضلها المحافظون.

وأضاف "استطلاعات فوكس نيوز دائماً سيئة بالنسبة لي، لقد كانت ضد هيلاري العرجاء أيضاً.. هناك شيء غريب يحدث في فوكس، فاستطلاعاتنا تظهر أننا المتقدمون في 17 ولاية".

وأشار إلى مقابلته الأخيرة مع قناة "أي.بي.سي نيوز" بما يوحي كما لو أن فوكس نيوز قد شعرت بالغيرة من هذه المقابلة. وتابع قائلا "للتذكير فإنني لم أقضِ 30 ساعة مع إي.بي.سي نيوز، بل قضيتُ جزءاً ضئيلاً من الوقت.. يبدو أن هناك حاجة لمزيد من الأخبار المزيفة".

وأعقب ذلك في التغريدة بإشارة إلى "بريت باير" المحرر التنفيذي بشبكة فوكس نيوز.

وكانت شركة فوكس نيوز قد أصدرت الأحد استطلاعا أظهر أن ترامب يتخلف عن خمسة من المتنافسين على الانتخابات الرئاسية في عام 2020، وأظهر الاستطلاع أن نائب الرئيس السابق، جو بايدن، يتقدم على ترمب بـ10 نقاط.

وخلال الفترة الأخيرة قلل ترامب مراراً من استطلاعات الرأي المتعلقة بالآفاق الانتخابية، وغرد الاثنين أنها "استطلاعات وهمية فقط".

وقال "نحن في حالة جيدة بالفعل، لكن من السابق لأوانه التركيز على ذلك.. هناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به! لنجعل أميركا عظمى مجددا".

ومن المعروف أن ترامب لديه علاقة ودية مع العديد من شخصيات فوكس نيوز، وقد ظهر على الشبكة أكثر من أي شخص آخر. لكنه انتقدها بشكل متزايد بسبب تغطيتها للحملات الانتخابية، خاصة في متابعة الديمقراطيين في سباق الرئاسة 2020. وفي مايو قال ترامب إن مذيع قناة فوكس نيوز "كريس والاس" "يضيع وقت البث" من خلال استضافة المرشح الديمقراطي، بيت بوتجيج، الذي سبق أن وصفه ترامب بـ"حافة الحذاء".

وتابع "إن فوكس تتحرك أكثر فأكثر إلى الجانب الخاطئ في تغطية الديمقراطيين". مضيفاً "لقد نسوا الأشخاص الذين أوصلوهم إلى هناك".

ومن المفارقة أن قناة فوكس نيوز التي تعتبر المفضلة للرئيس الأميركي، شهدت انخفاضا في عائدات الإعلانات لديها، في الوقت الذي واصلت قناة "سي.إن.إن" وصحيفة "نيويورك تايمز" في تحقيق النمو في عائداتهما، عندما كانت هجمات ترامب في أوجها ضدهما، ودائما ما يصفهما بأنهما تقدمان "أخبارًا وهمية وزائفة".

وأفادت صحيفة "نيويورك تايمز" التي وصفها ترامب بـ"الفاشلة" ، أنها حظيت بمئة ألف مشترك في عام 2017، مقارنة بفترة ما قبل الانتخابات حيث كان عدد مشتركيها يتراوح بين 23 و33 ألفا. وقال مارك تومبسون، المدير التنفيذي للصحيفة إن "زيادة عدد المشتركين جاء بسبب هجوم ترامب على الصحيفة".

وتندر متابعون لهجمات ترامب على الإعلام بالقول إن فوكس تحاول زيادة شعبيتها عن طريق استثارة غضب ترامب ودفعه إلى انتقادها لتحقيق عائدات إعلانية أكبر.

ترامب لم يعد يحرك اللعبة

# الروبوت يحرّر الأخبار

طاهر علوان
كاتب عراقي مقيم في لندن

لم تعد قصة الذكاء الاصطناعي مجرّد طلاسم لا يعلم أسرارها إلا الراسخون في العلم بل إنها تتقدم باضطراد لتتحول إلى أداة تداولية أساسية في الحياة اليومية للبشر.

السباق الرقمي والقفزات

التكنولوجية تزامنا مع ما تم التوصل إليه على صعيد الذكاء الاصطناعي، هذه مجتمعة تحقق قفزات هائلة ومع كل تطور تقترب أكثر وأكثر من الاستخدام البشري.

نشهد ذلك في مجالات التقنية والصناعة والأبحاث العلمية ولكن الإعلام ووسائل الاتصال ليست بعيدة عن ذلك السباق وتلك القفزات الهائلة.

والحاصل أن ما يمكن التوقف عنده هو مديات استخدام الذكاء الاصطناعي في توفير بدائل تقترب من قدرات العقل البشري.

في تغطية موسعة كانت قد نشرتها وكالة الصحافة الفرنسية مؤخرا تساءلت بشكل واضح: هل تصبح الروبوتات مصدرا إخباريا مفضلا لدى البشر؟

تتحدث فيه عن تجارب ميدانية في هذا الباب خلاصتها أن يتفاعل الروبوت مع جمهور افتراضي له ويطرح عليه أسئلة ويتلقى عنها إجابات.

هذه الحالة لن تثير استغرابا ولا أي رد فعل سلبي ما دام الروبوت يتصرف وكأنه بشري، وهو مكتفي بطرح ما هو مخزون عنده من أسئلة وإجابات أو ما يكثر تداوله في أغلب المواقع الإلكترونية التي تقدم خدمات مباشرة من قبيل: أسئلة متكررة.

هذه الأسئلة المتكررة وإجاباتها هي أحد المجالات التي يتم فيها استخدام الروبوت مثلا.

تقول مارجولان غروندان وهي من مبتكري ما يمكن أن نسميه الروبوت الإخباري إنه "نظرا إلى الاحتمالات المتاحة بفعل هذه التكنولوجيا، على الروبوت أن يقود المحادثة وليس العكس، وإلا فإن نطاق عمله سيكون محدودا للغاية".

وتطمح مارجولان من خلال الروبوت إلى تطوير نموذج اقتصادي قابل للاستمرار لوسائل الإعلام، فيما تعاني الصحافة التقليدية جراء اضمحلال إيراداتها الإعلانية وسط النمو السريع لعمالقة الإنترنت.

**التكنولوجيا يجب أن تكون شفافة بما فيه الكفاية لكي يتكوّن انطباع لدى المستخدمين بأنهم نسجوا علاقة مع الروبوت الإخباري**

لكن في المقابل هناك حاجة ماسة لإقناع الجمهور أن ذلك الروبوت الإخباري يقدم خدمة تفاعلية أقرب إلى المتلقي، بمعنى أن التكنولوجيا يجب أن تكون شفافة بما فيه الكفاية لكي يتكوّن انطباع لدى المستخدمين بأنهم نسجوا علاقة مع الروبوت.

في المقابل وفي إطار عمل ذلك الروبوت الإخباري صرنا أمام نموذج روبوتي قادر على مواكبة الأخبار ذات الصلة بعمل المؤسسة الإعلامية أو الصحافية والتقاطها عبر الكلمات الرأسية أو التاك ونشرها على الفور وبشكل تلقائي في وقت يكون فيه المحررون قد انصرفوا بعد انتهاء أوقات العمل.

وخلال ذلك لا يكتفي الروبوت بالعمل الانتقائي بل إنه يحرص على إيجاد قنوات تفاعلية لجهة إغناء الخبر وتوسيعه والتعليق عليه.

التجارب في هذا المجال تتسع باتجاه نسج القصص الإخبارية تلقائيا من خلال الذكاء الاصطناعي، فمثلا يعاب على رئيسة الوزراء البريطانية المستقيلة تيريزا ماي بأنها "روبوتية في إجاباتها" في ما يتعلق بالسجالات المحتدمة حول الخروج من الاتحاد الأوروبي أو ما يعرف اصطلاحا (بالبريكست).

بسبب ذلك صار من السهل توفير إجابات جاهزة شبيهة بردود وإجابات المسؤولة البريطانية، من قبيل الموعد النهائي للخروج وموضوع الحدود مع أيرلندا وموضوع الاتحاد الجمركي والنفاذ إلى الأسواق الأوروبية وموضوع الهجرة والحدود.

هذه كلها تتوفر لها إجابات موجزة معززة بتواريخ ومعلومات كافية، فلا يحتاج السائل إلى ما هو أكثر منها ولكنه لن يعلم في الوقت نفسه أن هناك روبوتا كامنا خلف شاشة الكومبيوتر يقوم بمهمة المحرر الإخباري أو المحاور اليقظ.

وإذا مضينا في ذلك فإننا سوف نصل إلى خلاصة مفادها أنّ الذكاء الاصطناعي قادر تماما على الوصول إلى نتائج في ما يتعلق بعمل الروبوت الإخباري تعتبر أكثر إقناعا مما نتصور، حتى أنه يصعب التمييز بين ما يحرره البشري عما يحرره الروبوتي الذي تم إعداده جيدا وخضع لضخ ملفات ومعلومات متنوعة وكافية.

# غوغل يحتفل بـ#يوم_الفلافل_العالمي

## سفيرة المطبخ العربي للعالم حديث المغردين العرب

طعام البسطاء حديث العالم

غوغل يكرم الفلافل في يومها العالمي بشعار مبتكر على صفحته الرسمية، والطبق وفق غوغل هو "أفضل شيء حدث للحمص على الإطلاق".

القاهرة - احتفل محرك البحث "غوغل" الثلاثاء على صفحته الرسمية باليوم العالمي للفلافل. وانتشر على تويتر هاشتاغ#يوم_الفلافل_العالمي. وكتبت مغردة:

@linahamzeh12

#تعيش الأكلة الشعبية! #يوم_الفلافل_العالمي.

وقال آخر:

@meshalabri

#الفلافل تستحق التقدير فعلا.

ويقوم محرك البحث غوغل دائما باحياء ذكرى مناسبات وطنية أو دينية، وذلك من خلال تغيير واجهة محرك البحث من الصورة التقليدية لغوغل إلى صورة الحدث الذي يحتفل به، حيث تعد تلك من استراتيجيات الشركة.

ويقول محررو غوغل إن الفلافل هي أفضل ما حدث لـ"الحمص" الوجبة الشرق أوسطية الشهيرة، لكن الفلافل لا تصنع من الحمص وحده، فقد انتقلت "ثقافة" الفلافل عبر قرون عديدة إلى أماكن مختلفة من العالم، وأصبحت غالبية الشعوب تستخدم مكونات مختلفة في تحضير الفلافل.

وهناك جدل مستمر حول أصل الفلافل أو الطعمية، ومن أين جاءت، فيعتبر المصريون أنهم أصحاب هذه الأكلة ويطلقون على أنفسهم لقب "ملوك الفلافل"، لكن السوريين غير راضين عن ذلك، ويرون أن الفلافل شامية أبا عن جد، بينما يعتبر الفلسطينيون أنها أكلة فلسطينية.

**محرك البحث غوغل يقوم دائما باحياء ذكرى مناسبات وطنية أو دينية، وذلك من خلال تغيير واجهته**

والفلافل لا تقتصر على مصر وسوريا ولبنان وفلسطين، فهي مشهورة أيضا في بعض الدول العربية الأخرى كالسعودية والسودان كذلك، أما في اليمن فيسمونها "باجية".

وبصرف النظر عمن أبدع الطبق الشهير عالميا الآن، فقد انتقلت الفلافل إلى أميركا الشمالية في سبعينات القرن الماضي، خاصة في الأحياء العربية والقبطية واليهودية، وانتشرت في الشوارع الأميركية، كذلك انتقلت الفلافل مع موجات الهجرة الأخيرة إلى ألمانيا، حيث تم تكييفها من قبل الثقافة المحلية، وأصبحت تتضمن المخللات والخضروات، وحتى صلصة المانغو الحلو.

وعلى الرغم من أن الطعمية/الفلافل هي طعام البسطاء لما تحتويه من بروتين كاف لأنشطتهم الشاقة طوال اليوم، فإن موسوعة غينيس لم تبق بعيدا عن الفلافل، حيث سجل فندق لاند مارك في العاصمة الأردنية عمان قلي أكبر قرص فلافل في العالم بوزن 74.8 كلغ، وارتفاع 152 سم، واستغرقت عملية قليه 25 دقيقة.

ولم يحسم أصل الفلافل، إذ بقي مرهونا بجدل مستمر، أصبحت حتى إسرائيل طرفا فيه، حيث تحرص ثقافة الطعام الإسرائيلية على إظهار الفلافل كجزء أساسي من المطبخ الإسرائيلي. وقال حساب إسرائيل بالعربية على تويتر:

@IsraelArabic

#بمناسبة #اليوم_العالمي_للفلافل تشهد الخبيرة البريطانية في أنتروبولوجيا الأطعمة كلاوديا رودين أن الفلافل المصرية أي الطعمية هي الأطيب. هذه الخبيرة اليهودية مولودة في مصر من عائلة دويك. نشرت العديد من كتب الطبخ ومنها ما ترجم للعربية

وقال معلقون جيد أن إسرائيل لم تنسب الطبق لها هذه المرة.

حسمت دراسة هذا الجدال حيث أكدت أن أصل الفلافل مصري وذلك خلال مهرجان الفلافل في لندن، حيث شهد الاتحاد الدولي للبقوليات Global Pulse Federation تدشين احتفالية الفلافل في لندن، وهو جزء من عام البقوليات الدولي 2016 الذي أقرته الأمم المتحدة فاز فيها المصريون بالجائزة الكبرى.

وحسب كاتب تقرير الاتحاد ومتخصصيه فإن المصريين هم ملوك الفلافل، أو ما يسمونه الطعمية، حيث حلت الفلافل التي قدمها المصريون في المرتبة الأولى بعد مقارنتها مع عدة أنواع من الفلافل.

وكلمة فلافل التي تعود إلى اللهجة المصرية، تمت عولمتها إلى العديد من اللغات الأخرى وتنتشر في جميع أنحاء العالم كاسم لهذا الطعام، وفي اللغة الإنكليزية، تم توثيقها لأول مرة في عام 1941.

وانتشرت الكلمة وأصبحت تستخدم في لغات أخرى مثل الفارسية وغيرها.

ومع دخول العالم في عصر عولمة متقدم، فإن الفلافل اكتسبت شهرة عالمية وأضحت من أشهر أطعمة الشارع، مقدمة نفسها كسفيرة لكل الثقافة العربية.

من جانب آخر، لا يمرُّ اعتداء إسرائيل على الأطباق العربية عادة مرور الكرام على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ يستنفر العرب افتراضيا كل مرة لكن دون أن يحققوا صدى يذكر خاصة أن جل التغريدات تنشر بالعربية ولا تصل للإعلام العالمي.

وفي يناير الماضي خاض المغردون العرب حربا حامية الوطيس بعد "اعتداء سافر من إسرائيل على الشاورما". واستفز مقال من صحيفة هآرتز الإسرائيلية تحدث عن عودة انتشار أكلة الشاورما "الإسرائيلية" في شوارع تل أبيب المغردين. وناقش مستخدمون أصل الشاورما وأجمع عدد منهم على أنها تركية فيما قال آخرون إنها فلسطينية.

ويثير تاريخ الشاورما الجدل على مر السنوات، فقد نسبتها إليها عدة حضارات مثل العربية والتركية وحتى الألمانية.

وتشن إسرائيل حرب مطابخ.

وقبل سنوات، ادعت إسرائيل أن "الحمصَ" طبق إسرائيلي "وطني"، وذهبت جهاتٌ إسرائيليةٌ إلى حدّ إطلاق "يوم الحمص العالمي"، الذي يوافق تاريخ 13 مايو من كل عام، مستغلة نفوذها التجاري والإعلامي في العالم. كذلك فعلت مع "الشكشوكة" فخصصت لها "أسبوع الشكشوكة" الذي يُقام في شهر ديسمبر من كلّ عام.

والشكشوكة طبق تونسي حمله يهودُ تونس بعد هجرتهم إلى إسرائيل.

ويذكر أن كلمة الفلافل وردت في أحد القواميس القبطية، بمعنى الطعام "الذي يحتوي على الكثير من الفول"، ومع ذلك، فإن القاموس الاشتقاقي القبطي لا يحتوي على الكلمة.

# المحتوى السيء على فيسبوك طبيعة بشرية

باريس - يواجه موقع فيسبوك للتواصل الاجتماعي ضغوطا للتخلص من محتوى خطاب الكراهية والأخبار المزيفة، ولكنه حذر من أنه لا يستطيع إنشاء منصة لا تتأثر بالطبيعة البشرية.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن كارولين إيفرسون، نائبة رئيس الموقع المسؤولة عن التسويق، خلال مهرجان دعائي في فرنسا الثلاثاء "هذه ليست مشكلة يمكن حلها بالكامل".

وأضافت "هناك بعض الأجزاء السيئة من البشرية، والمنصات انعكاس لها".

وتتعرض مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وغيرهما لانتقادات لعدم بذلها ما يكفي للحد من انتشار خطاب الكراهية والدعاية للإرهاب والمعلومات المضللة على منصاتها.

وكان موقع فيسبوك قد قام بمحو 2.2 مليون حساب مزيف خلال الربع الأول من هذا العام فقط.

وقالت إيفرسون إن موقع فيسبوك كلف 30 ألف موظف بالعمل على قضية سلامة المنصة، وذلك مقارنة بأقل من 3000 موظف منذ عامين. وأوضحت إيفرسون أن فيسبوك يقوم الآن بمحو 99.8 بالمئة من المحتوى المتعلق بالإرهاب قبل أن يراه المستخدمون، و65 بالمئة من المحتوى المتعلق بالكراهية.

وأضافت "إنها لعبة قط وفأر"، موضحة "هذا العمل لن ينتهي أبدا".

وكان استطلاع رأي دولي نُشر الأسبوع الماضي أشار إلى أن 86 بالمئة من مستخدمي الإنترنت وقعوا ضحية أخبار مضللة، معظمها منتشر على صفحات موقع فيسبوك.

وقال المشاركون في الاستطلاع إنهم يريدون من الحكومات وشركات التكنولوجيا أن تتصدى معا لهذه النشاطات التي تساهم في نمو عدم الثقة بالإنترنت، كما أنها تؤثر سلبا على الاقتصادات والحوار السياسي.

ووفق استطلاع ايبسوس السنوي الذي يشارك فيه 25 ألف مستخدم للإنترنت في 25 بلدا، تم تحميل الولايات المتحدة حصة الأسد من المسؤولية في نشر الأخبار المضللة، تليها روسيا ثم الصين.

لعبة قط وفأر

وبحسب ما توصل إليه القائمون على الاستطلاع، يظهر أن الأخبار المضللة طاغية على موقع فيسبوك، لكنها موجودة أيضا على يوتيوب والمدونات وتويتر. وبيّنت نتائج الاستطلاع أيضا أن المستخدمين في مصر كانوا الأكثر سهولة في التعرض للخداع، بينما المشاركون في باكستان كانوا الأكثر تشككا.

وكشفت النتائج توسّع الشعور بانعدام الثقة بشركات مواقع التواصل الاجتماعي، وتعاظم القلق حول الخصوصية والتحيّزات المعدّة سلفا من خلال الخوارزميات التي تستخدمها شركات الإنترنت وتعتمد عليها لإعطاء أفضلية لمنشور على حساب آخر.

والاستطلاع الذي استند إلى مقابلات شخصية وأخرى عبر الإنترنت جرى بين 21 ديسمبر 2018 و10 فبراير 2019 لحساب مركز ابتكار الحوكمة الدولية.

وقال فين أوسلير هامبسون المسؤول في المركز "استطلاع هذا العام للاتجاهات العالمية لا يؤكد فقط هشاشة الإنترنت، لكن أيضا نمو الشعور بعدم الارتياح لدى المستخدمين تجاه وسائل التواصل الاجتماعي والسلطة التي تفرضها هذه الشركات على حياتهم اليومية".

## أبرز تغريدات العرب

@jamalfayad

كل قضية فساد تتحوّل إلى قضية رأي عام، يتبعها لقاء بين زعيمين، تنتهي وتموت بأرضها ويا دار ما دخلك شرّ.. واحنا قاعدين يا بيه!

@Negative87

الخلاص بالصخب.. الحياة يجب أن تكون صاخبة لتسكت نفسك.

@shazlong81

هذه ليست مجتمعات إنما هي مصحة نفسية كبيرة يمارس فيها المريض الرحمة والخير والحرية لمجرد اللحاق بالترند وعلى صعيد آخر يمارس العنصرية والتنمّر ويلطخ وجه الحرية بالسوقية والابتذال.

@tkhelaiwi

السيرة الحسنة كشجرة الزيتون، لا تنمو سريعا، لكنها تعيش طويلا.

@LilasSwaidan

جرّد أي إنسان من الخوف ثم تأمل في انضباط أفعاله وسلوكه، فبعض ما يبدو "أخلاقيا" من سلوك البشر ما هو إلا خوف من القانون أو الرفض الاجتماعي أو سوء العواقب..

@husseinbahadi

يمكنك تعلم التسويق في يوم لكنك ستقضي حياتك كلها كي تتقنه.

@YahyaAlshaikhi

"علينا أن نُقبل على ترجمة الأبحاث العالمية المنشورة في الدوريات المتخصصة والمجلات العلمية المحكمة، فهي الأهم لاحتوائها الأفكار وكل ما هو جديد في العلوم والمعارف ولا تنشر في الكتب، والمطلوب جهود مؤسسية، ففي الفردية صعوبة للحصول عليها، عدا عن مشكلات الملكية الفكرية".

@Domya__

ذراعاك علامتا التنصيص. أنا الاقتباس بينهما.

@ph_streets

ماذا لو مت واكتشفت أن "مهايانا" هو المذهب الحق وقد أمر بسوقك إلى جهنم لأنك لم تعتنقه! في حين أنك لم تسمع به قط! وتتساءل قائلا: لماذا لم أخلق على المذهب الحق؟ فيقول لك الخالق ولمَ لمْ تبحث عنه؟ ألا يعد هذا ظلما؟ هذا ما تعتقده أنت تجاه كل الذين لا يؤمنون بما تؤمن به.

**تابعوا**

m_arabia

مجْمع اللغة العربية.

العرب
الأربعاء 2019/06/19
السنة 42 العدد 11382

# رائحة الموت تفوح من قوارب المهاجرين في البحر المتوسط

## دول الاتحاد الأوروبي تعد الغرقى بعد أن تخلت عن واجب إنقاذهم

مع تحسن الأحوال الجوية في دول البحر المتوسط تزداد حركة الهجرة غير الشرعية من جديد انطلاقا من ليبيا وتونس والمغرب، وازداد تشدد دول الاتحاد الأوروبي إزاء الهجرة منذ أن تفاجأت بارتفاع أعداد الوافدين عبر البحر المتوسط، ما دفع بالمنظمات الحقوقية في أوروبا إلى انتقاد هذه الدول على انتهاكها القانون الدولي.

بروكسل – قالت منظمة رقابية حقوقية أوروبية الثلاثاء، إن الاتحاد الأوروبي ينتهك القانون الدولي بموقفه الآخذ في التشدد إزاء الهجرة ويتعين عليه تكثيف عمليات الإنقاذ البحري، وهو عنصر لم تنص عليه خطة العمل الجديدة للتكتل ومدتها خمسة أعوام.

يأتي هذا في الوقت الذي ترفض فيه السلطات الإيطالية استقبال مهاجرين متواجدين على متن سفينة تابعة لمنظمة "سي واتش" الألمانية والتي أنقذت 53 مهاجرا من قارب مطاطي أمام سواحل ليبيا الأربعاء الماضي.

ولا تزال سفينة الإغاثة غير الحكومية عالقة أمام المياه الإقليمية الإيطالية في البحر المتوسط وعلى متنها 43 مهاجرا.

وسمح وزير الداخلية الإيطالي ماتيو سالفيني السبت لعشرة مهاجرين منهم بالدخول إلى إيطاليا، وكان هؤلاء الأشخاص مرضى، وأسر لديها أطفال.

وقال المتحدث باسم المنظمة روبن نويجباور الاثنين، إن هؤلاء المهاجرين "لا يرون سوى الماء طوال 24 ساعة في اليوم، ولا يتحرك أي شيء، إن ذلك مرهق نفسيا للغاية".

### الغرق أو العودة إلى الجحيم

ما يزيد من أزمة المهاجرين العالقين في البحر دعوة مفوضة حقوق الإنسان في مجلس أوروبا الثلاثاء البلدان الأوروبية إلى تعليق تعاونها مع خفر السواحل الليبيين، ما لم تُقدم السلطات الليبية ضمانات واضحة تتعلق باحترام حقوق الإنسان في هذا البلد.

أعربت البوسنية دنيا مياتوفيتش في تقرير صدر الثلاثاء عن أسفها، بالقول إن "الأشخاص الذين ينتشلهم خفر السواحل الليبيون يُعادون إلى ليبيا ويُحتجزون على الفور ويتعرضون بالتالي للتعذيب وأعمال العنف الجنسية والابتزاز والانتهاكات الخطيرة الأخرى لحقوق الإنسان".

بهذه القرارات يضيق الخناق على المهاجرين غير الشرعيين، فأوروبا لا تقبلهم ومصيرهم حين عودتهم إلى ليبيا محفوف بالمخاطر.

قال لاجئ محبوس في تاجوراء "لن ننام الليلة بسبب خوفنا. يمكننا سماع صوت البنادق وانفجار القنابل بالقرب من مركز الاحتجاز".

وقال المهاجر الذي تواصل مع صحيفة الغارديان باستخدام هاتف سري، "تجبر الشرطة والجنود المهاجرين على القيام بأعمال تشمل التنظيف وتحميل الأسلحة. إنهم يخبرون المهاجرين بأنه 'إذا كنتم تعرفون كيف تطلقون النار، فسوف نتركم معنا'...".

وأخبر المهاجرون واللاجئون في ثلاثة مراكز احتجاز صحيفة الغارديان، بأنهم أخرجوا من القاعات المغلقة وأمروا بحمل الأسلحة ونقلها، كما نقل بعضهم إلى قواعد عسكرية أخرى في المدينة.

كما تلقت صحيفة الغارديان صورا لمهاجرين يرتدون ما يبدو أنه زي عسكري.

وقال معتقل آخر "لقد غسلنا السيارات المليئة بدماء الجنود الذين قتلوا في ساحة الحرب. وضعوا الجثث في السيارات العسكرية. لا أشعر أنني بخير ولكنني لا أمتلك خيارا آخر". ويمثل حوالي 600 محتجز في تاجوراء بعضا من بين عشرات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال الذين تم اعتراضهم في البحر المتوسط وهم يحاولون الوصول إلى أوروبا على مدار العامين الماضيين.

وفي الأيام الأولى من الشهر الجاري توفي طفل وامرأة إثر غرق قارب، كان يقل 75 مهاجرا قبالة السواحل الليبية، بحسب ما أفاد المتحدث باسم البحرية الليبية العميد أيوب قاسم.

وقال العميد قاسم إن "دورية لخفر السواحل تمكنت من انتشال اثنين من المهاجرين وإنقاذ 73 مهاجرا من جنسيات أفريقية، كانوا على متن قارب منكوب على مسافة 14 ميلا شمال 'القره بوللي' التي تقع على بعد 55 كلم شرق العاصمة طرابلس".

وأوضح أنه "عند وصول الدورية إلى موقع القارب وجدوه مثقوبا وقد سُرق محركه".

وبين المهاجرين الذين تم إنقاذهم 25 امرأة وثمانية أطفال، توزعت جنسياتهم بين ساحل العاج ونيجيريا والسودان.

وأكد قاسم أن المهاجرين أفادوا بأن القارب كان يقل بين 80 و100 مهاجر، وباستثناء من أنقذوا، فإن البقية في عداد المفقودين.

### الصيادون بين نارين

في تونس رفضت السلطات البحرية التونسية الجمعة الماضي، دخول 75 مهاجرا غير قانوني إلى أراضيها بعد أن تم إنقاذهم من قبل مركب تونسي مصري ينشط بين تونس وإيطاليا.

وطالبت لورينا لاندو، رئيسة بعثة منظمة الهجرة الدولية في تونس بعودة تطبيق آليات التكفل بالمهاجرين بهدف تفادي هذا الرفض.

وتتوزّع جنسيات المهاجرين على 64 بنغلادشيا وتسعة مصريين ومغربي وسوداني، وبينهم 32 طفلا وقاصرا، وفقا للمنظمة.

ويستذكر أحمد سيجور أحد الناجين وصول الصيادين لنجدتهم فجرا مثل "ملائكة"، ويقول البنغالي الثلاثيني "عندما رأينا قارب الصيادين عاد إلينا الأمل بأننا سننجو الآن، لأن الرب أرسل لنا هؤلاء الصيادين مثل ملائكة لإنقاذنا"، مضيفا "لو تأخروا عشر دقائق لكنت استسلمت" للموت.

ومع تحسن الأحوال الجوية وحلول موسم الصيف، تكثفت حركة الهجرة من جديد انطلاقا من ليبيا، ويخشى الصيادون التونسيون حدوث مأساة في المنطقة البحرية التي يصطادون فيها.

ويجد الصيادون التونسيون أنفسهم أحيانا كثيرة وحيدين أمام مهام إغاثة المهاجرين غير القانونيين الذين ينطلقون من ليبيا المجاورة باتجاه السواحل الإيطالية، مع انحسار دور المنظمات الناشطة في هذا المجال والسفن العسكرية الأوروبية بسبب عراقيل قضائية وإدارية تعترضها في شرق المتوسط.

وقال الصياد التونسي بدرالدين صاحب مركب قديم لصيد السردين في مدينة جرجيس الجنوبية، "نعلم السلطات أوّلا، لكننا في نهاية المطاف ننقذهم بأنفسنا".

وقام أغلب الصيادين في ميناء جرجيس في السنوات الأخيرة بانتشال مهاجرين تعطلت مراكبهم أو واجهت عواصف، فأنقذوا المئات منهم.

وتتعقد المسألة عندما يعثر الصيادون التونسيون على المهاجرين قرب الشواطئ الإيطالية، ففي منتصف العام الفائت أوقفت السلطات البحرية الإيطالية صيادا تونسيا يدعى بوراسين وطاقمه، وسجنته شهرا عندما حاول إغاثة مركب مهاجرين قرب جزيرة لامبيدوسا.

> حوالي 15 ألف مهاجر غير شرعي لقوا حتفهم أو فُقدوا في رحلات بحرية محفوفة بالمخاطر منذ عام 2015

وأصبح الاتحاد الأوروبي أكثر تشددا إزاء الهجرة منذ أن تفاجأ بارتفاع أعداد الوافدين عبر البحر المتوسط في عام 2015.

ومنذ ذلك الحين قام الاتحاد الأوروبي بتعزيز حدوده الخارجية وتشديد قوانين اللجوء، فضلا عن تقديم المساعدة إلى دول خارج الاتحاد الأوروبي على الحافة الشرقية والجنوبية للبحر المتوسط لمساعدتها على احتواء الهجرة إلى أوروبا.

وتراجع دور سفن الإغاثة التابعة لمنظمات غير حكومية وسفن عملية "صوفيا" لمكافحة تهريب المهاجرين خلال 2019 بسبب انحسار نطاق تحرك العملية الأوروبية والتدابير التي اتخذتها الدول الأوروبية ضد المنظمات غير الحكومية للحد من وصول المهاجرين.

يقول صياد تونسي "كانوا ينقذون الناس بالمعدات التي يملكونها... ولكن اليوم وفي غالب الأحيان نحن من يقوم بهذا الدور، وحين نغيب يلقى المهاجرون حتفهم".

وتشير بيانات الأمم المتحدة إلى أن حوالي 15 ألف شخص قد لقوا حتفهم أو فُقدوا في رحلة بحرية محفوفة بالمخاطر منذ عام 2015، ومن بينهم أكثر من 500 شخص حتى الآن هذا العام.

وتتواتر أخبار الغرقى والناجين والمفقودين على طول سواحل البحر المتوسط، حيث أنقذت فرق خفر السواحل الإسبانية الجمعة الماضي 48 مهاجرا، بينما توفي ما لا يقل عن 5 مهاجرين، انطلق قاربهم من سواحل مدينة الناظور في المغرب.

ونقلت وكالة "أنفوميغرنت" المتخصّصة في شؤون الهجرة، أنّ "زورقين كانا يقلان ما يزيد عن 111 مهاجرا أفريقيا، انطلقا من مدينة الناظور، تاها في المتوسط، وهو ما تطلب التدخل العاجل بعد ورود الإخطار من بعض الجمعيات الحقوقية، وتمكن خفر السواحل الإسباني من إنقاذ 49 منهم، وتم نقلهم على متن قارب صغير. بينما توفي أحد الناجين في المستشفى في ألميريا بإسبانيا".

ومنذ بداية العام، وصل ما لا يقل عن 8650 مهاجرا إلى إسبانيا عن طريق البحر، وفقا لتقرير صادر عن وزارة الداخلية الإسبانية. وحسب المنظمة الدولية للهجرة، مات 166 مهاجرا في البحر المتوسط قبل الوصول إلى إسبانيا.

وقضى 7 أشخاص على الأقل في غرق مركب يقل مهاجرين قرب جزيرة ليسبوس اليونانية، حسب ما أعلن خفر السواحل اليوناني الثلاثاء الماضي.

وقالت قوة خفر السواحل، إنها وبمساعدة زورق دورية حدود تابع للاتحاد الأوروبي، أنقذت 57 شخصا وتواصل البحث عن ناجين. ولم ترد معلومات عن جنسيات المهاجرين، لكن مصدرا في خفر السواحل قال إن الضحايا هم أربع نساء ورجل وفتاتان.

رحلات الهجرة من سواحل المتوسط محفوفة بالمخاطر يروي الناجون بعضا منها، حيث يأخذون معهم قليلا من الطعام والماء في رحلة يتمنون أن تكون قصيرة، لكنهم في الحقيقة لا يعرفون كم ستدوم؟ وكيف ستكون نهايتها؟

يقول ياسين عبدالرحمن أحد الناجين من مركب غرق قبالة السواحل الليبية، "كان الصراخ مرتفعا جدا ولم يكن أحد من بينهم تقريبا يجيد السباحة".

وفي ذلك اليوم، خسر ياسين أربعة من أقربائه، وتمكن ابن عم آخر له، وهو موليد عثمان آدم، من النجاة.

ويضيف "قضينا ثلاثة أيام في البحر تتقاذفنا الأمواج، ولم يكن معنا سوى القليل من الطعام والماء، إلى أن أنقذتنا سفينة شحن فلبينية قبالة الشواطئ الليبية وأخذتنا إلى ميناء كالاماتا في اليونان".

### التكتل الأوروبي يفشل في واجبه

قال مجلس أوروبا، وهو المنظمة الحقوقية الرئيسية في القارة والتي تضم في عضويتها دول الاتحاد الأوروبي ودولا أخرى، إن التكتل الأوروبي فشل في واجبه المتمثل في إنقاذ الأرواح والحيلولة دون عودة الناس إلى الأماكن المعرضين فيها للخطر.

وقال المجلس في تقرير صدر الثلاثاء إن الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي "أقرت قوانين وسياسات وممارسات كانت في الكثير من الأحيان مخالفة لالتزاماتها القانونية بضمان القيام بعمليات البحث والإنقاذ الفعالة، والإنزال السريع والآمن للأشخاص الذين يتم إنقاذهم وعلاجهم، ومنع التعذيب أو المعاملة اللاإنسانية أو المهينة".

ويوجز التقرير 35 توصية للاتحاد الأوروبي "لإعادة صياغة استجابته وفقا لمعايير حقوق الإنسان"، بما في ذلك التراجع عن تقليص عمليات الإنقاذ البحري وإنهاء الضغط على جماعات الإغاثة التي تقوم بذلك.

وجاء في التقرير أن "الاستعانة بمصادر خارجية" في إسناد مراقبة الحدود لدول ثلاث كان لها "تكلفة بشرية باهظة".

وأضاف، "موت المهاجرين في البحر ليس أمرا مستمرا فحسب، لكن في بعض الحالات يتم اعتراضهم ونقلهم إلى بلدان – مثل ليبيا – حيث يتعرضون غالبا للتعذيب أو الاغتصاب أو العبودية أو الاستغلال أو الاحتجاز غير المحدد وغير القانوني".

> بعد غياب دور سفن الإغاثة صار الصيادون في حيرة من أمرهم، ينقذون البشر أم يصطادون السمك

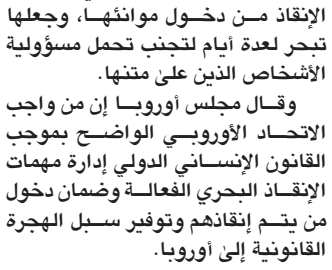

من الممارسات الأخرى التي أثارت انزعاج المدافعين عن الحقوق هي تكرار منع دول الاتحاد الأوروبي لقوارب الإنقاذ من دخول موانئها، وجعلها تبحر لعدة أيام لتجنب تحمل مسؤولية الأشخاص الذين على متنها.

وقال مجلس أوروبا إن من واجب الاتحاد الأوروبي الواضح بموجب القانون الإنساني الدولي إدارة مهمات الإنقاذ البحري الفعالة وضمان دخول من يتم إنقاذهم وتوفير سبل الهجرة القانونية إلى أوروبا.

ومن الأسباب الكامنة وراء إحجام الاتحاد الأوروبي عن الترحيب بالناس الهاربين من الحروب والفقر، الانقسامات الحادة حول كيفية التعامل معهم.

وتقول دول الوصول الرئيسية في الاتحاد الأوروبي، ومن بينها اليونان وإيطاليا، إنها لا تستطيع التغلب على مشاكلها الداخلية.

وتريد دول المقصد الثرية مثل ألمانيا وفرنسا من الاتحاد الأوروبي أن تشترك كل الدول في استقبال الناس، لكن الحكومات التي يقودها القوميون، ومن بينها بولندا والمجر في شرق التكتل، ترفض استضافة أي من الوافدين الجدد.

ونتيجة الفوضى التي اندلعت عام 2015، أضعف النزاع المثير للانقسام وحدة الاتحاد الأوروبي وزرع ضغائن بين الدول الأعضاء والتي امتدت إلى مجالات سياسية أخرى من الميزانيات ووصولا إلى قضايا المناخ.

عائدون من الموت

من سيقبلهم بعد إنقاذهم

الموت أقرب من جنة أوروبا

# أفريقيات يخضن المعركة ضد ختان الإناث وزواج القاصرات

## «الأخوات الكبيرات» تحالف لحقوقيات يناضلن من أجل حماية حياة الفتيات في أفريقيا

تخوض ناشطات حقوقيات أفريقيات معركة شرسة ضد ختان الإناث وزواج القاصرات المنتشرين في القارة الأفريقية واللذين يقفان وراء تدمير حياة العديد من الفتيات، بعضهن تعرضن لهذه الممارسات وتحدثن عن تجاربهن وبعضهن عايشن حالات مماثلة في مجتمعاتهن وعائلاتهن ما دفعهن للسعي نحو القطع مع هذه الممارسات عبر التوعية.

دكار - إفراح أحمد من الصومال وجاها دوكوري من غامبيا وسلامتو كامارا من سيراليون وإليزابيت أنشي من نيجيريا ودومتيلا شيس انغ من كينيا وبضع نساء أخريات ينحدرن من أفريقيا، هن ناشطات حقوقيات فرقتهن الجنسيات لكن جمعتهن نفس القضية ونفس المعركة ضد الممارسات التي تضر ببنات جنسهن الصغيرات.

تعرضت بعض الحقوقيات لعملية الختان التي يصفنها بأنها مؤذية ومهينة وقاسية في صغرهن وتأثرن بأضرارها، ومنهن من عاشت تجربة الزواج وهي قاصر وعانت من تداعياته على مختلف الأصعدة، ومنهن من ولجن ساحة النضال ضد هاتين الممارستين فقط لأنهن يرغبن في رفع الضرر عن الملايين من البنات اللواتي يقعن ضحية الختان أو ما يصطلح عليه بتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية والتزويج في سن القصور.

إفراح أحمد

**الأرقام المخيفة هي ما يعزز إرادتنا من أجل المضي في معركتنا ضد ختان الفتيات وزواج القاصرات**

وباشرت كل واحدة من هؤلاء الناشطات حربها ضد هذه الممارسات في بلادها عبر إحداث منظمة مدنية للدفاع عن حقوق الفتيات والنساء، ثم سعين إلى توحيد جهودهن وتأسيس تحالف أفريقي يروم رفع الصوت لوضع حد لممارستين تمثلان انتهاكا للحقوق الإنسانية وللسلامة الجسدية والنفسية.

واختارن لهذا التحالف اسم (بيغ سيسترز) أي الأخوات الكبيرات.

تقوم الأخوات الكبيرات هذه الأيام بجولة أخرى من جولات معركتهن في العاصمة السنغالية دكار التي أطلقن فيها القمة الأفريقية الأولى حول ختان البنات وزواج القاصرات (16-18 يونيو الجاري) بتنظيم مشترك مع الحكومتين السنغالية والغامبية.

وأكدت جاها دوكوري، رئيسة تحالف (بيغ سيسترز) في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن "الهدف من تحالفنا يتمثل أساسا في تنظيم مجتمعاتنا المحلية من أجل تشكيل أكبر حركة شعبية لوقف ممارسة ختان البنات وزواج القاصرات في القارة الأفريقية".

وأوضحت جاها، وهي المؤسسة والمديرة التنفيذية للمنظمة العضو في التحالف (سايف هاندز فور غورلز) أي أياد آمنة من أجل الفتيات، التي تتوفر على مكاتب في الولايات المتحدة وغامبيا وسيراليون، أن التحالف "يسعى إلى إنهاء ممارسة ختان البنات ومكافحة زواج القاصرات عبر القارة الأفريقية"، ولاسيما في كينيا ونيجيريا وسيراليون والصومال وغامبيا.

وحسب منظمة الأمم المتحدة، فإن حوالي 200 مليون فتاة وامرأة في جميع أنحاء العالم تعايشن مع تبعات تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. وفيما تشير توقعات المنظمة إلى أنه من المتوقع أن تتعرض أكثر من 4.6 مليون أنثى إلى الختان سنويا بحلول العام 2030، فإنه بين عامي 2015 و2030، تواجه 68 مليون فتاة على مستوى العالم خطر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية إذا لم يتم القضاء على هذه الممارسة الضارة.

وتؤكد منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) أنه يوجد اليوم نحو 650 مليون فتاة وامرأة تم تزويجهن وهن صغيرات في جميع أنحاء العالم، وتقول "تسرق هذه الممارسات الضارة أينما حدثت الفتيات من طفولتهن، وتحرمهن من فرصة تقرير مستقبلهن وتهدد رفاه الأفراد والعائلات والمجتمعات".

ويعتبر تحالف الأخوات الكبيرات أن التحدي الرئيسي الذي يعمل لأجله يتمثل في توسيع حركتهن لتصل إلى مختلف المجتمعات بالقارة، بما يمكن من الضغط على القادة الأفارقة من أجل بلوغ هدف القضاء على زواج القاصرات وختان البنات في أفق عام 2030.

وتقول الناشطة الحقوقية الصومالية إفراح أحمد، إحدى الناجيات من التبعات السلبية لختان الإناث الذي تعرضت له عندما كانت تبلغ 8 سنوات، إن "الأرقام المخيفة هي ما يعزز إرادتنا من أجل المضي في معركتنا ضد تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية وزواج القاصرات".

وتضيف أحمد وهي عضو في تحالف بيغ سيسترز والرئيسة المؤسسة لإفراح فاونديشن التي تحظى بدعم حكومي في بلدها، "مهمتنا في التحالف تتمثل في إسماع صوت الفتيات الأفريقيات في كل المنابر الدولية ولدى زعماء القارة من أجل بذل المزيد من الجهود لوقف هاتين الممارستين".

وتروي إفراح قصتها وكيف تحولت من لاجئة صومالية في أيرلندا، حيث استغرب الأطباء هناك خلال فحص لها لما وقع لها من تشويه لأعضائها الحميمية، إلى حاملة للواء المعركة لفائدة بنات بلدها وقارتها ضد ممارسة تعتبر تقليدا اجتماعيا عاديا في بلدها.

وتوضح إنه "لفخر لنا أن تمتلك نساء أفريقيا زمام المبادرة في الترافع عن قضاياهن عوض التعويل على المنظمات الأوروبية فقط. فتحالف بيغ سيسترز يعد تجسيدا لقدرتنا نحن بنات القارة على أن نكون رياديات، ونسمع صوتنا وأصوات بنات أفريقيا لزعماء القارة ليأخذوا هذه القضية على محمل الجد".

وحصلت إفراح أحمد على جائزة منظمة "نساء من أجل أفريقيا" لعام 2015، نظير جهودها لخدمة بنات القارة، وتقول "يسعدني جدا أن أرى تحالفنا وقد تمكن من تنظيم قمة بهذا الحجم. صحيح أن التحديات للقضاء على ختان البنات وزواج القاصرات في أفريقيا مازالت كبيرة، لكنني أشعر بأننا نقود حملة تغيير ذات وقع مهم. وقمتنا الأولى هذه دليل على أننا في الطريق الصحيح".

وتفخر إفراح بالدور الذي قامت به من أجل حث الحكومة الأيرلندية على حظر ختان الإناث الذي يمارس في صفوف بنات المقيمين فيها ممن ينحدرون من دول أفريقية تعتبر فيها هذه الممارسة من العادات المعمول بها.

وتضيف "رأيت التغيير الذي حصل في أيرلندا، وآمنت بأنه يمكن أن يتحقق الأمر ذاته في بلدي. أنا أشتغل الآن مع القادة الدينيين ورجال السياسة والإعلام من أجل إسماع صوت الفتيات وبحث سبل القضاء على الظاهرة في الصومال".

وشمل اليوم الأول من قمة دكار عرض شهادات مصورة لفتيات تعرضن لتشويه أعضائهن التناسلية أو للتزويج في سن مبكرة جدا، بما يمكن من إسماع أصواتهن لتعزيز الجهود للحظر القانوني والتغيير المجتمعي لهذا النوع من الممارسات الضارة.

وتحدثت إفراح عن ندوة احتضنتها مدينة فانكوفر الكندية مطلع الشهر الجاري، حول المساواة بين الجنسين، شارك فيها الرئيس الكيني أوهورو كينياتا، موضحة أن الأخير قال في معرض جوابه على سؤال حول ما يود القيام به في أفق عام 2020 "ما أود القيام به فعلا هو أن أتمكن من القضاء على ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية".

وأردفت "ما أتمناه في منظمتنا بيغ سيسترز هو أن تتحول الالتزامات التي يعلنها القادة الأفارقة في المحافل القارية بخصوص القضاء على ختان البنات وزواج القاصرات إلى أمر واقع، وأن يتحقق وعد الرئيس الكيني في كينيا وفي كل الدول الأفريقية التي تعرف انتشار الممارسات المضرة بالبنات".

**جولات للحد من إيذاء الفتيات**

# اكتئاب ما بعد الولادة يصيب الآباء كما الأمهات

لندن - كشفت دراسة بريطانية جديدة كيف يمكن للتحيز العلمي والطبي حول اكتئاب ما بعد الولادة أن يمتد إلى الجمهور.

وأشارت الدراسة محدودة النطاق إلى أن الأمهات والآباء على حد السواء يمكن أن يعانوا من اكتئاب ما بعد الولادة، إلا أنه غالبا ما يتم إهمال أعراض هذه الحالة لدى الرجال. وكشفت الدراسة الاستقصائية أن الرجال يظلون "غير مرئيين" إلى حد كبير عندما يتعلق الأمر بالمفاهيم العامة لاكتئاب ما بعد الولادة.

ويقول الباحثون إنه يجب أن يكون هناك وعي أكبر بأن اضطراب الصحة العقلية يمكن أن يحدث لأي من الوالدين لمدة تصل إلى سنة بعد ولادة الطفل.

ولم تفحص سوى القليل من الدراسات حتى الآن كيف ينظر الجمهور إلى اكتئاب ما بعد الولادة، وقد ركزت معظم الدراسات على حالات الأمهات.

وعلى الرغم من أن معدلات الإصابة باكتئاب ما بعد الولادة تبدو متقاربة بعض الشيء، حيث تبلغ ما بين 6 إلى 13 بالمئة لدى الأمهات الجدد، وبين 8 إلى 11 بالمئة لدى الآباء الجدد، إلا أنه غالبا ما يتم تشخيص النساء فقط بهذه الحالة.

ويؤكد الباحثون أن الآباء الجدد، مثل الأمهات تماما، يمكنهم مواجهة القلق والاكتئاب والصدمات النفسية، ويكافحون كذلك من أجل الارتباط بأطفالهم، إلا أنهم لا يحصلون على تشخيص صحيح للإصابة باكتئاب ما بعد الولادة، وهذا يحرمهم بالتالي من الحصول على علاج للمشكلات العقلية التي يواجهونها بعد ولادة أطفالهم.

ويجادل الباحثون بأن بناء النوع الاجتماعي هو المسؤول جزئيا على الأقل عن هذا التجاهل تجاه الآباء، حيث أن العديد من المجتمعات الحديثة ترى الرجال قساة مقابل ضعف النساء.

ودرس الباحثون 406 من المتطوعين، تراوحت أعمارهم بين 18 و70 سنة، قرأوا مقالة قصيرة تصف مواقف متطابقة تقريبا مع المعاناة من اكتئاب ما بعد الولادة، دون تحديد الجنس.

كما وجد فريق البحث أن المشاركين واجهوا صعوبات أكبر في التعرف بدقة على أعراض اكتئاب ما بعد الولادة لدى الآباء مقارنة بالحالة ذاتها لدى النساء.

وتوصلت النتائج إلى أن المشاركين كانوا أكثر قدرة على وصف حالة الإناث بالاكتئاب (على الرغم من أن الأقلية وصفت الحالة بشكل صحيح بأنها اكتئاب ما بعد الولادة)، فيما يرجحون أن المشكلة تتعلق بالإجهاد أو الإرهاق، عندما يتعلق الأمر بالذكور.

وهناك العديد من الأسباب الكامنة وراء هذه النتائج، بينها أن الكثير من الرجال يعتقدون أنهم محصنون ضد مرض اكتئاب ما بعد الولادة لأنهم لا يواجهون تغيرات هرمونية ناجمة عن الحمل أو مضاعفات الولادة أو صعوبات الرضاعة الطبيعية التي تتعرض لها الأمهات الجدد.

ويؤكد فريق البحث على ضرورة زيادة الوعي بين الجمهور بإمكانية إصابة الآباء على حد السواء مع الأمهات باكتئاب ما بعد الولادة، من أجل الحصول على المساعدة التي يحتاجونها والعلاج المناسب لهذه الحالة.

ويقول مختصون نفسيون إن علامات الإصابة باكتئاب ما بعد الولادة متعددة، ولكن معظم الحالات تشترك في بعضها ومن بينها الإحساس بالخوف والقلق لفترة طويلة حيث تتفطن الأم إلى أن حرصها على مولودها يتجاوز مستوياته الطبيعية فتبالغ في العناية بنظافته وبتعقيم كل شيء تستخدمه وتخاف من اقتراب أحد ما إليه وتشعر بالذعر إذا لاحظت عليه علامات مرضية وينعكس هذا الخوف الزائد على الأب وعلى جميع أفراد الأسرة.

ويمثل الأرق وعدم القدرة على النوم أهم علامات اكتئاب ما بعد الولادة حيث يرغب الشخص في النوم لكنه لا يتمكن من ذلك وإن نام فإنه لا يحظى بنوم عميق ومريح. وترافق الأم بعد الإنجاب مشاعر الوحدة والعزلة بالرغم من أنها قد تكون محاطة بالكثير من الناس ويعد هذا الإحساس من آثار الاضطرابات الهرمونية التي تحدث أثناء الحمل والولادة والرضاعة.

وتتطور حالة اكتئاب ما بعد الولادة حسب مختصين إذا لم تتم مساعدة الأم للخروج منها وقد تظهر علامات مرضية أخطر تتمثل في الخوف الدائم من إيذاء الطفل أو إيذاء النفس كأن تصارع رغبة في الانتحار أو في التخلص من مولودها، وهو ما يجعل من الضروري التوعية والتعريف بهذه الأعراض لحماية الطفل الجديد ووالديه.

تمييز من نوع آخر

## تجميل

### الأشقر الخوخي يزين الشعر هذا الصيف

أفادت مجلة "Elle" الألمانية بأن الأشقر الخوخي "Peach Blonde" يتربع على عرش ألوان الشعر في صيف 2019 ليمنح المرأة إطلالة متلألئة تأسر الألباب.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الأشقر الخوخي عبارة عن مزيج من البرتقالي والوردي مع درجات لونية بين المرجاني والكراميل تبعا لدرجة كثافة اللون.

وأضافت "Elle" أن الشعر المتلألئ بالأشقر الخوخي يمنح الوجنات مظهرا مشرقا ومتوهجا يشع نضارة وحيوية؛ حيث يبدو الوجه كما لو كان محاطا بإطار من الذهب الوردي.

العرب
الأربعاء 2019/06/19
السنة 42 العدد 11382

# أرض الفراعنة تستعد لصراع الأقوياء على بطولة أمم أفريقيا

## رهان مضاعف للمنتخبات العربية والأفريقية لتقديم نسخة مشرفة

يزداد رهان العرب والأفارقة على تقديم نسخة مشرفة من بطولة كأس أمم أفريقيا لهذا العام على أرض الفراعنة في مصر، فيما سيكون الرهان مضاعفا من قبل المشرفين والاتحاد القاري على تسجيل نقاط إيجابية خصوصا بعد إقرار الترفيع في عدد المنتخبات المشاركة وتغيير موعد إقامة البطولة.

تونس - تتأهب مصر لإعطاء ضربة البداية للنسخة الـ32 من بطولة أمم أفريقيا التي ستشهد حضور العديد من المنتخبات العربية والأفريقية الكبيرة التي سبق لها الفوز بلقبها على غرار المغرب والجزائر وتونس ومصر، بلد الضيافة، بالإضافة إلى المنتخبات الأفريقية "العنيدة" على غرار الكاميرون وغانا ونيجيريا، حيث ستكون أرض الفراعنة على الموعد مع صراع عربي أفريقي قوي لمغازلة عشاق الكرة الأفريقية ومتابعيها في الدول العربية وكافة أنحاء العالم.

ومن الأهمية أن يسلّط الضوء اليوم على أبرز المنتخبات الأفريقية التي سيكون لها حضور قوي في هذه البطولة ومنها أساسا المنتخب الكاميروني والغاني إضافة إلى منتخب غينيا بيساو الذي يعتبر حضوره مفاجئا في هذه البطولة.

وبعد غيابه عن نسختين متتاليتين، ثم الخروج المبكر والمهين من النسخة التالية، نجح منتخب الكاميرون في التحدي خلال بطولة أمم أفريقيا بالغابون 2017، وأحرز اللقب الغائب عنه منذ سنوات طويلة. وكسب المنتخب الكاميروني الرهان بفريق يعتمد على العديد من العناصر الشابة بعد اعتزال عدد من نجومه البارزين مثل النجم الشهير صامويل إيتو.

وكانت اللياقة البدنية العالية، وإصرار الفريق هما السلاح الرئيسي للأسود في طريقهم نحو منصة التتويج باللقب الأفريقي في 2017، وكسر العقدة التي لازمت الفريق كثيرا، بالتغلب على لعنة الفراعنة بالفوز على مصر (2–1) في المباراة النهائية.

والآن، سيكون على أسود الكاميرون، أن يزأروا مجددا في عرين المنافس العنيد وأن يخوضوا رحلة الدفاع عن اللقب الأفريقي على أرض الفراعنة من خلال النسخة الـ32 التي تنطلق في مصر الجمعة.

ونجح المنتخب الكاميروني في الفوز بلقب النسخة الماضية من البطولة بالغابون ليقترب مجددا من الرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب الأفريقي والذي ينفرد به المنتخب المصري.

ويخوض الأسود البطولة المرتقبة بقيادة المدرب الهولندي كلارنس سيدورف (43 عاما)، الذي تولى تدريب الفريق في 2018 ويخوض أول تجربة له مع الكرة الأفريقية.

ويعتمد سيدورف على مجموعة متميزة من اللاعبين مثل ومبرويسي أويونغو، وكولين زفاي بالدفاع، وجورج ماندجيك، في الوسط وكريستيان باسوجوج، وإيريك ماكسيم تشوبو موتينغ، وكلينتون نجاييي في الهجوم.

وأوقعت قرعة النهائيات منتخب الكاميرون في المجموعة السادسة مع غانا وبنين وغينيا بيساو.

ويستهل المنتخب الكاميروني مسيرته في النهائيات بمواجهة غينيا بيساو ثم يلتقي منتخبي غانا وبنين على الترتيب.

وعلى الطرف الآخر ستكون لمنتخب غانا القوي كلمته هو الآخر في هذه البطولة، لكن مع تراجع الفريق خطوة واحتلاله المركز الرابع في النسخة الماضية عام 2017 بالغابون وغيابه عن نهائيات كأس العالم 2018 بروسيا، لم يعد أمام الفريق المعروف بلقب "النجوم السوداء" سوى البحث عن لقبه الخامس في البطولات الأفريقية من خلال النسخة الجديدة التي تنطلق فعالياتها في مصر.

ولم يغب المنتخب الغاني عن المربع الذهبي للبطولة الأفريقية منذ نسخة 2008، لكنه افتقد القدرة على إحراز اللقب في هذه النسخ.

ويضاعف هذا من رغبة وحاجة المنتخب الغاني "النجوم السوداء" لإحراز اللقب الأفريقي الغائب عن خزانته منذ 37 عاما. وقبل تسعة أعوام فقط أبهر المنتخب الغاني عشاق كرة القدم الأفريقية والعالمية في أنحاء العالم بالعروض القوية والرائعة التي قدمها في بطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا وذلك في ثاني مشاركة له بالبطولة.

وتضافرت العديد من العوامل والظروف ومنها أخطاء الحكام في حرمان "النجوم السوداء" من بلوغ المربع الذهبي للمونديال، حيث سقط الفريق أمام منتخب أوروغواي بعد مباراة مثيرة للغاية في دور الثمانية.

وتوقع كثيرون أن يفرض هذا الفريق هيمنته على الساحة الأفريقية لسنوات طويلة تالية وأن يحتكر اللقب القاري لنسخ عدة.

ولم ترحم قرعة النهائيات الفريق حيث أوقعته في المجموعة السادسة مع المنتخب الكاميروني حامل اللقب ولكن معظم الترشيحات ستصب بالطبع في مصلحة الكاميرون وغانا على حساب منتخبي بنين وغينيا الاستوائية.

وسيكون الرهان هذه المرة على المدرب الوطني جيمس كويسي أبياه اللاعب السابق بالفريق والذي يقوده للمرة الثانية حيث كان مدربا للنجوم السوداء من 2012 إلى 2014.

ورغم مشاركته في النسخة الماضية من بطولة كأس أمم أفريقيا لكرة القدم، لم يكن أكثر المتفائلين لمنتخب غينيا بيساو يتوقع تصدر الفريق لمجموعته في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الأمم الأفريقية 2019 بمصر، عبر مجموعة تضم معه منتخب أكبر تاريخا وأكثر خبرة مثل المنتخب الزامبي.

ولكن الفريق فاجأ الجميع بتأهله كمتصدر للمجموعة متفوقا على نظيره النامیبي الذي رافقه إلى النهائيات، فيما احتل منتخبا موزمبيق وزامبيا المركزين الثالث والرابع على التوالي.

وبهذا، كرر منتخب غينيا بيساو مفاجآته في التصفيات، حيث سبق له التأهل للنسخة الماضية بمفاجأة من العيار الثقيل عندما تأهل على حساب المنتخبين الكونغولي والزامبي، ليحجز مكانه بين أبرز منتخبات القارة الأفريقية للمرة الأولى في التاريخ.

وتسبب منتخب غينيا بيساو بشكل أو بآخر في غياب المنتخب الزامبي عن النسختين الماضية والحالية من البطولة الأفريقية، رغم فوز الفريق الزامبي باللقب في نسخة 2012 بغينيا الاستوائية والغابون.

ويدرك منتخب غينيا بيساو جيدا أن النهائيات تختلف كثيرا عن مسيرته في التصفيات، وأن العبور للدور الثاني في البطولة سيكون مفاجأة أكبر من تلك التي شهدتها مسيرته في التصفيات.

وبعد غياب عن النهائيات منذ 2010، يعود منتخب بنين للظهور ببطولات أفريقيا، بهدف الفوز الأول على التأهل إلى الدور الثاني كأقل إنجاز ممكن يطمح إلى تحقيقه.

وفشل منتخب بنين في تجاوز الدور الأول بأمم أفريقيا خلال مشاركاته الثلاث السابقة بـ2004، و2008، و2010، علما وأنه أحرز نقطة واحدة فقط كانت بنسخة 2010 بأنغولا، فيما خسر جميع المباريات الأخرى التي خاضها في المشاركات الثلاث.

وأصبح هدف الفريق خلال نهائيات كأس أفريقيا المقبلة في مصر هو تحسين صورته وتحقيق فوز تاريخي يمهد له الطريق إلى التأهل للدور الثاني (دور الستة عشر) في البطولة. ويدرك منتخب بنين صعوبة موقفه في النهائيات، حيث يخوض الدور الأول للبطولة، ضمن المجموعة السادسة التي تضم معه منتخبات الكاميرون، حامل اللقب، وغانا، وغينيا بيساو.

ويتشابه الموقف مع مشاركته في نسخة 2010 التي خاض فيها الدور الأول ضمن مجموعة ضمت منتخبات مصر حامل اللقب آنذاك، ونيجيريا العريق، وموزمبيق الذي كان أيضا أبرز مفاجآت التصفيات وقتها. ويسعى المنتخب البنيني "السناجب"، لاستغلال هذه الفرصة ليُعدِّل من صورته في النهائيات.

أسود تأبى الترويض

# حسام حسن.. رقم صعب في تاريخ البطولة بالقارة السمراء

القاهرة - لا شك أن الباحث في تاريخ المشاركات القارية، وخصوصا عندما تكون مصر أرضا للتنافس على لقب كأس أمم أفريقيا، سيجد العديد من الأسماء التي تركت بصمة قوية في تاريخ هذه البطولة ومن بين الأسماء اسم هز أرجاء القارة السمراء وتغنّت بأهدافه جماهير الكرة العربية والأفريقية ليس فقط في مصر بل في أدغال أفريقيا، وهو بخلاف ذلك أحد ألمع الهدافين في تاريخ البطولات القارية سواء مع المنتخبات أو الأندية، إنه حسام حسن نجم منتخب مصر وعميد لاعبي العالم الأسبق.

يظل حسام حسن، الذي وضع بصمات لا تزول في تاريخ قارة أفريقيا، رقما صعبا بمشواره المتميز مع منتخب مصر والذي توّجه بتحقيق لقب كأس الأمم الأفريقية 3 مرات في أعوام 1986 و1998 و2006.

### حكاية طويلة

بدأت حكاية حسام حسن مع منتخب مصر يوم 10 سبتمبر 1985 حين شارك في ودية النرويج بقرار من المدرب مايك سميث الذي أبدى إعجابه بالمهاجم الواعد الذي شارك في مباراة الكأس الشهيرة بين الأهلي والزمالك في العام نفسه، حين لعب الفريق الأحمر بمجموعة من الصاعدين وفاز على الزمالك بكامل نجومه الكبار بنتيجة 3–2.

وانضم حسام حسن إلى قائمة منتخب مصر لخوض أمم أفريقيا 1986 بجانب العديد من النجوم وكان أحد أصغر اللاعبين في البطولة بعمر 19 عاما و7 شهور تقريبا، ليساهم في فوز الفراعنة باللقب على أرض مصر.

وفي نسخة 1988، تواجد حسام حسن في القائمة، لكنه لم يكن صاحب بصمة مؤثرة، بينما بدأت بصماته الدولية في الظهور بوضوح في تصفيات كأس العالم 1990 مع المدرب الراحل محمود الجوهري، وزين مسيرته مع المنتخب في هذا الوقت بهدفه الشهير في مرمى الجزائر الذي صعد بالفراعنة للمونديال بعد غياب.

وغاب حسام عن نسخة أمم أفريقيا 1990 بسبب الاستعدادات للمونديال وتواجد في نسخة 1992 بلا بصمات مؤثرة وغاب عن نسخة 1994 وأيضا 1996 لاعتبارات فنية ومحاولات لتخفيض معدلات أعمار منتخب مصر.

وواجه الجوهري انتقادات عنيفة بعد تمسكه بالاعتماد على حسام حسن كمهاجم أساسي في نسخة 1998، رغم صيامه التهديفي في الوديات، وتقدمه في العمر، إذ بلغ حينها 31 عاما، خاصة أن حسام في الدوري كان بعيدا عن مستواه في ذلك الموسم الذي اعتلى صدارة الهدافين خلاله عبدالحميد بسيوني.

وأبهر حسام حسن الجميع في نسخة 1998 بعدما سجل (هدفين) في أول مباراة ضد موزمبيق، وقاد الفراعنة للفوز ثم أحرز هاتريك في لقاء زامبيا بالجولة الثانية وسجل ثنائية في مرمى بوركينا فاسو في نصف النهائي محرزا 7 أهداف في المجموع، وينال لقب هداف البطولة بالتساوي مع الجنوب أفريقي بينديكت مكارثي.

### إعجاز كروي

شارك حسام حسن لاحقا في نسخة 2000 وأيضا 2002 لبطولة الأمم الأفريقية، لكنه ابتعد عن نسخة 2004 لأسباب فنية قبل أن يأتي مسك الختام بالمشاركة في نسخة 2006 ليصبح اللاعب الوحيد في القارة الذي يخوض نسختين الفارق بينهما 20 عاما.

وفاجأ النجم المخضرم الجميع بالتسجيل في مرمى الكونغو الديمقراطية، فأصبح بهذا الهدف التاريخي اللاعب الأكبر سنا الذي يسجل في البطولة القارية، وعمره 39 عاما و174 يوما، كما حمل الكأس الثالثة في مسيرته على مستوى بطولة الأمم.

ويأتي حسام حسن في المرتبة الرابعة ضمن قائمة مسجلي الأهداف على مدار مشاركاتهم في البطولة برصيد 11 هدفا بالتساوي مع الكاميروني باتريك مبوما والإيفواري لوران بوكو والنيجيري رشيدي ياكيني.

# النني يرحب بالمنتخبات المشاركة على طريقته

القاهرة - وجه محمد النني لاعب وسط أرسنال الإنكليزي رسالة إلى المنتخبات المشاركة في بطولة كأس الأمم الأفريقية التي تنطلق في مصر الجمعة المقبل.

وكتب النني عبر حسابه بموقع تويتر "إخواننا من جميع البلدان الأفريقية.. أهلا بكم في مصر إنه أمر يثير سعادتنا وفخرنا.. أهلا بكم في بيتكم مصر".

ويتواجد النني ضمن قائمة منتخب مصر لكأس الأمم والتي تضم 23 لاعبا. ويسعى منتخب مصر إلى استعادة لقب بطولة كأس الأمم الأفريقية بعد غياب 9 أعوام كاملة.

وكان آخر تتويج مصري باللقب في عام 2010، وكان الثالث على التوالي بعد نسختي 2006 و2008.

وحل المنتخب المصري وصيفا للنسخة الأخيرة في بطولة الأمم الأفريقية عام 2017 بعد خسارته اللقاء النهائي ضد الكاميرون بنتيجة 2–1 ، وشارك النني في تلك النسخة.

وفي سياق متصل بمنتخب الفراعنة أكد نونو غوميز مهاجم المنتخب البرتغالي السابق أن محمد صلاح لاعب ليفربول، قادر على أن يكون أفضل لاعب في العالم، خاصة مع قيادته لفريقه للفوز بدوري أبطال أوروبا على حساب توتنهام.

وقال غوميز في تصريحات تلفزيونية الثلاثاء، إن محمد صلاح بات ينافس الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو، وهو شيء يحسب له خاصة أن فارق العمر لمصلحته. وأضاف أنه يعرف من اللاعبين المصريين محمود تريزيغيه وأحمد حسن كوكا.

وأوضح أن المنتخب المصري قادر على الفوز ببطولة أمم أفريقيا، وهو المرشح الأبرز خاصة أنها تقام على أرضة ووسط جماهيره.

وشدد البرتغالي الذي يزور مصر حاليا على أن بطولة أمم أفريقيا تضم لاعبين مميزين آخرين على رأسهم السنغالي ساديو ماني والمغربي حكيم زياش.

# مارتينز يحلم بتحقيق المفاجأة مع موريتانيا

القاهرة - عندما يخوض المنتخب الموريتاني فعاليات بطولة كأس أمم أفريقيا، سيكون الهدف الرئيسي للفريق هو اكتساب الخبرة اللازمة في أول مشاركة له بالبطولة.

وبعد محاولات عديدة فاشلة، شق المنتخب الموريتاني طريقه بنجاح في التصفيات ليكون أحد ثلاثة فرق تخوض النهائيات للمرة الأولى من خلال البطولة الثانية والثلاثين التي تستضيفها مصر.

ورغم وقوع الفريق في مجموعة متوسطة المستوى، يبدو من الصعب على المنتخب الموريتاني أن ينافس بقوة مع الفرق الثلاثة في المجموعة التي تضم أيضا منتخبات تونس ومالي وأنغولا، حيث تتفوق عليه هذه المنتخبات من حيث الإمكانيات والخبرة. ولكن الخبرة التي يتمتع بها عدد من لاعبي الفريق المحترفين في أوروبا وفي بعض الأندية العربية قد تساعد الفريق على تفجير مفاجأة علما وأن مجرد تحقيق أي فوز في هذه المجموعة يمكن اعتباره مفاجأة جيدة لهذا الفريق.

ويضاعف من صعوبة المهمة على الفريق أنه يخوض النهائيات بقيادة المدرب الفرنسي كورينتين مارتينز، وهو مدرب محدود الخبرة، حيث كانت معظم تجاربه التدريبية السابقة كمدرب مساعد أو كمدرب مؤقت لفريق بريست الفرنسي فيما يخوض أولى تجاربه التدريبية في القارة الأفريقية مع المنتخب الموريتاني.

**استمرار مارتينز مع الفريق منذ 2014 قد يكون أحد العناصر التي يعتمد عليها الفريق بحثا عن النجاح في البطولة الأفريقية**

لكن استمرار هذا المدرب مع الفريق منذ 2014 خلق نوعا من الانسجام بينه وبين لاعبيه قد يكون أحد العناصر التي يعتمد عليها الفريق بحثا عن النجاح في البطولة الأفريقية.

وتأهل المنتخب الموريتاني إلى النهائيات على حساب أحد المنتخبات الكبيرة وهو منتخب بوركينا فاسو الذي بلغ المربع الذهبي في نسخة 1998 وحصل على المركز الثاني في نسخة 2013 والمركز الثالث في نسخة 2017 بالغابون.

العرب
الأربعاء 2019/06/19
السنة 42 العدد 11382



# الانضباط التكتيكي سر البداية القوية لتشيلي في كوبا أميركا

## حامل اللقب يطيح باليابان ويوجه إنذارا شديدا للمنتخبات المشاركة

تجاوز سهل

أظهر منتخب تشيلي، حامل لقب النسخة الأخيرة من بطولة كوبا أميركا، قدرات كبيرة في حملة الدفاع عن لقبه القاري عكسها خصوصا المستوى المتميز الذي ظهر به اللاعبون فوق الميدان فيما كان العامل الأساسي موكولا للانضباط التكتيكي الذي انتهجه مدربه رينالدو رويدا للإطاحة باليابان بنتيجة كاسحة (4–0).

ساو باولو – استهل منتخب تشيلي حملة الدفاع عن لقبه القاري بالفوز فجر الثلاثاء على نظيره الياباني (4–0) على ملعب "يورومبي"، ضمن منافسات المجموعة الثالثة بالدور الأول من بطولة كوبا أميركا 2019 المقامة في البرازيل.

وسجل أهداف تشيلي كل من إريك بولجار، وإدواردو فارغاس وأليكسيس سانشيز.

وبهذه النتيجة يحتل المنتخب التشيلي صدارة المجموعة الثالثة بالاشتراك مع أوروغواي التي هزمت الإكوادور (4–0) أيضا الاثنين.

رينالدو رويدا

**لسنا فريق الأحلام، لكن يجب التعامل مع الأشياء بتوازن**

وأثنى هاجيمي موريا‌سو، المدير الفني لمنتخب اليابان على شجاعة وجرأة لاعبيه رغم الخسارة الثقيلة أمام منتخب تشيلي حامل اللقب. وقال موريا‌سو في مؤتمر صحافي بعد اللقاء "لم نشعر بالخوف أمام البطل الحالي، وصنعنا فرصا عديدة وحقيقية للتسجيل".

### حزن شديد

أكد صاحب الـ50 عاما أن السقوط بهذه النتيجة كان "محزنا"، وأقر بأن تشيلي كانت أفضل، ولكنه في الوقت ذاته أشاد بجرأة لاعبيه وبالطريق الذي يجب أن يستمروا عليه في البطولة. وأبدى موريا‌سو حزنه من غياب اللمسة الأخيرة أمام مرمى "لا روخا"، وهو ما جعلهم يدفعون ثمنه غاليا، وشدد على ضرورة تحسين هذا الجانب في المواجهتين المقبلتين أمام أوروغواي والإكوادور على الترتيب.

وأوضح أن "النتيجة تؤكد أننا فشلنا في جوانب محددة، أعتقد أننا كنا نستحق تسجيل هدف على الأقل".

ومن جهته طالب الكولومبي رينالدو رويدا، المدير الفني لتشيلي، عقب انتصار فريقه الكبير برباعية نظيفة على اليابان، بالتعامل بتوازن وتعقل مع هذه النتيجة.

وقال رويدا خلال مؤتمر صحافي "لسنا الآن 'فريق الأحلام' ولم نكن فريقا كارثيا قبل ذلك، يجب التعامل مع هذا الانتصار بتوازن، وأن يكون داعما نفسيا لنا في البطولة، وفي تصفيات مونديال قطر".

وأبدى المدرب رضاه لأنه يرى أن فريقه لم يتأثر بالخوف "الناتج عن كونه البطل".

وأوضح "الأبطال الحاليون يبدأون البطولات عادة بشكل سيء، ولهذا كنا أمام تحد كبير اليوم".

وأقر صاحب الـ62 عاما بأن المنتخب الياباني تمكن من "خلخلة" دفاع "لا روخا" في بعض الأوقات، ولكنه أثنى على رد فعل الفريق الخططي لتخطي هذا الموقف الصعب.

وأكد رويدا أن الانتصار الكبير لن يغيّر من رأيه حول الفرق المرشحة للفوز باللقب في البرازيل، ليس من بينها تشيلي، وهي أوروغواي والبرازيل أو كولومبيا.

وحول مواجهة الإكوادور المقبلة، أكد أنها تمتلك "فريقا كبيرا" ولاعبين من أصحاب الخبرة، ومدربا "قديرا" بحجم مواطنه داريو غومين، وذلك على الرغم من الهزيمة الكبيرة برباعية أمام أوروغواي.

### خطة محكمة

اعتمدت تشيلي على طريقة اللعب 4–3–3، فتواجد ماوريسيو إيسلا وجان بوسيجور على الطرفين حول قلبي الدفاع غاري ميديل وجيرمو ماريبان، وقام إريك بولجار بدور لاعب الارتكاز، بإسناد من الثنائي أرتورو فيدال وتشارلز أرانجيز، فيما قاد هداف النسختين الأخيرتين من البطولة إدواردو فارغاس الهجوم بمساعدة أليكسيس سانشيز وجوزيه بيدرو فينزاليدا.

وفي الناحية المقابلة، لجأت اليابان إلى طريقة اللعب 3–4–3، فتكون الخط الخلفي من تاكيهيرو تومياسو ويوتو ناكاياما وناوميتشي يويدا، وتشارك جاكو شيباساكي وتيروكي هارا في القيام بمهام بناء الألعاب في وسط الميدان، بإسناد من الظهيرين تاكيفوسا كوبو ودايكي سيجيوكا، أما خط الهجوم فمثله دايزز ماييدا وأياسي يويدا وشويا ناكاجيما.

وأكد مدافع منتخب تشيلي غاري ميديل أن اقتناص الفوز يمثل دفعة ثقة كبيرة للفريق في رحلة الدفاع عن اللقب.

وقال ميديل "كنا بحاجة إلى هدف وظهر إدواردو فارغاس" الذي تألق بتسجيل اثنين من أصل أربعة أهداف خلال اللقاء. وتابع "اقتناص النقاط الثلاث الأولى يمنحك دفعة من الثقة، وكان ذلك أول ما يدور في ذهننا، خاصة وأن أول مباراة تثير الأعصاب دائما، هذه النتيجة سوف تساعدنا في اللقاء المرتقب أمام الإكوادور". واستبعد لاعب بشكتاش التركي حدوث مشكلة بدنية "خطيرة" لأرتورو فيدال الذي غادر اللقاء مصابا قبل قليل من نهاية المباراة.

وأضاف "لا أعلم ما إذا كانت (تشيلي) هي الأوفر حظا للفوز باللقب، دائما كانت تتنافس البرازيل والأرجنتين وأوروغواي على الصدارة".

وجاءت بداية المباراة هادئة، ونفذ الياباني كوبو ركلة حرة فوق مرمى تشيلي، وردت تشيلي لكن فينزاليدا فشل في السيطرة على تمريرة خلفية ساحرة من أرانجيز، وسيطر الحارس التشيلي غابريال أرياس على تسديدة سهلة من ناكاجيما في الدقيقة التاسعة.

ووجه الياباني هارا كرة أمام المرمى التشيلي فشل زميله أياسي يويدا في الوصول إليها، وتدخل المدافع التشيلي ماريبان لإبعاد الكرة من أمام يويدا داخل منطقة الجزاء، وتصدى أرياس لرأسية الساباني ناوميتشي يويدا، ثم مرت تسديدة فيدال فوق المرمى الياباني.

وهدأت الأمور قليلا، عندما أبعد هارا الكرة قبل أن تصل سانشيز، لتذهب إلى بوسيجور الذي بدوره مررها إلى فارغاس، لكن رأسية الأخير سيطر عليها الحارس الشاب كيسوكي أوساكو، وهدد سانشيز مرمى اليابان بتسديدتين متتاليتين، واحدة ذهبت فوق المرمى والثانية مرت بجانب القائم الأيمن.

وافتتحت تشيلي التسجيل في الدقيقة 41، عندما احتسب الحكم ركلة حرة نفذها أرانجيز على رأس بولجار الذي ارتقى فوق الجميع ووضع الكرة في المرمى، وكاد رد الياباني يأتي سريعا عندما فقد سانشيز الكرة لتصل إلى شيباساكي الذي بدوره مررها إلى يويدا الذي راوغ الحارس دون أن يتمكن من وضع الكرة داخل الشباك، وفي الوقت بدل الضائع من الشوط الأول، تهادت رأسية سانشيز بين يدي الحارس الياباني.

# قرار ريال مدريد يصدم بوغبا

مدريد - أكد تقرير صحافي بريطاني الثلاثاء، أن الفرنسي بول بوغبا لاعب وسط مانشستر يونايتد أصيب بالإحباط بسبب أحد قرارات ريال مدريد.

وكان بوغبا كشف مؤخرا عن رغبته في خوض تحد جديد في مكان آخر يكون بعيدا عن مانشستر يونايتد، وربطته العديد من التقارير بالانتقال إلى ريال مدريد أو يوفنتوس.

ووفقا لصحيفة "ميرور" البريطانية، فإن ريال مدريد يرفض تغييم تقييمه المالي لصفقة بوغبا، وهو ما يعوق انتقال اللاعب الفرنسي إلى "سانتياغو برنابيو" خلال الصيف الحالي.

وتتمسك إدارة مانشستر يونايتد بالحصول على 150 مليون إسترليني من أجل الاستغناء عن خدمات بوغبا في الموسم المقبل.

أما العرض الافتتاحي الذي قدمه ريال مدريد لضم النجم الفرنسي، فيبلغ 90 مليون إسترليني ولا ينوي الميرنغي الاقتراب من الرقم الذي وضعته إدارة الشياطين الحمر.

ويهدف يونايتد إلى تحقيق ربح مادي كبير من صفقة بوغبا، ولكن عرض ريال مدريد الأول يمنح الفريق الإنكليزي مكسبا ماليا يبلغ مليون إسترليني فقط عن المقابل الذي دفعه النادي لضم النجم الفرنسي من يوفنتوس.

وفي سياق متصل كان تقرير صحافي نشر الاثنين أكد أن ريال مدريد يخطط لإتمام صفقة ضم بول بوغبا من مانشستر يونايتد في أسرع وقت ممكن.

ووفقا لصحيفة "ماركا" الإسبانية، فإن ريال مدريد يخطط للتوقيع مع بوغبا، قبل الأول من يوليو المقبل، موعد عودة الشياطين الحمر للتدريبات، استعدادا للموسم الجديد.

وأشارت الصحيفة إلى أن ريال مدريد يدرك أن التعاقد مع بوغبا لن يكون سهلا على الإطلاق، نظرا للتكلفة المالية الكبيرة للصفقة، بجانب تمسك مانشستر يونايتد باللاعب، لافتة إلى أن النادي الملكي منح نفسه مهلة حتى نهاية الشهر الجاري من أجل إتمام الصفقة.

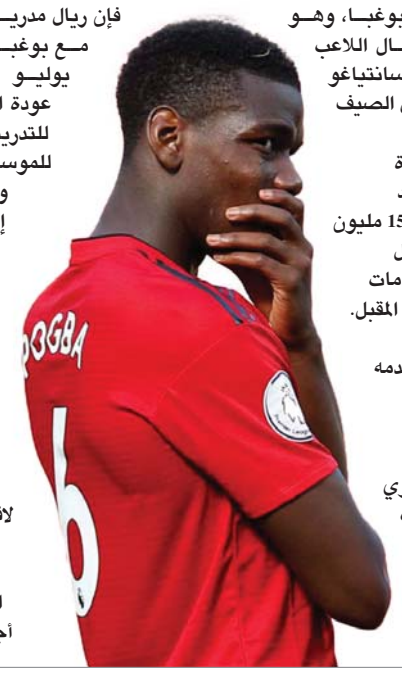

# ملف إعادة نيمار لبرشلونة على طاولة المفاوضات

ريو دي جانيرو – عزز تقرير صادر من البرازيل، الثلاثاء، من حدة التكهنات التي تربط عودة النجم البرازيلي نيمار مهاجم باريس سان جرمان بطل فرنسا وأغلى لاعب كرة قدم في العالم إلى فريقه السابق برشلونة بطل إسبانيا.

وأشارت قناة "غلوبو ايسبورتي" إلى مفاوضات متقدمة بين برشلونة وسان جرمان لاستعادة المهاجم الدولي البالغ 27 عاما والغائب راهنا عن بطولة كوبا أميركا التي تستضيفها بلاده بسبب الإصابة.

ويأتي التقرير البرازيلي بعد تقرير آخر لصحيفة "ليكيب" الفرنسية أشارت فيه إلى أن نادي العاصمة الفرنسية "جاهز للتخلي عن نيمار هذا الصيف"، في وقت أكد رئيس النادي الباريسي القطري ناصر أن "الباب ليس مقفلا أمام أي لاعب، إذا لم ينخرط في المشروع"، موجها انتقادات لاذعة لنيمار تحديدا.

ونقلت "غلوبو" عن مصادر قريبة من الملف أن رئيس برشلونة جوسيب بارتوميو اقترح على سان جرمان 100 مليون يورو زائد لاعبين إضافيين، على غرار الفرنسيين عثمان ديمبيلي وصامويل أومتيتي والكرواتي إيفان راكيتيتش، ما يقلل من القيمة المالية الإجمالية للصفقة في نادٍ يعاني من الديون ويحاول تعويض خروجه المخيب من نصف نهائي دوري أبطال أوروبا أمام ليفربول الإنكليزي.

لكنها ذكرت أن اللاعب لا يزال في نزاع قضائي مع الفريق الكتالوني لعدم تسديد مكافأة تمديد عقده في 2016، قبل انتقاله لاحقا إلى سان جرمان مقابل صفقة قياسية عالمية بلغت 222 مليون يورو. ويرتبط نيمار، الذي غادر كتالونيا قبل عامين، بعقد مع الفريق الفرنسي لكن فريقه الذي أنفق 400 مليون يورو لضمه مع المهاجم اليافع كيليان مبابي يحصد خيبة تلو الأخرى في دوري الأبطال، وودع المسابقة للعام الثالث تواليا من الدور ثمن النهائي.

وأبعدت الإصابات نيمار عن فريقه الفرنسي لفترتين طويلتين في الموسمين اللذين أمضاهما معه حتى الآن.

> **التقرير البرازيلي يأتي بعد تقرير آخر لصحيفة «ليكيب» أشارت فيه إلى أن نادي العاصمة جاهز للتخلي عن نيمار**

ويعيش نيمار فترة مضطربة في ظل اتهامات موجهة إليه من مواطنته عارضة الأزياء ناجيلا ترينيدادي باغتصابها في أحد فنادق باريس في مايو الماضي، بعدما دفع هو تكاليف سفرها وإقامتها.

وبحسب صحيفة "فوليا دي ساو باولو"، قررت السلطات الضريبية تجميد 36 عقارا لنيمار في البرازيل، إذ تطالبه بتسديد ضرائب بقيمة 16 مليون دولار من صفقة انتقاله إلى برشلونة عام 2013 قادما من سانتوس.

ويغيب اللاعب عن كوبا أميركا بعد إصابة في كاحله تعرض لها خلال مباراة ودية ضد قطر في الخامس من الشهر الحالي، وأعلن سان جرمان أن أغلى لاعب في العالم سيبتعد نحو شهر عن الملاعب.

ونصح أدينور ليوناردو باتشي "تيتي"، المدير الفني للبرازيل الثلاثاء نيمار بالانتقال للمكان الذي سيجعله "سعيدا"، وذلك بعد التقارير التي تؤكد وجود مفاوضات بين اللاعب وناديه السابق برشلونة الإسباني.

وقال تيتي "لو كنت في نفس الموقف، لانتقلت للفريق الذي أشعر فيه بالسعادة على المستوى الشخصي كإنسان، لأنني سأكون هناك أفضل على المستوى الاحترافي".

وجاء رد تيتي على التقرير الذي نشره موقع "غلوبو اسبورت"، وأكد خلاله، وجود مفاوضات "قوية" من أجل عودة اللاعب للبلاوغرانا.

وكان صاحب الـ27 عاما قد رحل عن البارسا في صيف 2017 إلى باريس سان جرمان الفرنسي مقابل دفع الشرط الجزائي في عقده المقدر بـ222 مليون يورو، ولكنه لم يظهر بالشكل المطلوب مع الفريق الباريسي.

# ضعف الإقبال الجماهيري يهدد كوبا أميركا

بيلو هوريزونتي (البرازيل) – عبر منظمو كأس كوبا أميركا عن مخاوفهم بسبب ضعف الإقبال الجماهيري في المباريات الأولى من البطولة، وقالوا إنه يجب إصلاح الأخطاء في نظام بيع التذاكر، لضمان دخول المزيد من الجماهير للمباريات.

وطفت المشكلة على السطح عقب مباراة الافتتاح بين البرازيل وبوليفيا الجمعة الماضي، والتي شهدت الكثير من المقاعد الخالية في المدرجات، وزاد الجدل الاثنين.

وحضر في ملعب موروميي، الذي يسع 65601 متفرجا، 47260 متفرجا فقط على الرغم من أن المنظمين قالوا إن كافة التذاكر بيعت.

وواجهت جماهير، حاولت شراء تذاكر لمباريات البرازيل مقدما، صعوبات، وقالت اللجنة المحلية المنظمة إنها سحبت بعض التذاكر التي لم يتم بيعها.

وأضاف بيان صادر عن اللجنة المحلية المنظمة "سنصحح ذلك لجعل عملية إعادة التذاكر أسرع". وظهرت مشكلة ضعف المبيعات جلية في اليومين الثاني والثالث من البطولة، عندما شهدت ثلاث من بين أربع مباريات حضور جماهير أقل من 20 ألفا.

وحضر نحو 11107 متفرج لمباراة بيرو وفنزويلا في بورتو أليغري و13611 متفرجا هم من شاهدوا انتصار أوروغواي 4–0 على الإكوادور في بيلو هوريزونتي.

وحضر 19162 شخصا فقط في ملعب ماراكانا الذي يسع 78 ألف متفرج لمتابعة المباراة التي انتهت بتعادل قطر مع باراغواي 2–2.

وقال أليخاندرو دومينجيز، رئيس اتحاد أميركا الجنوبية للصحافيين الأحد الماضي "الأمر مقلق بالطبع لأنك تريد حضور الكثير من الناس لمتابعة أفضل اللاعبين في العالم وهم يشاركون في المباريات، لاعبو أميركا الجنوبية هم الأفضل".

وأضاف "إنها دولة تعيش على كرة القدم ونريد أن نرى المزيد من الأشخاص يشاركون في هذا الحدث. بعض المباريات شهدت حضور الكثير من الأشخاص وهناك أخرى لم نشهد فيها الجماهير".

العرب
الأربعاء 2019/06/19
السنة 42 العدد 11382

# هبة إماراتية تعيد مسرح نابليون إلى فخامته الأصلية

مسرح فونتانبلو تحفة معمارية فرنسية طواها النسيان لعقود، يعود إلى فخامته بفضل هبة إماراتية، ساهمت في ترميمه والحفاظ على مكوناته الأصلية.

التحفة الفرنسية تخرج من طي النسيان

باريس - يعود مسرح نابليون الثالث في قصر فونتانبلو قرب باريس، وهو تحفة معمارية من زمن الإمبراطورية الثانية، بعدما طواه النسيان لأربعة عشر عقدا، وإثر أشغال استمرت 12 سنة بفضل مساهمة مالية قدرها 10 ملايين يورو من دولة الإمارات.

ويعطي هذا المسرح بدءا من المنسوجات الحريرية المبطنة والسجادات بألوان الزهور والزخارف المطلية أو المصنوعة من الحجر المذهّب والثريّات والستائر، وصولا إلى السلالم والردهات المحيطة بها، انطباعا للزائر بأنه في زمن آخر زاخر بالترف والفخامة.

وفي 27 أبريل 2007، كانت انطلاقة مشروع تجديد ضخم، فبعدما ذُهل رئيس دولة الإمارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان بمنظر المسرح المهمل، وقّع على شيك أمام وزير الثقافة الفرنسي آنذاك رونو دونديو دو فاربر. وأعيدت تسمية مسرح نابليون الثالث ليصبح على اسم الرئيس الإماراتي.

وبعد اثني عشر عاما، سيعيد وزير الثقافة الفرنسي فرانك ريستر ورئيس قصر فونتانبلو جان فرنسوا إيبير فتح المسرح الواقع في جناح لويس الخامس عشر، بحضور وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان.

وتفقد الوزير الإماراتي هذا الموقع ليرى كيف أصبحت هذه "التحفة" المعمارية وللوقوف عند أدق تفاصيل المشروع.

ويذكّر إيبير بأن "هذا المسرح الذي طواه النسيان كان في حال شبه مثالية" عندما أعيد اكتشافه. ويعود ذلك بصورة رئيسية إلى أنه استخدم في مناسبات قليلة لا تتعدى عشر مرات بعيد إنشائه بين الأعوام 1857 و1868 في عروض حضرها نحو 400 شخص من حاشية القصر.

وبني المسرح في الأساس تلبية "لنزوة لدى الإمبراطور"، وفق المفوض فنسان كوشيه. هذا التوصيف ينطبق بالنظر إلى مستوى الفخامة في أدق التفاصيل خصوصا في الأثاث والثريات والزخارف المختلفة، وخصوصا في استخدام الحرير.

ونزولا عند رغبة الإمبراطورة أوجيني، بني هذا المسرح بسرعة كبيرة نتيجة أعمال على مدار الساعة. وتولى هندسة المشروع حينها إيكتور لوفيول. وبعد الإطاحة بالإمبراطورية، دخل هذا المسرح طي النسيان. وبقيت أبوابه مغلقة على مدى عقود عدة.

ولم يكن الهدف "إعادة المسرح بصيغته الأصلية" نظرا إلى "هشاشته البنيوية الكبيرة"، وفق إيبير، حيث قال "دعونا لا ننتقد هذه التحفة ولنظهر هذا الموقع الاستثنائي من منظور الفنون التصميمية. عندما نكون في الداخل، يجب ألا نشعر بأننا في القرن الحادي والعشرين بل علينا أن نشهد على ما رأته عينا نابليون الثالث وأوجيني".

ويؤدي المسرح الإمبراطوري في فونتانبلو بالدرجة الأولى دور المتحف، رغم أنه يستضيف بصورة استثنائية عروضا أو حفلات غنائية وسط تدابير مشددة للحفاظ على السلامة خصوصا إزاء خطر الحرائق.

ويشير كبير مهندسي المعالم التاريخية باتريك بونسو إلى أن الجدران والأرضيات كانت مملوءة بالأسبستس والرصاص والتشققات. وقد جرى تصحيح الوضع بالكامل.

وأوضح مفوض المسرح أن القائمين على عملية الترميم حرصوا على الحفاظ بدقة على 80 بالمئة من المواد الأصلية.

# رحلات ترفيهية حول العالم للمتبرعين بالدم

برلين - كرمت ألمانيا 65 رجلا وامرأة بمناسبة اليوم العالمي للتبرع بالدم قبل بضعة أيام، لجهودهم في هذا المجال على مدى سنوات.

وجهت منظمة الصليب الأحمر الألمانية، وهي أكبر منظمة لتبرعات الدم في ألمانيا، دعوة إلى هؤلاء، بصفتهم ممثلين عن الكثير من المتطوعين العاملين في جمع التبرعات. ولا توفر المنظمة مقابلا ماليا للمتطوعين، وذلك خلافا للجهات الخاصة العاملة في جمع تبرعات الدم ضمن الأجهزة التابعة للمجالس البلدية والمحلية في ألمانيا، وذلك على الرغم من أن الصليب الأحمر تجهز الدم للاستخدام وتبيعه.

يؤكد الأمين العام للمنظمة، كريستيان رويتر قائلا "أنت تحصل على المال، ونحن نحصل على دمك مقابل ذلك"، هذه هي صورة عالمية عن التبرع بالدم مقابل المال، "ونحن لا نريد تبني هذه الصورة".

وعندما نلقي نظرة على بلدان أخرى يتبين لنا مدى إمكانية تعدد الحوافز المقدمة للمتبرعين، فبوسع الراغبين في التبرع بالتشيك مثلا، التوجه لأحد أقسام التبرع التابعة للكثير من المستشفيات الحكومية وبعض المستشفيات الخاصة، وفي المقابل توفر شركات التأمين الصحي مكافآت على شكل بطاقات لحضور أنشطة ترفيهية مثل السباحة والتدليك وحمامات البخار.

أما في بولندا فرغم أنه لا يوجد مال مقابل التبرع بالدم، إلا أن الموظفين يحصلون على يوم عطلة إذا تقدموا لصاحب العمل بما يثبت أنهم تبرعوا بالدم. كما يحصل المتبرعون الشرفيون على ثماني ألواح من الشوكولاتة، وعصير، وقطعة كعك، أي ما يعادل نحو 4500 سعرة حرارية، لكي يستعيد المتبرع قوته.

كما يستطيع المتبرعون المطالبة بتخفيضات ضريبية، يتوقف حجمها على كمية الدم المتبرع بها. ويتم التبرع في مراكز إقليمية تخضع لوزارة الصحة.

وهناك حفل كبير كل عام، يدعى إليه المتبرعون وأسرهم في بلجيكا، ويتم استدعاء المتبرعين عبر شبكات التواصل الاجتماعي وقناة على اليوتيوب في فرنسا. ويستطيع من يتبرع في إيطاليا بدمه دون مقابل، أن يحصل على يوم عطلة إذا كان لديه عقد عمل، في حين يحصل الموظفون والجنود في اليونان على عطلة من يومين إلى ثلاثة أيام، عندما يتبرعون بالدم، وذلك لما يصل إلى أربع مرات سنويا.

ووفقا للقانون في روسيا، فإن المتبرعين يحصلون على وجبة مجانا، أما المواطنون كثيرو التبرع بدمهم فيحصلون إضافة على ذلك على ميزة تفضيلية في مكان عملهم أو دراستهم عند منح رحلات ترفيهية إلى منتجعات النقاهة والمراكز الاستشفائية. ويحصل كثيرو التبرع الذين تبرعوا 40 مرة أو أكثر، بناء على طلبهم، على لقب "متبرع شرفي"، وهو ما يمنحه فرصة الحصول سنويا على عطلة مدفوعة الأجر وعلاج مجاني تمييزي في النظام الصحي الحكومي.

> تستعد الفنانة التونسية صوفية صادق في يوليو المقبل للعودة إلى المهرجانات العربية الهامة والعريقة، وذلك من خلال مشاركتها في الدورة الرابعة والثلاثين من مهرجان جرش للثقافات والفنون بالأردن، ضمن مجموعة كبيرة من الفنانين.

# شجرة معمرة تتوسط مبنى تثير حيرة المعماريين

ماديا برادیش (الهند) - عندما قررت عائلة كيشاروائي أن توسع مكان إقامتها، وجدت طريقة جديدة للتعامل مع شجرة تين عملاقة قديمة موجودة في الحديقة، فارتأت بناء المبنى حولها.

واليوم، يمثل الجذع الضخم للشجرة التي يبلغ عمرها 150 عاما الميزة الأساسية لمكان سكنهم هذا، إذ ما زالت تنمو وسط المبنى الواقع في جابالبور بمدينة بماديا براديش (وسط الهند).

وقال يوغيش كيشاروائي، الذي بنى والده المنزل في العام 1994 بمساعدة صديق مهندس، "نحن نعشق الطبيعة، لذلك أصر والدي على المحافظة على الشجرة وعدم قطعها".

وأضاف "الشجرة تبلغ من العمر حوالي 150 عاما. كان من السهل قطع الشجرة لكن من الصعب أن تنمو أخرى مثلها".

وتعتبر شجرة التين المعروفة بـ"بيبال" في الهند مقدسة بالنسبة للكثيرين الذين يعتبرون أن قطعها نذير شؤم.

وأوضح كيشاروائي "نظن أن 350 مليون إله وإلهة يقيمون في شجرة بيبال واحدة. وهذه الشجرة مذكورة أيضا في غيتا"، وغيتا هو نص ديني هندوسي.

وإضافة إلى ذلك أرادت العائلة أيضا توجيه رسالة مفادها أنه يمكن للناس البناء في وسط الطبيعة من دون تدمير أي شيء منها.

ويعد المبنى المؤلف من أربعة طوابق معلما محليا بسبب واجهته الفريدة. وتثير الأغصان الوارفة والخارجة عن النوافذ، فضول المارة.

وتابع كيشاروائي "عندما كان البناء يشيد المبنى، كان يأتي إلى هنا طلاب الهندسة لمحاولة فهم هذا التصميم الفريد".

فنان يضع اللمسات الأخيرة على منحوتته الرملية في أوستند ببلجيكا، وذلك قبل افتتاح مهرجان النحت على الرمال

# سرقة قناع أفريقي من دار كريستيز

باريس - أفادت مصادر في الشرطة بالعاصمة الفرنسية أن قناعا مصدره الكوت ديفوار، تقدر قيمته بأكثر من 300 ألف يورو، سُرق، الاثنين الماضي، من دار "كريستيز" للمزادات في باريس على يد رجل واحد خرج بهدوء من الموقع.

ودخل هذا الرجل إلى مقر دار كريستيز العريقة للمزادات الواقعة في الدائرة الثامنة بباريس، حيث استولى على قناع أفريقي ثم خرج مشيا، وهذه المعلومات أكدها مصدر في الشرطة ونشرتها مجلة "لو بوان" الفرنسية.

وأوضح مصدر آخر في الشرطة أن مصدر القناع هو الكوت ديفوار وقيمته تفوق 300 ألف يورو. وأوكل التحقيق في القضية إلى كتيبة مكافحة أعمال العصابات.

وبالطريقة عينها، دخل في نوفمبر 2017 رجل إلى دار للمعارض الفنية في وسط باريس وخرج حاملا منحوتة برونزية للنحات فرناندو بوتيرو.

## صباح العرب

هيثم الزبيدي

# مطلوب وجوه عابسة

لديّ نصيحة للممثلات (ولبعض الممثلين) ممن يسعين لإجراء عمليات تجميل للوجه، خصوصا تلك البسيطة منها: الرجاء التريث. خطوط السنين على الوجوه مقلقة، لا شك. هي صدمة حقيقية تلك التي تشاهدها العيون لوجوه اعتادت أن تكون نضرة. هذه عيون الفنانة والفنان نفسيهما وليست عيون المعجبين أو الحساد. إنها المرآة وليست الكاميرات.

اعتاد المنتجون على إهمال الممثلين ما أن يكبروا في السن. يتركونهم لفترات ثم يعودون بتكليفهم بأدوار الأب أو الأم، أو الجد أو الجدة. لكن الممثل عادة ما يكون في قمة نضجه الفني في الأربعينات من عمره، وهنا تكمن الإشكالية. الخطوط تغزو الوجوه في الأربعينات.

سنضع نفخ الشفايف والوجنات جانبا. هذه عمليات بسيطة يمكن أن تجرى للشابات (وبعض الشباب مرة أخرى)، تزيد من لمحات الإغراء. سنضع تاتو الحواجب جانبا أيضا، لأنها موضة تطاردها الشابات والمخضرمات على حدّ سواء. الموضوع يخص إبر البوتوكس.

البوتوكس، للتذكير، هو أكثر مادة سامة اليوم على أرضنا. وبكميات قليلة، يمكن أن تعمل معجزات طبية، من تضبيط إيقاع عضلات المصابين بصرع مستمر، إلى فرض شلل مؤقت على عضلات المعدة والمساهمة في إنقاص الوزن.

الاستخدام الأشهر للبوتوكس هو في محاربة خطوط السنين على الوجوه. تكرمش الجلد في مراحله الأولية مرتبط بتحريك العضلات تحت الجلد. البوتوكس يشل العضلة، فلا تتقلص ولا تشد الجلد معها. لمدة ستة أشهر أو سنة، تختفي تلك التعابير الغاضبة من على الجبهة مثلا، وهي تعابير غير حقيقية لكنها تبرز بسبب تلك الخطوط. قبل إبرة البوتوكس تتعقد الجبهة فوق العيون بسبب السنين. بعد البوتوكس تتفكك العقدة وينشرح الوجه. حتى لو حاولت السيدة أن تقطب حاجبيها وتغضب، فإن العضلة لا تستجيب. وجه سموح دائم. الجميع سعيد، صاحبة الوجه والناظر إليها.

لكننا نعيش في زمن عبوس. الدراما التلفزيونية ركن أساسي في الترفيه. وهذه الدراما لا يمكن أن تمتلئ بوجوه شابة فقط خصوصا وأنها يجب أن تعكس عصرها. يمكن أن تقدم مسلسلا رومانسيا لشباب أو مسلسلين. ولكن بقية المسلسلات يجب أن تكون من واقعنا المرّ. هل تتخيل مشهدا في شارع بمدينة عربية حيث الجميع مبتسم؟ لا بالطبع.

الممثلات بحاجة إلى التحكم بعضلات الوجه لأنهن ممثلات. وظيفتهن التعبير البصري. وإذا افتقدت الممثلة السيطرة على عضلات وجهها، فإننا سنرى مشاهد مضحكة كما شاهدنا في أكثر من حلقة في مسلسل مصري شهير عرض مؤخرا، تقتل فيه نصف العائلة والأم تبكي بدموع حارة ولكن وجهها سعيد.

عصرنا عبوس. نحتاج إلى وجوه عابسة تجسده.